

١/ عن ابي هريره رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في البحر (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) اخرجه الاربعة وابن ابي شيبه واللفظ له وصححه بن خزيمة والترمذي ورواه مالك والشافعي واحمد .

* الكلام علي هذا الحديث في فوائده :

الاولي : اخرج الحديث ابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وهم الاربعة . ومالك والشافعي واحمد . كلهم من طريق مالك عن صفوان ابن سليم عن سعيد ابن سلمة من آل بني الازرق عن المغيرة ابن ابي بردة انه سمع ابا هريرة يقول جاء رجل الخ .

الثانية : صحح الحديث اكثر الائمة ومنهم الامام البخاري والترمذي وابن خزيمة وابن حبان وابن المنذر والطحاوي وابن حزم وابن مندة والخطابي والحاكم والبيهقي وعبد الحق الاشيلي والبغوي وابن عبد البر واخرون . (١)

الثالثة : الحديث مختصر ولفظه جاء رجل الي رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا افتتوا بماء البحر فقال رسول الله صلي ﷺ (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) .

الرابعة : راوي الحديث هو ابو هريرة واسمه علي الارجح عبدالله او عبد الرحمن ابن صخر الدوسي كما اختاره الحاكم وابن عبد البر والنووي وسبب تسميته بابي هريرة ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب (٢) (وانما كنيت بابي هريرة لاني وجدت هرة فحملتها في كمي

فقيل لي ماهذه فقلت هرة قيل فأنت ابو هريرة وقد روينا عنه انه قال كنت احمل هرة يوما في كمي فرآني رسول الله ﷺ فقال لي ماهذه فقلت هرة فقال يا ابا هريرة (رواه احمد في المسند والبيهقي في الدلائل قال ابن عبد البر وهذا الاشبه عندي ان يكون النبي صلي ﷺ كناه بذلك والله اعلم .

اسلم ابو هريرة عام خيبر وشهداها مع رسول الله صلي ﷺ ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم راضيا بشبع بطنه فكانت يده مع يد رسول الله ﷺ وكان يدور معه حيث دار وكان من احفظ اصحاب رسول الله ﷺ وكان يحضر مالا يحضر سائر المهاجرين بالتجارة والانصار بحوائطهم وقد شهد له رسول الله ﷺ بحرصه علي العلم وقال يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا وان اخشي ان انسي فقال رسول الله ﷺ ابسط رداءك قال فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده .

قال البخاري : روي عنه اكثر من ثمانمائة رجل ما بين صاب وتابع . وهو اكثر الصحابة روايه عن الرسول صلي ﷺ وله في مسند بغية ابن مخلد خمسة الآف حديث وثلاثمائة واربعه وسبعون حديثا . مات بالمدينة سنه تسع وخمسين وقل سبع وخمسين وعمره ثمان وسبعين سنة رضي الله عنه . وعائشة توفيت قبله بقليل .

الخامسة : الطهور بفتح الطاء اسم للشئ للشئ الذي يتطهر به من الماء او غيره . وبضم الطاء فعل التطهر من غسل او وضوء كقوله صلي الله ﷺ (الطهور رطل الايمان) وقوله صلي الله ﷺ (طهور انا احكم) .

السادسة : هذا الحديث حديث عظيم قال الشافعي هذا الحديث نصف علم الطهارة وانما كذلك لان الطهارة نوعان مائية وتراوية وهذا بيان للطهارة المائية .

السابعة : قوله هو الطهور ماؤه دليل علي ان ماء البحار طهور يرفع الحدث ويزيل الخبث وانه مباح التطهر به من غير كراهة وان التغير الحاصل في طعمه لا يغير من الحكم شئ . وهذا مذهب جماهير العلماء من الصحابة والتابعين وبه قال الائمة الاربعة ، ويلحق بها في الحكم مياه الانهار والوديان •

الثامنة : قوله (الحل ميتته) فيه دليل علي ان مامات في البحر مما لا يعيش الا فيه كلسمك فاها حلال وقد دل علي ذلك اليكتاب والسنة . اما دلالة الكتاب فقوله تعالي (احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة) وهذا الحديث وكذلك حديث ابن عمر رضي ال ٠٠٠٠٠٠٠ قال صلي الله عليه وسلم (احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالجراد والحوث واما الدمان فالطحال والكبد) (١) اخرجه احمد ابن ماجه وفيه ضعف ، وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال (بعثنا رسول الله صلي ٠٠٠٠٠٠٠٠ وامر علينا ابو عبيدة وفيه (فرفع لنا علي ساحل البحر كهيئه الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابه تدعي العنبر فاكلنا منها فلما قدمنا سالنا رسول الله ٠٠٠٠٠٠ عنها فقال (هو رزق الله اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيا فتطعمونا وهو مذهب الامام مالك والشافى واحمد رحمهم الله •

التاسعة : مامات في البحر لا يخلو من حالات •

الأولي : ان يكون مما لا يعيش الا في البحر كالسمك والحوث فهذا حلال كما تقدم •
الثانية : ان يكون لا يعيش الا في البر كالطيور وبهيمة الانعام فهذا ميتته ولا يجوز اكله وليس مرادا هنا ومما يدل عليه ما في الصحيحين من حديث عدي ابن حاتم رضي الله عنه ان رسول الله ٠٠٠٠٠٠٠٠ قال في الصيد (وجدته غريقا في الماء فلا تأكله) • فلاظهر حل جميع حيوانات الماء سواء صيدت او ماتت ووجدت طافحة وهذا مذهب جمهور العلماء لعموم حديث (الحل ميتته) • واما الضفدع فقد جاء النهي عن قتلها كما خرج الامام احمد والنسائي ان الرسول صلي الله ٠٠٠٠٠٠٠٠ (نهي عن قتلها) ولذا لم ير جواز اكلها الامام

احمد وطائفة ، فاستثناه من الحديث • واما التمساح فهو وان كان يعيش في البحر ولا يقتله الماء فقد نقل عن الامام احمد روايتان •

الاولي : اباحته وهو قول الازاعي لعموم الحديث (الحل ميتته) •

الثانية : التحريم لانه يفترس بنابه ولمونه مستقذرا •

وما سوي ذلك كالسلاحف وكلاب البحر واسمك القرش فالصحيح حلها وجوازها لكونها داخلة في الحديث فهي مما يعيش في البحر وان خرجت الى البر احيانا لكنها لا تعتبر حياه مستقرة لها والاصل حلها ومن منع منها فلا يوجد دليل قوي يستند عليه . والله اعلم •

العاشرة : قوله (انا نركب البحر) فية دليل علي جواز ركوب البحر للتجارة والعمرة

والغو ونحوها من المقاصد المباحة وهذا هو الصحيح من اقوال العلماء ويدل له ما في الصحيحين من حديث ام حرام بنت ملحان رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ (ناس من امتي عرضو علي يركبون ثبج هذا البحر ملوكا علي الاسرة او مثل الملوك علي الاسرة) واما حديث ابن عمرو رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال (لا يركب البحر الا حاج او معتمر او غازيا في سبيل الله فان تحت البحر نارا او تحت النار بحرا)

فقد خرجه ابو داود في سننه وقال هذا حديث ضعيف جدا . وهو من طريق بشرابي عبدالله عنة بشير ابن مسلم عن عبدالله ابن عمرو رضي الله عنهما • ونشر وبشير مجهولان • فألاصل الحل وهذا ما دلت عليه النصوص لكن اذا غلب عليه الهلاك والتلف منع منه الا لضرورة لقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الي التهلكة) .

الحادية عشر : سؤال الرجل كان عن الوضوء بما البحر فاخبره الرسول صلي الله

ﷺ به وزاده حكما جديدا وهو حل ميتة البحر لان الرسول صلي الله عليه وسلم علم حاجه الرجل اليها لانه كان يركب البحر وربما احتاج الي اكل ميتته ولانه قد يخفي عليه حكمها فاذا خفي عليه حكم ماء البحر فمن باب اولي ان يخفي عليه حكم الميتة ، ومن هنا اخذ اهل العلم فائدة وهي انه يحسن بالعالم ان يتلمس حال السائل فان ظن به حاجة الي

حكم لم يسأل عنه وهو محتاج اليه فاليخبره به وهذا من كرم العالم وحرصه علي نفع الخلق وهذا معروف من هدي الرسول صلي ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ وقد ذكر البخاري في كتاب العلم) باب من اجاب السائل باكثر مما سأل ثم ساق حديث بن عمر رضي الله عنه (ان رجلا سأل رسول الله صلي ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ما يلبس المحرم من الثياب فقال : لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرانس ولا ثوبا مسه الورس او الزعفران فان لم يجد النعلين فاليلبس الخفين وليقطعهما حتي يكونا تحت الكعبيين) ٠

• قال ابن القيم في إعلام الموقعين ج ٤ ص ٢٠٢-٠

يجوز للمفتي ان يجيب السائل باكثر مما سأل عنه وهو من كمال نصحه وعلمه وارشاده ومن عاب ذلك فلقله علمه وضيق عطنه وضعف نصحه) ٠

فعلي المسلم ان يقتدي بالرسول صلي الله ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ في منهجه في التعليم واساليبه فيه فهو احسن الناس اسلوبا وهو القدوة في ذلك فهو الرسول المعلم . وللشيخ عبد الفتاح ابو غدة كتاب نافع في ذلك بأسم الرسول المعلم واساليبه في التعليم ٠

الثانية عشر : المياه الملوثة بالنجاسات كمياء المجاري اذا نقيت وعولجت بالوسائل الحديثة هل تطهر وهل يجوز شربها ، فقد اصدرت هيئة كبار العلماء ومجلس المجمع الفقهي بمكة بعد دراسة الموضوع _ ان ماء المجاري اذا نقي ولم يبق للنجاسة اثر في طعمه ولا في لونه ولا في ريحه صار طهورا يرفع الحدث ويزيل الخبث ويجوز شربها الا اذا كان هناك اضرار صحية تنشأ عن ذلك فيستحسن الاستغناء عن شربها متى امكن احتياطا للصحة واتقاء للضرر وتنزيها عما تستقذرة النفوس . (١)

١/ كتاب توضيح الاحكام للشيخ) ج ١ ص ١٣٢

الحديث الثاني :

٢/ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ٠٠٠٠ (ان الماء طهور لا ينجسه شيء)

اخرجه الثلاثة وصححه احمد .

* السلام علي هذا

الحديث في فوائده :

- الاولي : الحديث اخرجه ابوداود والترمذي والنسائي واحمد من طريق :
- ابي اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد بن كعب عن عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن خديج عن ابي سعيد الخدري انه قيل لرسول الله صلي الله عليه وسلم
- (انتوضاً من بئر بضاعة وهي بئر يطرح فيها الحيض ولحوم الكلاب والتتن ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : الماء طهور لا ينجسه شيء) .
- الثانية : صحح الحديث كثير من الائمة منهم الامام احمد وابن معين وابن الملقن والبغوي وابن تيمية وابن القيم وابن حزم . ش العوده
- الثالثة : راوي الحديث ابو سعيد الخدري هو سعد ابن مالك ابن سنان الخدري الانصاري اشتهر بكنيته وكان من الحفاظ المكثرين عرض علي النبي صلي الله عليه وسلم يوم احد وهو بن ثلاث عشرة سنة فرده واول مشاهده الخندق وغزا مع النبي صلي الله عليه وسلم اثني عشر غزوة ومات سنة (٧٤) هـ ودفن بالبقيع .
- الرابعة : قوله (انتوضاً) ورويت بالتاء (انتوضاً) وقد رجح النووي انها بالتاء واعتبر رواية النون تصحيفا ، ورد عليه العراقي . واثبت بعض العلماء كلا اللفظين وان كل واحدة جاءت برواية والحكم في النهاية لا يتغير سواء اكانت الرواية بالنون أو التاء .
- الخامسة : (بئر بضاعة) بضم الباء ويجوز كسرهما ، وهي بئر موجودة في حي بني ساعدة وهي في المدينة .
- والحيض : هي الخرقة التي يكون فيها دم الحيض .

والنتن : قيل انها اقذار الناس .

السادسة : لا ينبغي ان يظن ان الصحابة مع طهارتهم وزكائهم وقلة المياه في بلادهم يتقصدون القاء النجاسات في هذه البئر وانما المراد ان هذه البئر كانت بنخفض من الارض فربما جرفت السيول الاقذار فوقع شئ منها ، وربما وجد شئ من هذه الاقذار واقع فيها ولا يعلم واضعه لاسيما ان في المدينة يهود ومنافقون وكذا صغار وعبيد واما الصحابة فلا يمكن ان يتقصدوا فعل ذلك .

السابعة : دل الحديث علي ان الاصل ان الماء الطهور يرفع الحدث ويزيل الخبث وهذا اصل عظيم يرجع اليه عند الاشتباه وعدم اليقين فلا ينتقل من هذا الاصل الا بيقين •
الثامنة : فيه دليل علي ان المياه تنقسم الي قسمين طهور ونجس ولذلك قال ضلي الله
••••• (طهور لا ينجسه شئ) وهذا مذهب ابي حنيفة وهو رواية عن احمد وقول
الحسن وسفيان ورجحه شيخ الاسلام وابن القيم ومحمد ابن عبد الوهاب والسعدي
والشوكاني وابن باز وابن عثيمين رحم الله الجميع •
التاسعة : الماء لا يخلو من حالات .

الاولي : ان يبي علي خلقته التي خلق عليها فهو طاهر سواء كان مالحا او عذبا .
الثانية : ان تقع فيه نجاسة وتغير احد اوصافه الثلاثة بالنجاسة فهذا ينجس بالاجماع ولا
فرق بين القليل والكثير في هذا وقد نقل الاجماع عليه بن المنذر والشافعي والنووي وابن عبد
البر وابن تيمية والشوكاني وابن سعدي • (١)

الثالثة : ان تقع فيه نجاسة ولا تغيره فاختلف العلماء فيه علي قولين ،
القول الاول :

التفريق بين الماء القليل والكثير فما كان كثيرا فلا ينجس الا بالتغير وما كان قليلا فينجس
بمجرد وقوع النجاسة فيه وهذا قول الاحناف .

- والقول الثاني : ان الماء اذا وقعت فيه النجاسة ولم تغير احد اوصافه انه لا ينجس سواء اكان قليلا او كثيرا وهذا هو الراجح وهو قول طائفة من العلماء وروايه عن مالك والشافعي واحمد ورجحه شيخ الاسلام وابن القيم وابن دقيق العيد والشوكاني والصنعاني وابن سعدي وابن باز وغيره . فالماء طهور لا ينتقل عن هذا الاصل الا اذا ظهرت النجاسة عليه وغيرت احد اوصافه .
- الرابعة : ان تقع فيه اشياء طاهرة ولا يتغير اسمه فهذا الصحيح انه يبقى علي طهوريته •
- الخامسة : ان يخالطه شئ من الطاهرات وتغي اسمه مثل ماء الورد او العصير فهذا لا يسمى ماء فتبقي علي طهارتها لكنها لا ترفع الحدث ولا يجزئ الوضوء بها •

• الحديث الثالث :-

٣/ عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الماء لا ينجسه شئ الا ما غلب علي ريحه و طعمه و لونه)
وللبیهقي (الماء طهور الا ان يتغير ريحه او طعمه او لونه بنجاسة تحدث فيه)

* الكلام علي هذا
الحديث في فوائده :

- الاولي : الحديث اخرجه ابن ماجة من طريق .
- رشدین ابن سعد حدثنا معاوية ابن صالح عن راشد ابن سعد عن ابي امامه مرفوعا •
- الثانية : الحديث في اسناده رشدین ابن سعد المصري ضعفه الائمة الكبار كأحمد ابن حنبل وابن معين وابو حاتم الرازي وابو زرعة والنسائي ، وقد ضعف الحديث الامام النسائي

والدارقطني والبيهقي ، وقال النووي اتفقوا علي ضعفه وقال هذا الحديث اوله صحيح
لكن ضعيف الاسناد ، وضعفه ابن الملقن والعراقي واعله ابو حاتم بألارسال •
الثالثة : دل حديث ابي امامة مع حديث ابي سعيد عي ان الاصل في الماء الطهارة فلا ينجسه
شيء •

الرابعة : اذا وقعت في الماء نجاسة فغيرت احد اوصافه الثلاثة فإنه ينتقل من الطهارة الي
النجاسة والدليل علي هذا الاجماع كما نقله غير واحد من الائمة ، واما الاستثناء الوارد في
حديث ابي امامة فانه ضعيف ولكن دل عليه الاجماع •
الخامسة : راوي الحديث ابي امامه ، صدي ابن عجلان سكن مصر ثم انتقل منها الي الشام
ومات بحمص سنة (٨١) هـ وقيل (٨٦) هـ •
• الحديث الرابع :

٤/ عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ﷺ قال (اذا كان الماء قلتين لم
يحمل الخبث) وفي لفظ (لم ينجس) اخرجه الاربعة وصححه بن خزيمة والحاكم وابن
حبان •

الكلام علي هذا الحديث
في فوائد :

الاولي : الحديث اخرجه ابوداود والنسائي وابن ابي شيبه وابن حبان والحاكم من طريق

ابي اسامة عن ابن كثير عن محمد ابن جعفر ابن الزبير عن عبد الله ابن عمر عن ابيه (وهو المكبر) ، واخرجة النسائي وابن خزيمة من طريق ، ابي اسامة عن الوليد ابن كثير عن محمد ابن جعفر ابن الزبير عن عبيد الله (المصغر) عن عبد الله ابن عمر عن ابيه قال سئل رسول الله صلي ٠٠٠٠٠ عن الماء وما ٠٠٠٠٠ من الدواب والسباع فقال (اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث) ٠

الثانية : اختلف العلماء في هذا الحديث فصحة كثير من العلماء ومنهم الشافعي واحمد وابن خزيمة وابن حبان والطحاوي والدارقطني وابن مندة وقال بن معين : هذا جيد الاسناد وصححه الحاكم وابن حزم والالباني وحسنه النووي وابن تيمية ٠ ولما ذكر الخطابي في معالم السنن (ج ١ / ص ٥٨) الاختلاف في اسناده قال : وليس في ذلك ما يوجب توهين الحديث وكفي شاهدا علي صحته ان نجوم الارض من اهل الحديث قد صححوه وقالوا به وهم القدوة وعليهم المعول في هذا الباب ٠ (١ / ٢١) خلاصة الكلام ٠

فائدة :

وقد اعل بعض العلماء هذا الحديث بالاضطراب للاختلاف الحاصل في السند المتن وممن ذهب الي هذا الامام ابن عبد البر في التمهيد ٠ والجواب عن هذا ان يقال : ١ / اعلم بالاختلاف علي الوليد بن كثير فتارة يرويه عن محمد بن جعفر بن الزبير ، وتارة عن محمد بن عباد بن جعفر . وهذا الاختلاف سلك العلماء في الجواب عنه مسلكان . أ / من رجح احد الروايتين علي الاخرى حيث قدموا روايه ابي اسامة علي الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر وهذا مذهب الية ابو حاتم وابن مندة ٠

- ب/ ومنهم من ذهب الى الجمع وقالوا كلا الطريقين محفوظان وقال الحافظ ابن حجر ، وهذا ليس اضطرابا قادحا فية ورجح هذا الحاكم والعلائي وابن حجر •
- ٢/ الاختلاف في المتن : قالوا روي (قلتان او ثلاث) واختلف في مقدار القلة ، والجواب .
- أ/ ان الرواية الصحيحة المشهورة قلتين وما سواها فشاذا .
- ب/ ان مقدار القلة المراد ٠٠٠٠٠٠٠ لا يرد به الحديث • ومع ذلك فقد ذهب طوائف من العلماء ان المراد قلال هجر فهي المعروفة عندهم . وفي الصحيح ان الرسول صلي الله قال (واذا نبقتها مثل قلال هجر) •
- قال البيهقي : قلال هجر كانت مشهورة عند اهل الحجاز ولشهرتها عندهم شبه رسول الله ما راي ليلة المعراج •
- وقال شيخ الاسلام : في الفتاوي (ج ٢١ / ص ٤٢) . واما لفظ القلة ٠٠٠٠ معروف عندهم انه الجرة الكبيرة وكان يمثل بهما رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي قلال معروفة الصنعة والمقدار فأن التمثيل لا يكون بمختلف متفاوت •
- والخلاصة ان ما اعل به الحديث اجاب عنه الائمة ورأو ثبوت الحديث كما تقدم والله اعلم •
- الثالثة : راي الحديث هو ابو عبد الرحمن عبد الرحمن بن عمر اول مشاهده الخندق ، اسلم مع ابيه وهو صغير بمكة وهو من علماء الصحابة ومن اهل الفقه والرواية مات بمكة سنة ٧٣هـ
- الرابعة : (قلتين) ثنية قلة وهي الجرة الكبيرة من الفخار سميت بذلك لانها تقل اي تحمل ما يوضع فيها ، واقرب ما قيل فيها انها قلال هجر فهي المعروفة عند العرب ، واختلف في مقدارها بالارطال ، قال ابن جريج وهو امام اهل الحجاز في عصره (رايت قلال هجر والقلة تسع قربتين او قربتين وشيئا) •

وقال الشافعي : الاحتياط ان تكون القلة قربتين ونصفا .

- والقربة مائة رطل والرطل (٤٨٠) جراما فيكون مقدار القلة الواحدة (١٠٢) كيلو علي ما ذكر الشيخ الفوزان ، فيكون مقدار القلتين هو ضابط الماء الكثير وما كان اقل فهو

الماء القليل هذا الذي يدل له الحديث الصحيح •

الخامسة : الحديث دل علي ان الياء الكثير وهو ما بلغ قلتين فأكثر اذا وقعت فيه نجاسة لا ينجس والمعني الذي يستقيم مع ٠٠٠٠٠٠٠٠ ان يحمل علي الغالب ان الماء الكثير لايسر اليه التغير لكن اذا حصل ان تغيرت احد اوصافه بالنجاسة فإنه ينجس بالاجماع •

ودل بمفهومه علي ان الماء القليل اذا وقعت فيه النجاسة فأنها تؤثر فيه وهذا هو الغالب لقلة الماء ، لكن لو فرضنا ان انجاسة وقعت فيه ولم تغيرة فأن المتء يبقى علي طهارته لانه الاصل كما في قول الرسول صلي الله عليه وسلم (الماء طهور لا ينجسه شيء) •

وخلاصة الكلام ان الاصل في الماء الطهورية فإذا وقعت فيه نجاسة فأن غيرت احد اوصافه تنجس كثر الماء او قل وان لم تغير احد اوصافه لم تنجس كثر الماء او قل لكن الماء الكثير الغالب ان النجاسة لا تغيره ٠٠٠٠٠٠٠٠٠ واما القليل فأن النجاسة تغيره والله اعلم ، وبهذا قال طوائف من العلماء منهم الامام مالك واحمد في رواية واختاره شيخ الاسلام وابن القيم وغيرهم

٥ / الحديث الخامس :

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (لا يغتسل احدكم في الماء الدائم وهو جنب) اخرجه مسلم

وللبخاري (لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه) •
ومسلم (منه) ، ولا يداؤد (ولا يغتسل فيه من الجنابة) •

• الكلام على هذا الحديث في فوائده :

الاولي : الحديث اخرجه مسلم في باب (النهي عن الاغتسال في الماء الراكد) من حديث
ابي السائب مولي هشام بن زهرة حدثه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلي الله عليه
•

وسلم ••••• ذكره ، فقال كيف يعمل يا ابا هريرة فقال (يتناولونه تناولا) أي يتناول منه
بيده او باناء فيغتسل خارجه ولا ينغمس فيه •

واللفظ الثاني اخرجه البخاري في (باب البول في الماء الدائم) وهو حديث مستقل غير
الاول من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه به •

الثانية : قوله (لا يغتسل) الام للنهي •

قوله (الماء الدائم) هو الماء الراكد المستقر الذي لا ينتقل من مكانه بالجريان والتغير كمياه
الغدران التي في البراري والبرك التي لا تتغير والخزانات وموارد المياه •

قوله (وهو جنب) جملة حالية أي لا يغتسل في الماء الدائم حال كونه جنباً • والجنابة هي
الحدث الاكبر الموجب للغسل اما بانزال او بجماع فمن انزل المنى بجماع او احتلام او

مباشرة فهو جنب ومن جامع ولم ينزل فهو جنب •

الثالثة : رواية مسلم تدل علي النهي عن الاغتسال في الماء الدائم وهو جنب •

ورواية البخاري تدل علي النهي عن الجمع بين البول والاغتسال •

ورواية ابي داؤد تدل علي النهي عن البول في الماء الراكد وعن الاغتسال فيه من الجنابة
فالنهي عن كل واحد منهما علي حدة ، فحصل من جميع الروايات ان الكل ممنوع •
الرابعة : دل الحديث علي النهي عن الاغتسال من الجنابة في المياه الراكدة والاصل ان النهي
للتحريم الا لصارف والي هذا ذهب الاحناف والظاهرية ورواية عن مالك والشافعي وهو
الاقرب لعدم وجود صارف • ومن الحكم في ذلك •
• ان فيه تقذرا للماء علي الناس وتلويثا له •
الخامسة : لو انغمس في الماء الراكد هل يرتفع حدثه ام لا قولان لاهل العلم • والراجح انه
يرتفع حدثه لكنه يأثم وهذا القول عن الامام احمد ورجحه شيخ الاسلام وابن عبد الهادي
والشوكاني • (١) الفتاوي ج ٢٠ ص ٥١٩
السادسة : ما حكم الماء بعد انغماس الجنب فيه • فيه خلاف والراجح ان الماء باق علي
طهوريته ما لم تتغير احد اوصافه بالنجاسة ولا فرق بين الماء القليل والكثير وهو قول الامام
مالك في رواية والشافعي واحمد وابن المنذر •
السابعة : المياه ••••• الاغتسال فيه علي اقسام •

- ١/ ان تكون جارية فلا بأس بانغماس الجنب فيها •
- ٢/ ان تكون دائمة فينهي الجنب عن الانغماس فيها سواء كانت قليلة او كثيرة لكن القليل
اشد نهيا من الكثير •
والعلة علي الارجح ليست التنجس وانما التقدير وغيرها من الحكم التي قد لا تدرك •
الثامنة : دل الحديث علي النهي عتن البول في الراكد والماء لا يخلو من حالات •

- الاولی : ان يكون الماء راكدا وقلیلا بحيث يتغير بالبول فيه فهذا لا يجوز البول فيه وقد حكى الاجماع عليه شيخ الاسلام • •
- الثانية : ان يكون وكثیا بحيث لا يتغير بالبول فيه فالراجح انه لا يجوز ایضا لعموم النهی عن البول فی الماء الراكد من غیر تفريق بین القلیل والكثیر • وقد روي مسلم عن جابر ان رسول الله صلی • • • • • (نهی ان یبال فی الماء الراكد) والنهی لا صارف له فیحمل علی التحريم ولما فیه من تقذیر الماء علی الناس وهذا مذهب الظاهرية والحنفية وبعض الشافعية •
- الثالثة : ان يكون الماء جاریا مثل البحر يفهم من الحديث عدم النهی عنه لان البول يجري مع الماء و • • • • • الماء ومع ذلك فالاولی اجتنابه لما فیه من تقذیر الماء •
- التاسعة : اما حکم الماء المذكور فالاقرب انه لا ینجس الا اذا تغير بالنجاسة سواء بیل فيه او اغتسل الجنب فيه ولا یلزم من النهی تنجس الماء فأنه نهی عن البول والاغتسال ولم یطرق لحکم الماء فیبقى علی اصله وهو الطهارة لقوله صلی الله • • • • • (الماء طهور لا ینجسه شیء •
- العاشرة : یلحق بالبول ما فی معناه كالتغوط بل هو اشد هذا مذهب اکثر اهل العلم الا من شذ فی هذه المسألة •
- الحادية عشر : اذا كان جنبا فأراد ان یغتسل فی الماء الراكد فلیتناول منه تناولاً سواء بیده او باناء ولا ینغمس فیه كما قال ابوهريرة کیف یعمل یاابا هريرة قال یتناوله تناولاً •

٥ / الحديث التاسع

عن رجل صحب النبي صلى الله عليه وسلم قال نهي رسول الله ﷺ ان تغتسل المرأة بفضل الرجل او الرجل بفضل المرأة وليغتربا جميعا (اخرجة ابوداؤد والنسائي واسنادة صحيح •

• الكلام على هذا الحديث في فوائده :

الاولي : الحديث اخرجہ ابوداؤد والنسائي من طريق •

داؤد بن عبدالله الاودي عن حميد الحميري عن رجل صحب النبي صلى الله

•••••

واسناده صحيح وقد صححه الحافظ ابن حجر ورد علي من اعله وكذا النووي في المجموع

والحميدي وحسنه الترمذي •

الثانية : الراوي لم يذكر اسمه وجهالة الصحابي لاتضر لانهم كلهم عدول •

الثالثة : دل الحديث علي حكم اغتسال الرجل بفضل المرأة وكذا العكس • واعلم ان

اغتسال الرجل والمرأة له حالات •

أ / ان يغتسل الرجل وزوجته معا في اناء واحد فهذا جائز وهو قول عامة اهل العلم ولا

يعلم فيه نزاع بين العلماء كما نقله القرطبي والترمذي وابن تيمية ويدل له قول عائشة كما في

الصحيحين (كنت اغتسل ان ورسول الله صلى الله عليه وسلم في اناء واحد فيبادرني فأقول

دع لي دع لي) • لقوله (وليقتربا جميعا) •

ب / أغتسل احدهما بفضل الآخر ، والفضل هو ما يبقّي في الاناء بعد طهوره فيه •
واختلف العلماء في ذلك علي اقوال :-

الاول : النهي عن ذلك وانه لا يجوز وهذا مذهب الامام احمد وطائفة من السلف واستدلوا
بحديث الباب وما روي من الشواهد له كحديث الحكم بن عروة الغفاري رضي الله عنه ان
النبي صلي الله عليه وسلم (نهى ان يتوضأ من فضل وضوء المرأة اخرجة الاربعة ، وقالوا
النهي للتحريم الا لصارف •

الثاني : جواز ذلك وهذا مذهب اكثر اهل العلم وهم الحنفية والملكية والشافعية وروايه عن
احمد واختارها ابن عقيل وابن تيمية ، والدليل عليها ما يلي •

١ / مارواة مسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله ﷺ (كان يغتسل بفضل ميمونة
(

٢ / ما اخرجة الاربعة عن ابن عباس (اغتسل بعض ازواج النبي صلي ﷺ في جفنة
فجاء ليغتسل منها فقالت يا رسول الله اني كنت جنباً فقال ان الماء لا يجنب) • واما حديث
النهي فيجاء عنه باجوبة منها :-

أ / ان احاديث الاباحة اجود واسند من احاديث النهي •

ب / ان النهي محمول علي كراهة التنزيه والفعل دال علي الجواز وهذا قوي فألارجح جواز
اغتسال الرجل بفضل المرأة وكذا العكس وقد الرسول صلي الله عليه ﷺ ذلك بقوله (ان
الماء لا يجنب) الا ان التحرز منه اولي للنهي الوارد في ذلك •

الحديث العاشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله ﷺ (كان يغتسل بفضل ميمونة
رضي الله عنها) اخرج مسلم •

• الكلام علي هذا الحديث في فوائد :

- الاولي : الحديث اخرجه مسلم من طريق ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار قال اكبر علمي والذي يخطر علي بالي ان ابا الشعثاء اخبرني ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلي
••••• كان يغتسل بفضل ميمونه رضي الله عنها •
- وقد اعلة قوم قوم لهذا التردد والاقربان هذا غير مؤثر لامور •
- ١ / ان هذا غالب ظن وليس شكا ومثل هذه الصيغة لا تخرجة عن كونه معلوما عنده ولذا
حدث به ولهذا اخرجه مسلم في صحيحة •
- ٢ / ان الحديث جاء ما يشهد له •

٦ / الحديث الحادي عشر :

مارواة اهل السنن عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (اغتسل بعض ازواج النبي صلي الله
عليه وسلم في جفنه فجاء يغتسل منها فقالت له اني كنت جنبا فقال ان الماء لا يجنب) •
صححه الترمذي وابن خزيمة •

• الكلام علي هذا الحديث في فوائد :-

وهذه الاحاديث دليل علي جواز اغتسال الرجل بفضل المرأة وتقدم بيان ذلك وهذا الفعل
من الرسول صلي الله عليه وسلم لبيان التشريع فيكون فعله قرينه صارفة عن حمل النهي علي

التحريم وصرفه الى الكراهة ومن ادعي ان هذا خاص برسول الله صلي الله عليه وسلم فلا دليل معه والاصل ان فعله عام له ولا مته الالدليل • وايضا لقوله (ان الماء لايجنب) • • • (والماء لاينجس) يفيد ان ذلك غير مختص به •

واما جواز اغتسال المرأة بفضل الرجل فلم يرو فيه دليل خاص لكنه مقيس عليه بالجواز لاسيما ان قوله (ان الماء لايجنب) تعليل ظاهر لبيان الجواز ولذا قال ابن عبد البر في الاستذكار ج ٢ ص ١٢٩ (لابس ان يتطهر كل واحد منهما بفضل طهور صاحبه شرعا جميعا او خلا كل واحد منهما به وعلي هذا القول فقها الامصار وجمهور العلماء ، والاثار في معناه متواترة ثم ذكر حديث ابن عباس •

- راوي الحديث عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول رسول :

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولاهن بالتراب) اخرجه مسلم ، وفي لفظ له (فاليرقه) ، وللترمذي (اخراهن واولاهن بالتراب) •

• الكلام علي هذا الحديث
في فوائد :-

الاولي : اخرجه الامام مسلم من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه •

واللفظ الاخر اخرجه مسلم من طريق علي بن مسهر اخبرنا الاعمش عن ابي رزين وابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا (اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فاليرقه ثم يغسله سبع مرات) • فزيادة (فاليرقه) هذه الرواية طعن فيها بعض الحفاظ منهم حمزة الكناي كما في الفتح ج ١ ص ٣٣١ • وقال انها غير محفوظة ، وقال النسائي في السنن لا اعلم احدا تابع علي بن مسهر علي قوله (فاليرقه) اه • فألحديث رواه تسعة انفس عن الاعمش ولم يذكروا هذه اللفظة وعلي راسهم شعبة وابو معاوية وهما من اخص اصحاب الاعمش وقد اشار مسلم الي ••••• وعلي بن مسعر عن الاعمش بها • واما رواية الترمذي بالشك (اولاهن او اخراهن) فقد رواها الترمذي في السنن قال •

سوار بن عبد الله العنبري حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت ايوب يحدث عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (يغسل الاناء اذا ولغ فيه

الكلب سبع مرات اولاهن او اخرهن بالتراب واذا ولغت فيه الهرة غسل مرة) قال
الترمذي هذا حديث حسن صحيح •

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه
اذا ولغت فيه الهرة غسل مرة) فرواية الشك رواها الترمذي عن سوار بهذا الاسناد وقد
رواها مسلم عن هشام بن حسان وهو من اثبت اصحاب ابن سيرين بدون شك بلفظ)
اولاهن) وهذه اصح واثبت •

الثانية :

قوله (طهور) أي تطهير اثناء (اذا ولغ فيه الكلب) وهو ان يدخل الكلب لسانه في الماء
ويحركه سواء شرب ام لم يشرب ولا يطلق علي ادخاله اليد والرجل ولو غا •
قال النووي في شرح مسلم (ولغ الكلب اذا شرب بطرف لسانه هكذا قال غير واحد من
اهل اللغة ولا يقال لاي شي من الجوارح الا اللسان) ج ١ ص ٢٩٢ • الاعلام (١)

الثالثة :

في الحديث دليل علي انه يجب غسل الاناء الذي ولغ فيه الكلب سبعا وهذا مذهب جماهير
العلماء لحديث ابي هريرة في مسلم وابن عند مسلم •

الخامسة :

في الحديث الامر باراقة ما في الاناء من شراب لرواية مسلم (فاليرقه) وقد ذهب بعض
العلماء الي الوجوب اخذا بزيادة مسلم (قالو وان تفرد بها علي بن مسهر في زيادة ثقة مقبولة
فقد وثقه الامام احمد وابن معين • والحوط الامر بالاراقة وعدم التهاون بذلك •

السادسة :

الغسل يجب الا يقل عن سبع غسلات كما هو مذهب جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية ، لامر الرسول صلى الله عليه وسلم بها في حديث ابي هريرة وابن المغفل ولا صارف لها •

السابعة :-

حكم ••••• دل الحديث علي وجوب التطهير بالتراب مع الماء لخبث نجاسة الكلب وهذا مذهب الشافعية والحنابلة والاولي ان يكون في اول غسلة يخلط معها التراب لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (اولاهن بالتراب) قال النووي في شرح مسلم (ومذهبنا ومذهب الجماهير ان المراد اغسلة سبعا واحدة منهن بالتراب فكأن التراب قائم مقام غسلة فسميت ثامنه لهذا والله اعلم • ج ٣ ص ١٨٥٠ (٢)

الثامنة :

هل يجزي غير التراب كالاشنان والصابون . موضع نزاع بين العلماء والاولي الاقتصار علي التراب والا يستبدل بغيره الا اذا تعذر وجوده لامور •
أ/ ان التراب هو الذي جاء به النص فالواجب التقيد به ولو قام غيره مقامه لجاء في النص ما يدل عليه •

ب/ انه يحصل بالتراب من الانقاء ما لا يحصل بغيره من المزيلات والمطهرات •
ج/ انه ظهر في البحوث العلمية ان للتراب خاصية في انقاء هذه النجاسات لا توجد لغير وقد ثبت طبيا ان في لعاب الكلب مكروبات ضارة لا يزيلها الماء وحده ما لم يستعمل معه التراب ، فقد ثبت طبيا ان الكلب يعيش في امعائه دودة تدعي المكورة تخرج بيوضها مع برازة وعندما يلحس دبره بلسانه تنتقل هذه البيوض اليه واذا ولغ في اناء وقعت فيه فمن شرب منه انتقلت اليه ، وثبت ان للتراب خاصية في ازالة الجراثيم ازاله كاملة ذكره صاحب موسوعة الاعجاز العلمي • ص ٦٨٢ • (٣)

(١) الاعلام ل ٠٠٠٠٠ ج (١) ص (٢٩٢)

التاسعة :

هل هذا ععام في كل كلب ، مذهب جمهور العلماء ان هذا عام في كل كلب حت الماذون فيه
لعموم النص (اذا ولغ الكلب) وان اخراج الكلاب الماذون فيها تخصيص بلا دليل وهذا
الاظهر ورجحه شيخنا العلوان حفظه الله .

العاشرة :

هل يقاس الخنزير بالكلب ،

ذهب الي هذا الحنابلة والاقرب انه لا يلحق به لامور :-

١ / ان النص انها جاء في الكلب فقط .

٢ / ان الحاق الخنزير به قياس مع الفارق .

٣ / ان العلة ليست منصوص عليها ولا مقطوع بها حتي يقاس عليها .

٤ / ان تعين الرسول صلي ٠٠٠٠٠٠ للكلب دليل علي اخراج ما سواه وهذا قول اكثر

العلماء ج ١ ص ١٠٣ الاعلام ٠ (١)

الحادية عشر :

هل الغسل لا يجب الا بولوغ الكلب ام ععام بدخول أي جزء من بدنه :-

١ / ذهب الامام مالك ٠٠٠٠ الي قصر الحكم بوجوب ٠٠٠٠٠ علي لسان وفمه قالو لان

الولوغ لا يطلق الا علي ادخال الفم لا علي غيرة من الاعضاء قال النووي وهذا متجه وهو

قوي من حيث الدليل واختاره الشوكاني في السيل الجرار ج ١ ص ٣٧ ٠ (٢)

وذهب جمهور العلماء الى ان الحكم لجميع بدنه الحاقا لسائر بدنه بفمه • قال الشافعي : جميع
اعضاء الكلب يده او ذنبه او رجله او أي عضو اذا وقع في الاناء غسل سبع مرات بعد
اهرق ما فيه وقالوا ذكر الولوغ خرج مخرج الغالب اه • والاقوي والقوي في هذا القول
الاول •

والاحوط مذهب الجمهور لكن لا يظهر الايجاب بغير ولوغ الفم •

الثانية عشر :

ما الحكمة في الامر بغسلة سبعا •

١/ قيل انها تعبدية •

٢/ وقيل لاجل النجاسة •

٣/ وقيل لاجل ما فيه من امراض ويشد لهذا الطب الحديث ، ولامانع من اجتماع اكثر من
حكمة •

الثالثة عشر :

وقد اعتني العلماء فيما يتعلق بالكلاب من احكام وما جاء فيها من افعال وما لها من

قصص وعجائب ومن الكتب في هذا •

أ/ الاقتراب في احوال الكلاب لابي المحاسن يوسف بن عبد الهادي المعروف بأبن المبرد

ذكر مائة مسألة بالاحكام المتعلقة بالكلاب •

ب/ وللشيخ الدميري في كتابة الماتع حياة الحيوان الكبرى كلام مفيد وطويل عن الكلب في
قراءة خمسين صفحة •

() الاعلام ل ٠٠٠٠٠٠ ج (١) ص (٣٧)

الرابعة عشر :

لا يجوز اقتناء الكلاب الا ماورد النص في استثناءة كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي

من اقتني كلبا (

ومن زماننا افتتان الناس باقتناء الكلاب والتباهي بها وهذا محرم الا فيما رخص فيه الشارع

ج ١ ص ٢٠٠ العودة ٠

٨ / الحديث الثالث عشر :

عن ابي قتادة رضي الله ٠٠٠٠٠٠ ان رسول الله ٠٠٠٠٠ قال في الهرة (انها ليست بنجس انها هي من الطوافين عليكم) اخرجہ الاربعة وصححة الترمذي وابن خزيمة ٠

الكلام علي هذا الحديث

في فوائد :-

الاولي : راوي الحديث ابو قتادة هو الحارث بن ربيعي الانصاري فارس رسول الله ٠٠٠٠

شهد احدا وما بعدها وغلبت عليه كنيته ودعم النبي صلي ٠٠٠٠٠ في بعض اسفاره حين

مال عن راحلته وهو نائم فلما استيقظ قال له حفظك الله بما حفظت به نبيه ٠ رواه مسلم ٠

مات في المدينه سنه اربع وخمسين علي المشهور ٠

الثانية : الحديث اخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق • الامام مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن حميدة بنت عبيد بن رفاعه عن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن ابي قتادة ، ان ابي قتادة دخل فسكبت له وضوء فجاءت هرة فشربت منه فأصغي لها الاناء حتي شربت قالت كبشة فراني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنت اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله •••• قال انها ليست بنجس • الحديث •
وفي رواية مالك زيادة (والطوافات) •

الثالث :

وقد صحح الحديث كبار ائمة الحديث فصححة البخاري والترمذي والعقيلي والدارقطني وابن خزيمة وابن عبد البر والحاكم والبيهقي والنووي وابن تيمية (١) ج ١ ص ٢٢٣
واعله ابن مندة وتعقب العلماء اعلاله وردوا عليه •
الرابعة :

الهرة والقط والسنور هو الحيوان المعروف وهذه اسماء لها •
والطوافين جمع طواف وهو من يكثر الطواف والجولان كالخادمة •
الخامسة :

فيه دليل علي طهارة فم الهرة وسورها وهذا مذهب جماهير العلماء كمالك والشافعي واحمد وكثير من الاحناف والدليل حديث الباب وهو نص في محل النزاع وحديث عائشة نحوه عند ابي داود •

(١) الفتاوي لشيخ الاسلام ج(١) ص(٢٢٣)

السادسة :

قوله انها ليست بنجس دليل علي طهارة جميع اعضاء الهرة وبدنها وريقا وعرقها علي القول
الراجع • وهذا الحديث دليل ظاهر علي فلو انغمست يدها في الماء فتغير الماء بذلك لم يضر

السابعة :

قوله (انها من الطوافين عليكم) فية دليل علي يسر الشريعة حيث خففت علي العباد في
شانهم لكثرة تطوافها عليهم ومخالطتها لهم ولمشقة تحرزهم عنها وفيه دليل للقاعدة الشرعية
(المشقة تجلب التيسير)

الثامنة :

العلة التي لاجلها خفف في شان الهرة نص الرسول صلي الله ••••• عليها فيلحق بها علي
الصحيح ما شابهها في العلة كالحمار والبغل والفأرة فلو انها شربت من الاناء فلا يضر وكذا
لا يضر سؤرها وعرقها •

التاسعة :

فيه دليل علي جواز اتخاذ الهرة وتربيتها فلاصل الحل ولم يات نهي في ذلك ككما جاء في
الكلب لاسيما ان فيها نفع كقتل الفار وحراسه النائم ولا مضرة فيها ظاهرة وايضا ليست
بنجسة •

العاشرة :

اختلف العلما في حكم بيع الهر علي قولين :-

الاول : انه لا يجوز بيعها وهو مذهب اهل الظاهر وروايه عن احمد وقال به جمع من السلف
كطاوس ومجاهد وجابر ابن زيد ورجحه ابن حزم في المحلي وابن القيم في الزاد والشوكاني

واللجنة الدائمة واستدلو بها رواه مسلم عن حديث أبي الزبير قال سألت جابرا عن عن ثمن الكلب والسنور فقال : زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك •

وعند أبي داود نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب والسنور •

الثاني : انه يباح بيعها لانها مشتملة على منفعة ولا مضرة فيها وليست بنجسة وهذا مذهب

الائمة الاربعة ورخص فيه ابن عباس وابن سيرين واجابو علي حديث جابر من اوجه •

١ / ان يحمل علي غير المستأنس •

٢ / او يحمل علي كراهة التنزيه ، قال القرطبي في المفهم (١) ٤ / ٤٤٧ ص

لفظ زجر يشعر بتخفيف النهي وانه ليس علي التحريم بل علي التنزيه عن ثمنها •

ج ١ ص ٢٣٩ (١) شرح العوده •

والاحوط الامتناع عن بيعها •

(١) المفهم شرح صحيح مسلم للقرطبي ج (٤) ص (٤٤٧)

(٢) شرح العوده ج (١) ص (٢٣٩)

الحادية عشر :

لماذا فرق الشارع بين الكلب والقط • الشارع لم يفرق بينهما الا لحكمة ومنها ان الكلب يعتبر من الحيوانات الناقلة للأمراض المعدية فهو يحمل ما يقارب خمسين مرضا طفيليا وكثير منها يوجد في لعبه • واما القط فيعد من اطهر الحيوانات من الناحية الطبية اذ هو لا يحمل

من الجراثيم الا ما يسبب مرضا واحدا وهو موجود في برازه وقد الهمة الله ان يدفن برازه في
الغالب حتي لا تاكله الحيوانات الاخرى فينقل اليها المرض فاذا دفنه زالت مسؤوليته •
فسبحان الرب الحكيم • راجع ص ٦٨٣ موسوعة الاعجاز العلمي (١) •

٩ / الحديث الرابع عشر :

عن انس رضي ٠٠٠٠٠ قال جاء اعرابي فبال في طائفة المسجد فزجره الناس فنهاهم النبي
صلي الله ٠٠٠ فلما قضى بوله امر النبي صلي ٠٠٠٠٠ بذنوب من ماء فأهريق عليه) متفق
عليه •

• الكلام علي هذا الحديث
في فوائده :-

الاولي : راوي الحديث هو انس بن مالك بن النضر ابو حمزة الانصاري الخزرجي خادم
رسول الله صلي ٠٠٠٠٠ امه ام سليم بنت ملحان ، قدم الرسول صلي ٠٠٠٠٠ المدينة وهو
ابن عشر سنين فأتت به امه الي رسول الله ٠٠٠٠٠ وقالت : انس غلامك يخدمك فقبله
رسول الله ودعا له فقال : (اللهم اكثر ماله وولده وادخله الجنة) متفق عليه •
قال انس فرأيت اثنتين وانا ارجو الثالثة ، فقد دفنت من صلبني الي مقدم الحجاج عشرين
ومائة

رواه البخاري • خدم النبي صلي ٠٠٠٠٠ عشر سنين وبقي خادما له حتي توفي واقام بعده
بالمدينة ثم ترك ال ٠٠٠٠٠ وتوفي سنه تسعين وهو من اعلام الصحابة • ومن كتب له ترجمه
حافلة حافظ الشام ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق وهي من اوسع ما كتب •

تهذيب الكمال (٢) ج ٤ ص ٣٥٣ وتاريخ دمشق (٣) ج ٣ ص ٧٦٠

الثانية : الحديث اخرج البخاري في باب (ترك النبي صلي ٠٠٠ والناس الاعرابي حتي
فؤغ من بوله في المسجد) ومسلم ٠ وجاء في البخاري زيادة قول الاعرابي ٠
(اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا)

الثالثة : قوله (اعرابي) المراد به البدوي وهو من يسكن البادية سواء كان من العرب او
العجم ، وخصه صاحب القاموس بمن كان من العرب ، واما العربي فانه يطلق علي العربي
سواء سكن البادية او الحاضرة ٠

(١) الموسوعة العلمية العدد (٤) ج (٤) ص (٣٥٣)

(٢) تهذيب الكمال للمزي ج (٤) ص (٣٥٣)

(٣) تاريخ دمشق ج (٣) ص (٧٦٠)

قوله (طائفة المسجد) أي ناحية او جهة من جهاته ٠

قوله (فزجره الناس) أي نهروه وقالوا له مه مه أي كف وامسك عن هذا ٠

قوله (لاتزرموه) أي لا تقطعوا عليه بوله ، نقله ابو عبيد عن الاصمعي _ يقال للرجل اذا

قطع بوله ازرمتم بولك ٠

قوله (الذنوب) هي الدلو العظيمة المألأ بالماء ٠

قوله (فأهريق أي اريق وصب علي بوله ٠

الرابعة : فيه دليل علي نجاسة بول الادمي ونقل الاجماع عليه سواء كان الادمي صغيرا او كبيرا الا ان الصبي اذا لم يأكل الطعام فنجاسة بوله مخففه

الخامسة : فية بيان حرمة المساجد ووجوب صيانتها عن النجاسات والاقذار وضرورة صيانتها عن كل ما يؤذي المصلي من الاقذار والكلام البذي بل ورفع الصوت فيها ولذا قال الرسول صلي ٠٠٠٠ ان هذه المساجد لا تصلح لشئ من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله وقراءة القرآن رواه مسلم ٠

وقد عقد المؤلف لها بابا مستقلا بأسم باب المساجد ٠

السادسة : اذا اصابنا الارض نجاسة من بول ونحوه فكيف تطهر هل ينقل التراب ام يكفى الماء قولان لاهل العلم .

* ارجحهما انه يكفي صب الماء علي الارض حتي تزول النجاسة سواء اكانت الارض صلبة او رخوة كالتراب وهذا مذهب جمهور العلماء ومنهم الائمة الثلاثة مالك والشافعي واحمد ، والدليل حديث انس الذي مضي ،فأن الرسول ٠٠٠ اقتصر علي صب الماء علي البول وأما مارواه ابوداؤد وغيره عن عبدالله بن معقل رضي ٠٠٠ في قصة الاعرابي ان الرسول صلي ٠٠٠٠ قال (خذوا مابال عليه من التراب فألقوه واهريقوا مكانه ماء) فانه حديث ضعيف لا يحتج به ، قال الامام احمد هذا حديث منكر ٠

وقال ابوداؤد هو مرسل ابن معقل لم يدرك النبي صلي ٠٠٠٠ كذا قال الدارقطني ، فالراجع
اجزاء لغسل النجاسة التي علي الارض ولا يلزم حفرها والحكمم يدور مع علته وجودا
وعدما فمتي امكن زوال النجاسة بالماء اجزاء سواء بالمكاثرة او بصب الماء عليها وجريان
النجاسة ٠ واما ان كان للنجاسة جرم فلا بد من ازالته قبل غسل الارض ٠

السابعة : لو تركت النجاسة حتي جفت من غير صب الماء عليها فهل تطهر ام لا بد من الماء قولان لاهل العلم :

الاول : انه يشترط الماء لتطهير النجاسة من الارض ونحوها لان الرسول صلي ٠٠٠ ازال بول الاعرابي بالماء ولم يتركه للشمس والريح وهذا قول كثير من اهل العلم وهو قول الجمهور ٠

الثاني : ان الماء لا يشترط فلو زاله النجاسة واثرها بالشمس او الريح او الجفاف فانها تطهر ولا يشترط الماء والدليل علي ذلك ٠

١ / مارواه البخاري عن ابن عمر رضي ٠٠٠٠ قال (كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في مسجد رسول الله ٠٠٠ ولم يكونوا يرشون شيئا من ذلك فدل علي انهم كانوا ٠٠٠ بزوال النجاسة واثرها ولو بغير ماء ٠

٢ / ان الرسول صلي ٠٠٠ قال (اذا وطئ احدكم بنعليه الاذي فأن التراب له طهور) ٠ وقال صلي الله ٠٠٠ معلق بالخف من النجاسة فأن راي فيها اذي فأليمسح بهما الارض ، وفي ذيل المائة قال لام سلمة لما قالت اني اطيل ذيلي وامشي في المكان القذر فقال يطهرها مابعده ٠

واما قصة الاعرابي فهذا يؤخذ منه استحباب تعجيل تطهير الارض المتنجسة التي في المسجد فلعله احتاج الي المكان للصلاه ولا يمكن انتظاره حتي يجف ولثلا تنتقل النجاسة الي مكان اخر بالمشي عليها ، وهذا هو مذهب ابي حنيفة وروايه عن احمد ورجحه شيخ الاسلام وتلميذه ابن القيم وابن عثيمين وهو الاقرب ج ١ ص ٤٩٩ (١) ج ١ ص ١٤٦ اغاثة اللهفان (٢)

الثامنة : فيه مشروعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان الصحابة زجروا الاعرابي

واقهرهم الرسول صلي ٠٠٠ علي ذلك وانما انكر عليهم الغلظة في ذلك بل الرسول صلي ٠٠ انكر عليه بنفسه فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب وهذا اجماع كافة الامة، قال الغزالي في الاحياء (٣) ج ٢ ص ٣٣٣ (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين وهو المهمة التي ابتعث الله له النبيين اجمعين ولو طوي بساطه واهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وعمت الفترة وفشت الضلالة واستشري الفساد واتسع الخرق

وخربت البلاد وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك الا يوم التناد) والادله في ذلك كثيرة فرقان بين الايمان والنفاق وسبب لخيرية هذه الام قال تعالى ٠

(كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) (٤)

(ووالؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (٥)

(ولتكن منكم امة يدعون الي الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (٦)

فائدة :

الانكار بالقلب فرض عين علي كل مسلم راي المنكر بلا خلاف ولا يقدر احد بتركه ولا ضرر علي المرء فيه وقل نقل الاجماع علي ذلك الغزالي في الاحياء والنووي في شرح مسلم ج ٢ ص ٢٢ (٧)

واما الانكار باليد او اللسان فاختلف العلماء هل هو فرض عين او كفايه عيني قولين والا قرب مذهب جمهور العلماء انه فرض كفاية اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن الباقي ولذا قال تعالى (ولتكن منكم امة ٠٠٠)

الا في حالات تصبح فرض عين علي المرء ومنها :

١ / اذا لم يعلم بالمنكر الا هو فيلزمه انكاره ٠٠٠ من يزيله ٠

٢ / اذا لم يقدر علي ازالته الا هو كالمنكر علي زوجته او ولده او من تحت سلطته ورياسته

٣/ ان يكون مكلفا من ولي الامر بازالته فيصبح في حقه فرض عين • وهذا باب عظيم
وطويل يجب العناية به علما وعملا • ومن الكتب النافعة في ذلك كتاب الكنز الاكبر • •

(١) () ج (١) ص (٤٩٩)

(٢) اغاثة اللهفان ج (١) ص (١٤٦)

(٣) احياء علوم الدين للغزالي ج (٢) ص (٣٣٣)

(٤) سورة ال عمران الاية (١١٠)

(٥) سورة التوبة الاية ()

(٦) سورة ال عمران الاية ()

(٧) شرح مسلم للنووي ج (٢) ص (٢٢)

التاسعة :

رفق الرسول صلي • • • • واسلوبه في التعليم ومنهجه احسن منهج فيجب علي الامه
الرجوع اليه فهو المعلم الاول والداعية الاول والمربي الاول • ومن الكتب في هذا (الرسول
المعلم) لابي غدة •

العاشرة :

وجوب الرفق بالجاهل في التعليم وانه لا يؤذي ولا يعنف اذا لم لم ياتي بالمخالفة عنادا
واستخفافا •

الحادية عشر :

فيه دليل القاعدة الفقهية (اذا تعارضة مفسدتان روعي اعظمهما ضررا بارتكاب اخفهما ، او ارتكاب اخف المفسدتين لدفع اعظمهما . وهذه لها حالات :

الاولي / ارتكاب اخف المفسدتين لدفع اشدهما ومثالها قصة الاعرابي فتنجيس المسجد بالبول مفسدة بلاشك وقد احتمل ذلك الرسول صلي ٠٠٠ من هذا الاعرابي لدفع مفسد اعظم منها ومنها :-

- ١ / تنفير الاعرابي من الدين لكونه جاهلا •
- ٢ / انه لو قام لنجس مواضع اخري منالمسجد وكذا نجس ثيابه •
- ٣ / انه يتضرر باحتباس بولة بعد ان بدء باخراجة •

الثانية / تحصيل اعلي المصلحتين بتفويت ادناهما وهذا مثل لو كان امام المء واجبان احدهما اوجب من الاخر ولا يمكنه الجمع بينهما فيقدم الاوجب •

الثالثة / تحصيل المصلحة الكبرى ولو ترتب عليه مفسدة صغري وهذا مثل تقديم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر علي من تعين عليه ولو فاتته صلاة الجماعة • وكذا لاجهاد في سبيل الله فيه تلف النفوس وتيتيم الاولاد وذهاب الاموال ومع ذلك ومع ذلك فهذه محتمله امام المصالح العظمي له من اقامة شرع الله واعزاز الدين وازله العوائق التي تحول بين الناس وبين عبادة ربهم •

الثانية عشر :

ان البعد عن المدن وسكن البادية يسبب الجفاء والجهل كما حصل من هذا الاعرابي وقد
ثبت من حديث ابن عباس رضي ٠٠ قال رسول الله ٠٠٠٠٠ (ومن
سكن البادية جفاء) ٠

الحديث الخامس عشر:-

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (أُحِلَّتْ لَنَا مِيتَتَانِ وَدَمَانِ
فَأَمَّا الْمِيتَتَانِ فَالْجُرَادُ وَالْحَوْتُ وَإِذَا الدَّمَانُ فَالطَّحَالُ وَالْكَبِدُ) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ
مَاجَةَ وَفِيهِ ضَعْفٌ

الكلام عليه في فوائده:-

الأولى:-

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ اسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
مَرْفُوعًا .

الثانية:-

الحديث روي من طريقين أحدهما مرفوعا والآخر موقوفًا

__أما الأول فرواه أبناء زيد بن اسلم عبد الله وعبد الرحمن وأسامة عن أبيهم عن ابن عمر
عن النبي به

وهذا إسناد ضعيف لان أبناء زيد بن اسلم ضعفاء جرحهم ابن معين والجوزجاني والبيهقي
، وأمثلهم عبد الله وثقه أحمد وضعفه ابن المديني والنسائي وابن عدي وأبو زرعه وابن معين
. وضعفهم لسوء حفظهم وليست الرواية صناعتهم وإنما هم من أهل العبادة والتقشف
(١) ٢٢٢/٥ تهذيب التهذيب وشرح العوده ١ (٢) ٢٦٣.

__والطريق الثاني من طريق سليمان بن بلال عن زيد بن اسلم عن ابن عمر موقوفا
عليه. وسليمان بن بلال ثقة كما في التقريب فالثابت في الحديث أنه موقوف على ابن عمر وآما
المرفوع بإسناده ضعيف وقد اعل المرفوع طائفة منهم الإمام أحمد قال عبد الله بن أحمد
سمعت أبي يضعف عبد الرحمن وقد روى حديثا منكرا (أحلت لنل ميتتان ودمان) وضعفه
ابن حجر ورجح الموقوف طائفة من العلماء وقالوا هو المحفوظ منهم البيهقي والدارقطني
وأبو زرعه وابن القيم .

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ج (٥) ص (٢٢٢)

(٢) شرح العوده ج (١) ص (٢٦٣)

* قال البيهقي في السنن (١) ١٠/٤ [هذا اسناد صحيح وهو في معنى المسند وقد رفعه أولاد
زيد عن أبيهم ثم ساق روايتهم ثم قال والصواب من هذا الحديث الأول]

وقال ابن القيم في الزاد (٢) ٣/ ٣٢٥ [حديث حسن وهذا الموقوف في حكم المرفوع لان قول الصحابي احل لنا كذا ينصرف إلى إحلال النبي وتحريمه]

الثالثة :-

الحديث دليل على حل ميتة البحر والمراد ما يعيش في البحر من السمك والحيتان وغيرها فهذه حلال سواء ماتت حتف انفها أو ماتت بسبب آخر من او انحسار ماء او غيره وقد تقدم حديث أبي هريرة أن النبي قال في البحر :-
(هو الطهور ماؤه الحل ميتته)

وفي قصة اكل الصحابه من الحوت الذي قذفه لهم البحر كما في جيش الخبط وهو عند البخاري ومسلم عن جابر وقد اكل منه الرسول لما رجعوا وهذا مذهب جمهور العلماء.

الرابعة :-

وفيه دليل على جواز اكل الجراد سواء صيد او مات حتف انفه لقوله (أحلت لنا ميتتان) وقد روى البخاري ومسلم عن ابن ابي اوفى قال (غزوت مع رسول الله ست او سبع غزوات وكنا ناكل معه الجراد)

لكن يستثنى من ذلك ما مات بسبب المبيدات فيمنع من اكله لا لذاته لكن بسبب السموم الضارة التي فيه .

الخامسة :-

فيه دليل على اباحة اكل الكبد والطحال وانهما مستثنيان من تحريم الدم وهذا باجماع العلماء.

السادسة :-

فيه دليل على تحريم اكل الدم وادلة ذلك متكاثرة وانما استثنى منها الحديث الكبد والطحال وكذا ما اختلط بالعروق وفي لحم الحيوان المزكى فيعفى عنه. واما الدم المسفوح فهو محرم ونجس لا يجوز اكله.

-
-
- (١) سنن البيهقي ج (١٠) ص (٤)
(٢) زاد المعاد لابن القيم ج (٣) ص (٣٢٥)

السابعة :-

في الحديث دليل على ان السمك والجراد اذا ماتا في ماء فانه لا ينجس سواء كان الماء قليلا او كثيرا ولو تغير طعمه او لونه او ريحه بها لانه لم يتغير بنجاسه وانما تغير بشئ طاهر وهذا مناسبة ذكر هذا الحديث في باب المياه.

الحديث السادس عشر :-

عن ابي هريره رضي الله عنه قال: قال رسول الله..... (اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء)

اخرجه البخاري وابو داؤود زاد (وانه ينقي بجناحه الذي فيه الداء)

السلام عليه في فوائد :-

الأولى:

الحديث اخرجه البخاري من طريق عتبة بن مسلم عن عن أبي هريرة به
واللفظ الاخر اخرجه ابو داود من طريق ابن عجلان عن سعيد ال عن أبي هريرة
وحسن هذه الطريق النووي وصححها ابن حبان وحسنها الألباني.

الثانية:

في الحديث دليل على طهارة الذباب في حال حياته ومماته وانه لا ينجس الاناء الذي وقع فيه
الذباب ولو غير شئ من صفاته لان الرسول امر بغمسه في الاناء الذي وقع فيه ولم يأمر
بإراقته .

الثالثة :-

يقاس بالذباب ما نقص له مسائله من الحشرات كالزنانير والنحل والبعوض والبراغيث والقمل والفراش والخنفس فإنها لا تنجس الماء الذي تقع فيه سواء ماتت أو بقيت على حياتها قال ابن المنذر: (قال عوام أهل العلم لا يفسد الماء بموت الذباب والخنفساء ونحوهما قال ولا أعلم فيه خلاف إلا أحد قولي الشافعي • قال النووي بعد نقل كلام ابن المنذر) (والصحيح في الجميع الطهارة للحديث ولعموم البلوى وعسر الاحتراز)

(١) ١٢٩/١ المجموع •

الرابعة :-

إذا وقع الذباب في شراب الواحد فإنه يندب له أن يغمسه وإن لم يرد إستخدامه ثم ينزعه ليزول الداء الذي وقع فيه .
وإن أراد اراقة الماء إستعماله وله الا يغمسه لعدم الفائدة من غمسه .

الخامسة :-

في الحديث إعجاز علمي فقد جاء العلم الحديث واكتشف أن الذباب يحمل ميكروبات باحد جناحيه ويحمل في الجناح الآخر ميكروبات اخرى قاتلة لتلك الميكروبات تسمى (مبعد البكتريا) فاذا وقع في شرب غمس الجناح الذي فيه الداء ورفع الآخر فاذا غمس الجناح الآخر قضت المواد التي فيه على تلك الميكروبات فسبحان الخلاق العليم .

السادسة :-

الواجب على المسلم ان يصدق بالاخبار ويؤمن بالاوامر التي تأتي عن الله ورسوله ولا يضرب لها الأمثال ولا يعلق الإمتثال بالأمر والنهي بالبحث عن التعليل والحكمة فان الله لم يشع شيئا الا لحكمة لكن بعض الحكم تظهر وكثير منها تخفى على عقولنا القاصرة وان من الأخطاء الفادحة ان نربط تصديقنا بامور الشرع باتيان البشري لها فالواجب التصديق والتسليم عرفنا حكمته ام لا (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله) (٢)

فما صح عن الله ورسوله من العبادات فهو حق يجب التصديق به لأن الرسول لا ينطق عن الهوى وقد أخبر به مبلغا عن ربه .

السابعة :-

طعن بعض الزنادقة في هذا الحديث بل تعداه الطعن على أبي هريرة رضي الله عنه ومن هؤلاء محمود أبو ريه في كتابه أضواء علي السنة المحمدية ورد عليه الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي في كتابه الأنوار الكاشفة •

(١) المجموع شرح للإمام ٠٠٠ ج (١) ص (١٢٩)

(٢) سورة الاحزاب الايه ()

وخلاصة ما ذكره من جواب عن المطاعن في حديث ابي هريرة ما يلي :-

١- أن الحديث من الأحاديث التي انتقاها الإمام البخاري لصحتها ووضعها في صحيحة وحسبك به إمامة وجلالة وبكتابه سموا وقبولا .

٢- حديث الذباب لم ينفرد بروايته ابوهريرة بل رواه أبوسعيد الخدري وأنس ابن مالك كما عند أحمد بل جمع بعض الباحثين طرق الحديث فأوصلها الى أكثر من خمسين طريقة في كتاب الإصابة في صحة حديث الذباب للدكتور خليل خاطر .

٣- إن راوي الحديث أبو هريرة حافظ الأمة ومن دعي له الرسول بالحفظ وعدم النسيان حتى بلغت أحاديثه التي رواها عن رسول الله (٥٣٧٤) على ما ذكره ابن حزم

في جوامع السير وابن الجوزي في تلقيح فهم أهل الأثر والذهبي في السير (١)

٦٣٢١ وأحاديثه في المسند والكتب الستة فقط تبلغ (١٣٣٦ حديثا ٢٧٥١١ شرح العودة. (٢)

٤- أن الأطباء أثبتوا صحة ما دل عليه حديث أبي هريرة .
الواجب على المسلم القبول والتسليم وعدم الطعن والرد على أحاديث الرسول.....

الحديث السابع عشر :-

عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال : قال رسول الله(ما قطع من البهيمة وهي حية فهو ميت) أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه واللفظ له.

الاعلام عليه في فوائد :-

الأولى :

الحديث أخرجه أبو داود والترمذي واحمد كلهم من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد الليثي به .
وفي إسناده عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار العدوي وقد تكلم فيه . فقد أورده الذهبي في الضعفاء فقال (ثقة) •

----- (١) سير

اعلام النبلاء للذهبي ج (١) ص (٦٣٢)

(٢) شرح العوده ج (١) ص (٢٧٥)

*وقال ابن معين في حديثه ضعف وقال أبو حاتم فيه لين يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن عدي بعض ما يرويه منكر لا يتابع عليه وهو في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء فقال الحافظ في التقریب (صدوق يخطي) وقد جاء الحديث من طريق عبد الله بن جعفر والد علي بن المديني عن زيد بن اسلم به وعبد الله بن جعفر ضعيف .

وجاء أيضا من حديث زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وصححه الحاكم .
فالحديث لا تخلو أسانيده من ضعف ومخال لكن قواه بعض أهل العلم .
منهم الترمذي حيث قال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث زيد بن اسلم
والبخاري قال الترمذي سألت محمدا عن هذا الحديث فقلت له أترى هذا الحديث محفوظا
قال نعم قلت له عطاء بن يسار أدرك أبا واقد؟ فقال ينبغي إن يكون أدركه عطاء بن يسار
قدima . وحسنه الألباني كما في السلسلة الصحيحة ٢ (١) | ٢٢٨ وصححه الحاكم .
هذا من حيث الاسناد * وأما ما دل عليه فقد ذهب إلى العمل به عامة أهل العلم .

قال الترمذي (والعمل على هذا عند أهل العلم)

وحكى ابن المنذر في الأوسط إجماع أهل العلم على أن الشاة أو البعير أو البقرة اذا قطع من
أي ذلك عضو وهو حي أن المقطوع منه نجس (٢) | ٢٧٣ الأوسط

الـثانية :-

أبو واقد الليثي اسمه الحارث بن عوف الليثي . قديم الإسلام واشتهر بكنيته قيل انه شهد
بدرا وكان معه لواء بني ليث وضمه وسعد بن بكر يوم الفتح مات بمكة سنة ٦٨ هـ .

الـثالثة :-

هذا الحديث وكذا حديث بن عمر (أحلت لنا) موقعهما في بيان حكم كتاب الاطعمه ولكن
ذكرها المؤلف هنا لمناسبة وهي المذكورات لو وقعت في الماء فهل نجسه أم لا ؟
قال ابن الملقف في البدر المنير (انه قاعدة عظيمة من قواعد الأحكام)

الـرابعة :-

وهو دليل علي أن ما قطع من البهيمة في حال حياتها من سنام بغير أو إلية شاة ونحو ذلك فهو ميتة محكوم بنجاستها ويحرم أكله والانتفاع به.

(١) السلسلة الصحيحة للعلامة الالباني رحمه الله ج (٢) ص (٢٢٨)

(٢) الاوسط ل ٠٠٠٠٠٠ ج (٢) ص (٢٧٣)

قال شيخ الاسلام وهذا متفق عليه بين العلماء (١) ٢١ | ٩٨ مجموع الفتاوى
واذا وقع في الماء وغيره فان الماء يتنجس .

وهذا عام فكل ما قطع من بهيمة وهي حيه فانه ياخذ حكم ميتة فان كانت ميتة نجسه فهو
نجس كالشاة والبعير وان كانت ميتة طاهره حلال فهو طاهر حلال كالجراد والحيوت .

فائدة

ويستثنى أيضا الشعر والصوف والوبر والريش إذا جز من الحيوان الطاهر في الحياة فانه
يبقى طاهرا ونقل شيخ الاسلام (٢) ٢١ | ٩٨ اتفاق العلماء علي ان الشعر والصوف اذا جز
من الحيوان كان طاهرا .

الخامسة :-

اجمع اهل العلم علي نجاسة الميتة وشحومها ودمائها من كل حيوان مأكول ومن باب اولى غير مأكول اللحم الا الجراد والحوت وقد نقل الاجماع النووي في المجموع ابن حزم في المحلى وابن رشد في بداية المجتهد (٣) ٢٩٠/١ شرح العوده

السادسة :-

حكم الاشياء الصلبة والنجسه مما لا دم فيه في الميتة كالعظم والسن والقرن والشعر والصوف ونحوها؟

اختلف العلماء في هذا على اقوال :

١- ان جميع اجزاء الميتة نجسه من غير تفصيل الا شعر الادمي وهذا المشهور من مذهب الشافعيه وروايه عن احمد واستدلوا بعموم قوله تعالى [حرمت عليكم الميتة] وهذا عام يشمل كل جزء منها الا ما استثناه الشارع والعظم والقرن منها _ وقالوا العظام تحلها الحياة فتنجس بالموت.

٢- ان جميع المذكورات طاهره وهو مذهب الحنفية والظاهرية وروايه عن احمد ومالك ورجحه شيخ الاسلام (٤) ١٠٠/٢١ الفتاوى .

(١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ج (٢١) ص (٩٨)

(٢) ٠٠٠٠٠٠ لشيخ الاسلام ج (٢١) ص (٩٨)

(٣) شرح العوده ج (١) ص (٢٩٠)

(٤) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ج (٢١) ص (١٠٠)

واستدلوا بما يلي:

- أ- الاصل في العيان الطهاره فالقول بالنجاسة يحتاج الى دليل.
- ب- ان التحريم الذي دلت عليه الآية لا يلزم فيه النجاسه.
- ج- قوله تعالى (ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين) وهذا عام في كل حال في حال الحياة وبعد الممات.
- د- حديث ابن عباس ان رسول الله مر بشاة ميتة فقال (استمتعتم باهاها قالوا انها ميتة قال انها حرم اكلها) متفق عليه فحصر التحريم في الاكل دون غيره.
- هـ- وقد ذكر البخاري عن الزهري معلقا بصيغة الجزم في عظام الموتى نحو ال..... ادركت ناسا من سلف العلماء يمتشطون بها ويدهنون منها لا يرون به بأسا (١) | ٢٩٠ شرح العوده

(١) شرح العودة ج (١) ص (٢٩٠)

باب

الانية
هـ :-

الانية جمع اناء وهي الاوعية والظروف التي يوضع فيها الماء ونحوه من الاشياء السائلة كاللبن والحليب ، ومناسبة ذكرها في كتاب الطهارة انه لما كان الماء جوهر اسيالا يحتاج في استعماله الى اناء يحفظ فيه ناسب ذكرها بعد احكام المياه لتعلم احكامها •

والاصل ففي الاواني الاباحة والطهارة فلا يحرم منها شئ الا بدليل كما لا يحكم بنجاسة شئ الا بدليل ومما يدل له قوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا) ووجه الدلالة ، ان الله امتن علي عباده بما في الارض جميعا ولا يمتن الا بمباح اذ لا يمتن بمحرم ومحظور - وايضا لما رواه الدار قطني وحسنه النووي ان رسول الله ٠٠٠ قال (ان الله فرض فرائض فلا تضيوها وحد حدودا فلا تعتدوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير انسيان فلا تبحثوا عنها) ٠

الحديث الثامن عشر :-

عن حذيفة بن اليمان رضي ٠٠ قال رسول الله ﷺ لا تشربوا في انية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافهما فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة) متفق عليه ٠
ومناسبة الحديث للباب ، بيان حكم التطهر بانية الذهب والفضة وبعض احكامها ٠

الاولي :-

راوي الحديث هو حذيفة بن اليمان العبسي واسم اليمان حيسل اسلم هو وابوه بعد الهجرة وارادا شهود بدر فصد هما المشركون وشهد غزوة احد فقتل المسلمون اباه لانهم لم يعرفوه ، وكان اعلم الصحابة باحاديث الفتن وكان يسمى صاحب سر رسول الله ٠٠٠ لان النبي ٠٠٠ اسر اليه باسماء المنافقين الذين ارادوا المكر به حين مرجعه من غزوة تبوك ، شهد غزوات النبي صلي ٠٠٠٠ وفتح العراق واستعمله عمر رضي ٠٠٠٠ علي المدائن ومات بها سنه ست وثلاثين بعد مقتل عثمان رضي الله ٠٠٠ بأربعين ليلة ٠ (١)

(١) ٠٠٠٠٠٠٠ ل ٠٠٠٠٠٠ ج () ص ()

الـثانية :-

الحديث اخرجه البخاري ومسلم من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى هن حذيفة رضي ٠٠٠٠

الـثالثة :-

في الحديث بيان حرمة الاكل والشرب في انية الذهب والفضة واعلم ان استخدام انيه الذهب والفضة علي حالات :-

١ / الاكل والشرب في انية الذهب والفضة وهذا محرم بالنص والاجماع ، اما النص فحديث حذيفة الذي معنا وحديث ام سلمة الذي بعد هذا واما الاجماع فقد حكي النووي الاجماع علي حرمة ٠

الـثانية :-

استخدامها في غير الاكل والشرب كالتطيب والتكحل والتجمر ونحوها ، اختلف العلماء في ذلك علي قولين :--

الاول : مذهب جمهور العلماء ومنهم الائمة الاربعة ان النهي عام لسائر الاستعمالات واستدلوا بامور منها ٠

أ/ عموم الاحاديث وقالوا ان ذكر الاكل والشرب خرج مخرج الغالب كما في قوله تعالى (ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما) والمحرم ليس مجرد الاكل ، وقوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لاتاكلوا الربا اضعافا مضاعفة) وكل هذا خرج مخرج الغالب ٠

ب / وقوله (فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة) متفق عليه من حديث حذيفة رضي الله
... .

فالعلة الموجودة في الاكل والشرب موجودة في غيرها من الاستعمالات الاخرى ، ورجح
هذا النووي والقرطبي وابن القيم والسعدي وابن باز (١) * العودة ج ١ ص ٣٠٥

الثاني :-

الجواز وان المحرم هو الاكل والشرب فقط وهذا مذهب الظاهرية ومنهم داؤد بن علي
الظاهري وابن حزم واختاره الشوكاني والرصنعاني وابن عثيمين وذلك لامور منها *

(١) شرح الغودة ج (١) ص (٣٠٥)

١ / البراءة الاصلية الا ما دل الدليل عليه *

٢ / انه لم يرد عن الرسول صلي ٠٠٠٠ الا تحريم الاكل والشرب دون سائر الاستعمالات

٣ / ان قياس سائر الاستعمالات علي الاكل والشرب قياس مع الفارق *

• والاورع للمسلم والاحوط الاستعملها وان يجتنب اواني الذهب والفضة في جميع

الاستعمالات سواء في الاكل والشرب او الوضوء او الاكتحال *

الرابعة :-

ما الحكمة في النهي ، هناك حكم عديدة *

١ / امثال امر الله ورسوله صلي ٠٠٠٠

٢ / البعد عن التشبة بالكفار لان هذا من صنيعهم •

٣ / البعد عن الاسراف •

٤ / ما فيها من كسر قلوب الضعفاء •

٥ / ما يورثه فعلها من تعالي وتكبر وبعد عن مقام الذل والعبودية •••••••• فيه

••••••••

الخامسة :-

لو توضأ بانية الذهب والفضة ، فوضوءه صحيح مع الاثم وهذا قول اكثر العلماء •

السادسة :-

البعد عن التعالي في المظاهر والملابس ومجاوزة الحد المشروع في ذلك ، وينبغي للمسلم ان

يتوازن في مظهره ومركبه فأذا وسع الله عليه فاليوسع علي نفسه لكن مع بعده عن المحرمات

بل والمكروهات والمشتبهات ، قال صلي الله ••••• (ان جميل يحب الجمال) رواه مسلم •

وروي ابوداود ان الرسول ••••••• قال (فاذا اتاك الله مالا فليراثر نعمة الله عليك

وكرامته) •

السابعة :-

فية دليل علي النهي عن التشبه بالمشركين وقد حرص الشارع علي تمييز المسلم وعدم تشبهه

بالكفار وقد اعتني العلماء بهذا الباب والفوا فيه مؤلفات مستقلة منهم ابن تيمية في (اقتضاء

الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم) ، وكتاب (التشبه المنهي عنه) للدكتور جميل

اللوحيق • وكتاب (حقيقة التشبه) وغيرها كثير •

الثامنة :-

فيه بيان شئ من نعيم الجنة ومنه التمتع باذهب والفضة كما قال تعالى
(يطاف عليهم بأنية من فضة) وقوله (يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب) وفي
الصحيحين قال رسول الله ﷺ (جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما ٠٠٠)

التاسعة :-

فيه ان الجزاء من جنس العمل فان المتمتع بالحرام في الدنيا يكون ذلك سببا لحرمانه من
بعض الملذات في الآخرة فمن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة الا ان يتوب كما في
الصحيحين (من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) ٠

الحديث التاسع عشر :

عن ام سلمة رضي ٠٠٠ قالت : قال رسول الله ﷺ الذي يشرب في اناء الفضة انما
يجر جر في بطنه نار جهنم) متفق عليه

السلام عليه في فوائد :-

الأولى : ام سلمة هي هند بنت امية ام المؤمنين اسلمت قديما هي وزوجها ابو سلمة وكان
ابن عم رسول الله ﷺ واخاه من الرضاعة فمات عنها بعد غزوة احد وكانت تحبه فقالت : (انا لله
وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبي واخلفني خيرا منها فاخلفها بخير منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويزوجها في السنة الرابعة وكانت ابو سلمة اول من هاجر الى الحبشة

وولدت له سلمة وعمر وماتت سنة ٥٩ و قيل ٦٢ هجرية ودفني بالبقيع وهي آخر ازواج رسول الله موتا رضي الله عنها .

الثانية : اخرج البخاري ومسلم من طريق عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي بكر عن ام سلمة به وجاءت له الفاظ اخرى لكن هذا .

الثالثة :

نار جهنم رويت بالرفع والنصب ام بالرفع فيكون الفاعل النار أي ان النار تصوت في بطنه ،وبالنصب فتكون النار مفعول به فيكون الفاعل هو الشارب .
الرابعة:

الحديث دليل على تحريم الشرب في آنية الفضة وانه من كبائر الذنوب وتقدم ودل بمفهو مهعلى حرمة الشرب في آنية الذهب من باب أولى وانه اعظم من الفضة ولكونه اضيق استعمالا .

الحديث العشرون :-

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :قال رسول الله(اذا دبغ الاهاب فقد طهر)
اخرجه مسلم وعند الأربعة (ايما ايهاب دبغ)

السلام عليه في فوائده :-

الأولى: الحديث اخرجه مسلم من طريق سيد بن اسلم عن عبدالرحمن بن وعلة عن ابن عباس .

ثانيا: (الدبغ هو معالجة الجلد بمواد خاصة بحيث تزيل عنه التعفن وتنشط الفضلات وتجعله ليونا لا تنفذ اليها الرطوبة) والاهاب قيل هو الجلد مطلقا دبغ ام لم يدبغ وقيل هو

الجلد قبل الدبغ فاما بعد الدبغ فلا يسمى اهابا وانما يسمى شنا وقربة وهذا قول النضر بن شميل وهو من متقدمي أئمة اللغة وجزم به الجوهري وذكره ابو داؤود وإختره ابن عبد البر في التمهيد والبيهقي في الخلافيات قال أبو داؤود: (فاذا دبغ فلا يقال له إهاب انما يسمى شنا وقربة) ثم حكى ذلك عن التقريب بن شميل (فقد طهر) أي أصبح طاهرا وإزالة النجاسة العالقة به فباخذ حكم الطاهرات .

ثالثا : هذا الحديث وما بعده إشارة الى حكم جلود الميتة بعد الدباغ هل تطهر ام لا وقد اختلف العلماء في ذلك عتى سبعة أقوال ذكرها النووي وذكر حجة كل قول في نيل الأوطار (١) ١ / ٦١ من أهم الأقوال :

١ / القول الأول : أن جلد الميتة لا يطهر بالدباغ مطلقا لأن الميتة نجسة العين ولحديث عبد الله بن ان رسول الله قال لا تتفعدوا من الميتة باهاب ولا) رواه الأربعة .

٢ / القول الثاني : أن جلد الميتة يطهر بالدباغ مطلقا سواء كان مأكول اللحم كالشاة أو غير مأكول اللحم كالحدأة والكلب واستدلوا بعموم حديث ابن عباس (أيما اهاب دبغ فقد طهر) ورجحه الشوكاني .

٣ / القول الثالث : التفصيل وهو أن الدباغ يطهر جلود ماكولة اللحم كالشاة والبعير والبقر ولا يطهر غيرها وهذا مذهب الاوزاعي واسحاق وابو ثور وابن المبارك رحمه الله ورجحه شيخ الإسلام في الفتاوى (٢) ٩٠ / ٢١ وابن القيم في تهذيب السنن (٣) ٦٨ / ٦ وابن عبد البر وابن باز والسعدي وهذا قوي ومن الأدلة على ذلك حديث سلمة بن أن رسول الله قال: دباغ جلود الميتة طهورها) وحديث ابن عباس (أيما اهاب دبغ فقد طهر) متفق عليه - فحديث ابن عباس وسلمة يدلان على أن الجلود تطهر بالدباغ وحديث سلمة يدل على أن الدباغ للجلد بمنزلة الزكاة للبهيمة فما تحله الزكاة يحل جلد ميتة الدباغ •

(١) نيل الاوطار للعلامة الشوكاني ج (١) ص (٦١)

(٢) فتاوي شيخ الاسلام ج (٩) ص (٢١)

(٣) تهذيب السنن لابن القيم ج (٦) ص (٦٨)

ومما يشهد لقصر الأمر عتى جلود مأكول اللحم أن الرسول نهى عن جلود السباع ففيه إشارة إلى عدم حل جلود السباع ويلحق به ما لا يؤكل لحمه فقد روى أبو داود والنسائي من حديث المقدام بن معديكرب أن رسول الله نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها وله طرق وشواهد قواه بعض اهل العلم بمجموعها .

واما حديث ابن عليم قال: اتانا كتاب رسول الله ان لاتنتفعوا من الميتة باهاب ولاعصب وبه استدت الحنابلة على عدم طهارة جلود الميتة بالدباغ **فالجواب عنه:**

١/ أن الحديث أعتة طائفة من العلماء فقد اعله الإمام أحمد بالإضطراب وقال ابن معين ليس بشي وكذا البيهقي وابن الجوزي (١) / ٣٢٨ شرح العودة .

٢/ وعلى فرض شروطه كما هو قوت طائفة منهم ابن حجر وابن حزم. فلا.....
والإستدلال به على منع طهارة الجلود بالدباغة لامور منها :

أ/ أن أحاديث الطهارة بالدباغ اكثر واصح فقد جاء بالتطهير بالدباغ مايزيد على سبعة عشر دليلا .

ب/ وايضا يحمل على النهي عن الانتفاع بالجلد قبل الباغ لأنه قبل الدبغ يسمى اهابا واما بعده فيسمى قربة او شنا ما ذهب اليه النضر بن شميل وغيره من أئمة اللغة

فائدة:

الجلود لا تخلو من حالات :

١/ أن تكون جلود حيوان مأكول مزكى فيل لبقسه على أي صفة واستعماله .

٢/ أن يكون جلد حيوان مأكول اللحم ولكنه ميتة ودبغ الجلد فالاقرب حل استعماله لطهارته ويجوز استخدامه في الجامدات والسوائل .

٣/ أن يكون جلد ميتة غير مأكولة اللحم فالأقرب عدم جواز استخدامها لأنها نجسة
لامدبوغة ولاغيرها لحديث ابن حكيم وان كان القول بطهارتها بالدباغ له قوة لعموم
حديث ايما اهاب دبغ .

٤/ استخدام جلود السباع الأقرب المنع من لبسه والنتفاع به والحكمة من ذلك مختلف فيها
وقيل النهي لما فيها من الزينة والخيلاء ولأنه زي الأعاجم وقيل لأنها لا تطهر بالدباغ ولفظ
ابن ماجة (كان رسول الله ينهى عن ركوب النمر) وروى ابودؤود من حديث ابوهريرة أن
رسول الله قال : (لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر) (٢)

(١) شرح العودة ج (١) ص (٣٢٨)

(٢) رواه باب
.....

الحديث الثامن والعشرين:

عن سلمة ابن المحبق رضي الله عنه قال : قال رسول الله (دباغ جلود الميتة طهورها
صححه ابن حبان •

الـكـلام عـلـيـه فـي فـوائـد :-

الاولي :-

سلمة بن المحبق هو ابو سنان روى عنه ابنه سنان وغيره .

الثانية :-

الحديث أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان من طريق قتادة عن الحسن عن جون بن قتادة عن سلمة بن المحيق وفي اسناده جون بن قتادة قال الإمام أحمد لا اعرفه وقال الترمذي في العلل الكبير لا أعرف لجون بن قتادة غير هذا الحديث ولا أدري من هو وقال ابن المديني جون معروف وح\جون لم يروي عنه غير الحسن الا أنه معروف .
والحديث في اسناده جون وفيه الكلام السابق ومع ذلك صححه ابن حبان وابن حجر وجاءت شواهد على ما دل عليه منها حديث ابن عباس وميمونة .

الثالثة :

والحديث دليل لمن قال ان الدباغ يطهر جلود الميتة .

الحديث الثالث والعشرين :

عن ميمونة قالت:مر النبي بشاة يجرونها فقال (لو اخذتم اهابها فقالوا انها ميتة فقال يطهرها الماء والقرض) اخرجه ابو داود والنسائي *

السلام عليه في فوائده :-

الاولي :

اخرجه ابو داود والنسائي من طريق كثير بن فرقد ان عبد الله بن مالك بن حزافه حدثه عن امه العاليه بنت سبيع عن ميمونة به .

وفي اسناده عبد الله بن مالك لم يرو عنه سوى كثير بن فرقد ولم يوثقه غير بن حبان وقال ابن حجر في التقریب

(١)(٣٥٦٦) مقبول وامه العاليه بنت سبيع قال العجلي مدنية تابعة ثقه، وقد ذكر الحديث ابن حجر في التلخيص وسكت عليه ونقل عن ابن السكن والحاكم تصحيحه ولم يتعقبه وصححه الالباني في صحيح ابي داود وله شواهد تؤيده واصله في الصحيحين من غير ذكر الماء والقرض .

الثانية :

والحديث دليل على طهارة جلد الميتة بالدباغ وقد استدل به من يرى ان ما يطهر هو ما يؤكل لحمه فقط لان القصة جاءت بسبب شاة ميتة واستدل به من يرى ان الامر عام لكل جلد مدبوغ سواء مأكول اللحم او لا لان الشاة لما ملئت اصبحت مثل غير مأكول اللحم وقالوا فرق بين الاستخدام والاكل والرسول قال في حديث آخر انها حرم اكلها وهذا القول فيه قوة الا ان الاحوط للمسلم الابتعاد عن غير مأكول اللحم ولو استخدمه بعد الدباغ فقد اجازه طائفة من العلماء وقد ذهب مالك في رواية ورجحه الشوكاني انه يطهر كل الجلود بالدباغ حتى الكلب والخنزير .

واما الشافعي فاستثنى الكلب والخنزير لنجاستهما وما سواهما قال يطهر ، ونحوه مذهب ابي حنيفة ، والقول بطهارة الجلود بالدباغ قوي اخذا بعمومات الادلة ، الا ان تركه من باب الاحتياط ومع هذا فلو قيل به لما كان بعيدا وعليه لو استخدم الانسان جلود جلود الثعابين والتماسيح والفيلة لجاز ذلك علي قول اذا دبغ الا انه يستسني جلود السباع لمجيئ النهي عنها (٢) ج ١ ص ٣٢٣ شرح العودة ج ١ ص ٤٦ شرح العمدة (٣) ٠

فائدة :-

القرظ هو ورق السدر يعالج به الجلد لكي يلين ويزول ما به من رطوبه و تنتن ، وفي زماننا
٠٠٠٠ الجلود بواسطة مواد صناعية كيميائية وذلك جائز لان القرظ انما ذكر للتمثيل لا
للحصر .

(١) تقريب التقريب لابن حجر ج (١) ص (٣٥٦٦)

(٢) شرح العوده ج (١) ص (٣٢٣)

(٣) شرح العوده ج (١) ص (٤٦)

فائدة :-

القرظ هو ورق السدر يعالج به الجلد لكي يلين ويزول ما به من رطوبه و تنتن ، وفي زماننا
٠٠٠٠ الجلود بواسطة مواد صناعية كيميائية وذلك جائز لان القرظ انما ذكر للتمثيل لا
للحصر .

الحديث الرابع والعشرون :-

عن ابي ثعلبة الخشني رضي قال قلت يا رسول الله إنا بارض قوم أهل كتاب أفنأكل من
آنتهم قال لا تأكلوا فيها إلا ان لا تجدوا غيرها فأغسلوها وكلوا فيها) متفق عليه .

الكلام عليه في فوائد :-

الاولي :-

أبو ثعلبة الخشني صحابي مشهور بكنيته واختلف في اسمه وإسم أبيه قيل جرثوم بن ناشب وقيل غيره وكان ممن بايع تحت الشجرة ثم نزل الشام ومات في خلافة معاوية ضرب له رسول الله سهما بخيبر وأرسله إلى قومه فأسلموا .

الـثانية :-

أخرجه البخاري ومسلم من طريق أبي إدريس الخولاني قال سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول .

الـثالثة :-

(اهل الكتاب) هم اليهود والنصارى

الـرابعة :-

في الحديث بيان حكم استعمال اواني اهل الكتاب من اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار، اختلف العلماء في ذلك على اقوال واقربها التفصيل :-

* فالاصل في اواني الكفار وثيابهم انها حلال والدليل عموم قوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا) ولما ورد من احاديث ان الرسول اكل مناوانيهم وتوضأ منها ولبس من ثيابهم من غير غسيل ففي الصحيحين ان الرسول (توضأ من مزادة امراه مشرکه) •

* واكله من الشاة المسمومه التي اهدتها له اليهوديه بخيبر .

*ولبس الرسول من ثيابهم التي كانوا يهدونه اياها والتي نسجوها من غير غسيل ، فالاصل حلها ما لم تعلم نجاستها .

_ان تعلم نجاستها مثل كونهم اكلوا بها لحم خنزير او شربوا خمر او لم يغسلوه فهذه لا تستعمل الا ان لا نجد غيرها فيجب غسلها قبل ان نستعملها وعليها يحمل حديث ابي ثعلبه ان رسول الله قال (لا تاكلوا فيها الا ان لا تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها)
_ان نجعل حالهم فلا ندري هل يتوقون النجاسات ام يستخدمونها ولا يغلب على الظن شيء فهل يجب غسلها قبل استخدامها؟ فيه خلاف والاقرب انه لا يجب غسلها لان الاصل الطهاره فلا نتقل عنه الا بيقين ورسول الله.....توضاً من مزادة امرأه مشرکه ولم يسألها عنها .

وروى جابر عند ابي داود قال(غزونا المشركين مع رسول الله فكنا نستعمل انيتهم ولا نسالهم ولم ينكر علينا رسول الله) صححه الالباني وهذا الحكم عام في اهل الكتاب وغيرهم من الكفار.

خامساً:

هل نجاسة الكافر نجاسه معنويه ام عينيه؟

قولان:

١/ انها عينيه وهذا مذهب ابن حزم لآية التوبة (انما المشركون نجس)

٢/ وهو مذهب الجمهور وهو الاقرب انها نجاسه حكميه والا فبدنه ليس بنجس ويشهد لهذا •

أ- ان انبي صلي ••• توضاً من مزادة امرأة مشرکه ، واكل من الشاة المسمومة التي اهدتها

له يهودية في المدينة ، وكان في المدينة يهود ولم ينقل انه امر بغسل اليد من لمسه •

ب- اباحة نكاح نساء اهل الكتاب مع حصول المخالطة لازواجهم في البيت والفراش

ولم يؤمر الزوج بالتحرز منها كما يتحرز من النجاسات •

الحديث الخامس والعشرون :-

عن عمران بن حصين رضي ٠٠٠ ان النبي صلي ٠٠٠ واصحابه توضعوا من مزادة امرأة
(مشركة) متفق عليه من حديث طويل ٠

السلام عليه في فوائد

الاولي :-

الراوي هو عمران بن حصين الخزاعي اسلم عام خيبر ، وحمل راية خزاعة عام الفتح وكان
من فضلاء الصحابة وفقهائهم بعثه عمر رضي ٠٠٠ الي البصرة ليفقه اهلها ومات بها سنة
(٥٢هـ) ٠

الثانية :-

الحديث اخرجه البخاري ومسلم من طريق ،
سلم بن زرير العطاردي قال سمعت ابا رجاء العطاردي عن عمران رضي ٠٠ به وقد
اقتصره ابن حجر وساقه بالمعني ٠

الثالثة :-

(مزادة) هي الراويه وهي قرينة كبيرة يزداد فيها جلد من غيرها ٠

الرابعة :-

الحديث دليل علي جواز استعمال اواني المشركين من غير غسل ما لم يتيقن نجاستها فان الرسول صلي ٠٠٠٠ واصحابه استقوا من مزادة المشركة وتوضأوا منها ٠

الخامسة :-

الحديث دليل علي طهارة جلد الميتة بالدباغ لان المزادتين من جلود ذبائح المشركين وذبائحهم ميتة لكن لما دبغت وصارت قرية حلت وطهرت ٠

السادسة :-

فيه جواز اخذ الانسان من ماء غيره الذي حازره اذا دعت اليه حاجة ولم يجد غيره لاسيما اذا كان الاخذ لا يضر صاحبه فيجوز ان ياخذ ما يدفع عطشه ولو بلا اذن مالكة ٠

السابعة :-

فيه ٠٠٠ معجزة للرسول صلي ٠٠٠ في تكثير الماء حيث انزل الله عليه البركة وشربوا وهم عطاش وملاؤا كل قرية معهم والمزادة تفيض من الماء حتي قال صلي الله ٠٠٠٠ (تعلمين ما رزئنا من مائك شيئا) ٠

الحديث السادس والعشرون :-

عن انس رضي ٠٠ (ان قدح النبي ٠٠ انكسر فأخذ مكان الشعب سلسلة من فضة) اخرج البخاري ٠

السلام عليه في فوائد

الاولي :-

اخرجه البخاري من طريق ابي حمزة السكري عن عاصم بن سليمان الاحول عن بن سيرين
عن انس رضي ٠٠٠ به ٠

الـثانية :-

- ٠ القدح هو اناء يشرب به الماء ٠
- ٠ والشعب بفتح الشين أي الصدع والشق ٠
- ٠ سلسلة أي سلكا من الفضة يصل بين طرفي الشق ٠

الـثالثة :-

فيه جواز تضبيب أي تلحيم انية الشرب بفضة وان هذا ليس داخلا في احاديث النهي عن
الشرب باواني الفضة ، فيباح لمن انكسر اناؤه ان يلحمه بفضة لدلاله السنه علي ذلك وهذا
مقيد بقيود هي :-

أ/ ان تكون الضبه من فضه واما الذهب ف لايجوز لعدم مجئ الرخصة بذلك ب/ ان
يكون ذلك لحاجة مثل انكسار الاناء اما مجرد الزينة فلم تات الرخصة فيه ٠

الـرابعة :-

فيه درس تربوي وهو حسن تدبير الرسول ٠٠٠٠ واصلاحة ما لحقة الضرر من اواني البيت
وعدم رمية ما امكن الاستفادة منه وهذه دليل علي التواضع وسن التدبير في كل شئي ، في
اللباس والمسكن والمركب والالات ، خلافا لمن يبادر برمي ما لحقه الضرر مباشرة ٠

الـخامسة :-

تضبيب الاناء بالذهب فيه خلاف بين العلماء ٠
ومذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة المنع من ذلك لان الاصل في اواني الذهب
الحرمة وقد جاء الدليل في جواز التضبيب بالفضة ، فيبقى الذهب علي اصله . وقالوا بان
الذهب اضيق في الاستعمال من الفضة (١) ٠ ج ١ ص ٣٨١ العودة ٠

(١) شرح العودة ج (١) ص (٣٨١)

باب ازالة النجاسة وبيانها

فائدة :-

قال الشوكاني الاصل في كل شيء انه طاهر لان القول بنجاسته يستلزم تعبد العباد بحكم من الاحكام والاصل عدم ذلك والبراه قاضيه بانه لا تكليف بمحتمل حتى لا يثبت ثبوتها ينقل عن ذلك وليس من اثبت الاحكام المنسوبة الى الشرع بدون دليل باقل اثما ممن ابطال ما قد ثبت دليل من الاحكام فالكل اما من التقول علي الله تعالى بما لم يقل او من ابطال وقال شيخ الاسلام (١) ٥٣٥|٢١ الاصل في جميع الاصناف الموجوده علي اختلاف اصنافها ان تكون طاهره لا يحرم عليهم ملامستها ومباشرتها وهذه كلمة جامعته وقد دل عليها عشرة ادله ثم تكلم عليها *

فائدة :-

عقد المؤلف هذا الباب وذكر فيه :-

١ - انواع النجاسات التي نصت السنه عليها.

٢ - كيفية ازالة النجاسه وتطهير محلها *

فائدة :-

النجاسه عين مستقذره شرعا يمنع جنسها الصلاة *

فائدة :-

النجاسه لها ثلاث صفات :-

طعم ولون وريح، فبقاء الطعم والريح دليل على بقاء عينها وانها لم تزول واما بقاء اللون بعد الغسل الجيد للمحل فلا يضر لانه معفو عنه كما دل عليه سؤال خوله في الحديث ٣٥ واحاديث الاستجمار وغيرها.

فائدة :-

النجاسة قسمان :

القسم الاول : نجاسة عينية مثل نجاسة الكلب فمذهب الحنابلة انها لا تطهر حتى لو استحالت.

القول الثاني : انها اذا استحالت كما لو احترقت وصارت رمادا او سهادا بها الاشجار انها تطهر وهذا مذهب الظاهريه ورجحه شيخ الاسلام وابن القيم وذكروا ادلة هذا ١٤ (٢) \ ٢ في اعلام الموقعين ١٤٠٠ \ ١ الروض المربع (٣)

(١) فتاوي شيخ الاسلام ج (٢١) ص (٥٣٥)

(٢) اعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ج (٢) ص (١٤)

(٣) الروض المربع علي ٠٠٠٠ ج (١) ص (٤٠٠)

القسم الثاني : نجاسة حكميه وهي ان يكون عين الشيء طاهرة لكن طرأت عليه النجاسة فهذا يطهر ولكن كيفية تطهيره نبحت في هذا الباب غالبا.

فائدة :-

كيفية تطهير المتنجسات؟

النجاسة ثلاثة اقسام :-

١- نجاسة مغلظة: وهي نجاسة الاناء الذي ولغ فيه الكلب فهذا يغسل سبع مرات اولاهن بالتراب كما تقدم بيانه.

٢- نجاسة مخففة وهي نجاسة بول الغلام الذي لم ياكل الطعام والحق به بعض العلماء المذي فيكفي فيه النضح لحديث ابي السمع.

٣- النجاسة المتوسطة: وهي ماعدا المغلظة والمخففة من النجاسات كنجاسة بول الكبير وعذرتة وغيرها فالاقرب فيها انها لا تخ احد بعدد وانما تعلق بزوال النجاسة فمتى زالت

زال حكمها فتغسل حتى يغلب على الظن زوالها سواء بغسله او باكثر وهذا رواية عن الامام احمد وهو مذهب ابي حنيفة واختاره ابن قدامه وشيخ الاسلام وابن القيم والسعدي ويدل له قول النبي لاسماء (دم الحيض حثيه ثم اقرصيه بالماء) ولم يذكر عددا وكذا بول الاعرابي الذي بال في المسجد والحكم يدور مع علته وجودا وعدما.

فائدة :-

حرص الاسلام على امر المسلم بالطهارة وازالة النجاسات والتحرز منها لما في ذلك من الخير الكثير ولما في اهمال الطهارة من الاضرار على الجسم والصحة وقد تبين ان كثيرا من الوبئه مثل الكوليرا وشلل الاطفال ينتقل عن طريق الماء وتعيش فيه ولذا نهى الرسول عن البول في الماء وامر بتطهير الاناء الذي ولغ فيه الكلب وكذا تطهير الثياب والارض المتنجسه كما اثبت الطب ان نظافة اعضاء الانسان بعد قضاء حاجته تقيه من امراض كثيره منها الالتهابات والدمامل وفي عام ١٩٦٣ م انتشر في احدى مدن انجلترا مرض التيفود بشكل عاصف مما اصاب السكان بالذعر وبذلت الطاقات للقضاء عليه فلم يمكن حتى اتفق علمائهم على امر الناس باستخدام الماء لتنظيف الاعضاء بعد قضاء الحاجة بدلا من الاوراق فتوقف الوباء وتمت محاصرته فالاسلام دين عظيم يعلم اتباعه النظافه وازالة الانجاس.

الحديث السابع والعشرين :

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله عن الخمر تتخذ خلا قال لا رواه

مسلم

الأولى :- الحديث اخرج مسلم من طريق سفيان الثوري عن السدي عن يحيى بن عباد عن أنس به . لأخرجه أبوداؤود بهذا الاسناد ولفظه ان ابا طلحة سأل النبي صلى الله عن ايتام ورثوا خمرًا قال اهرقوها قال افلا اجعلها خلا قال لا .

الثانية :-

ساق المؤلف هذا الحديث فغي هذا الباب لبيان هل الخمر نجسة ام لا وقد اختلف العلماء في هذا علي قولين
والخمر كل ما سكر من عصير او نضيججة سواء كان من العنب او التمر او غيرهما *
وسميت خمرًا لانها تغطي العقل •

• والخل ما حمض من عصير العنب وغيره •

الثالثة :-

ان الخمر محرمة بدلالة الكتاب والسنة والاجماع •

الرابعة :- اختلف العلماء هل الخمر نجسة ام لا علي قولين •

القول الاول : انها نجسة وهذا مذهب جمهور العلماء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة واختارة جمع من المحققين كابن تيمية وابن القيم والشنقيطي وابن باز وغيرهم رحم الله الجميع ، واستدلوا بأدلة منها •

قوله تعالى (ياايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون) •

ووجه الدلالة ان الله اسمس الخمر رجسا والرجس يقع علي الشئ المستقذر النجس •

أ- وقوله (فأجتنبوه) وهذا يقيد اجتناب الخمر من كل وجه فلا يجوز شرها ولا بيعها

ولا المداواة بها ولا غير ذلك •

والقول الثاني : ان الخمر طاهرة وهو منقول عن ربيعة بن عبد الرحمن والليث بن سعد والمزني وداؤد الظاهري واختارة الصنعاني والشوكاني ومحمد رشيد رضا والالباني وابن عثيمين ، واستدلوا بادلة .

١ - ان الاصل في الاعيان الطهارة فلا تنتقل منه الابدليل •

٢ - ان الصحابة اراقوا الخمر في طرقات المدينة حتي جرت في سكك المدينة كما في الصحيحين من حديث انس رضي • • ولم يكونوا ليفعلوا ذلك لو كانت نجسة •

٣ - واما الاية قالوا ليس المقصود نجاسة عينها وانما المراد قذارتها وتحريمها ، وقالوا ان قرنها بالازلام بالازلام والميسر والانصاب ووصفها بانها رجس والثلاث المذكورات طاهرة ونقل الاجماع عليها الا ما ذهب اليه ابن حزم من نجاستها •

وهذا القول له وجاهة وقوة. ومع هذا فالاحوط للمسلم تجنبها والتحرز منها وعدم التهاون بملاستها والصلاة من غير غسلها عملا بظاهر الاية •

الخامسة :

في الحديث دليل علي انه لايجوز معالجة الخمر حتي تصير خلا بل يجب اتلافها مباشرة وهذا مذهب الجمهور مالك والشافعي واحمد والدليل عليه صراحة الحديث المذكور ، وفي حديث ابي طلحة انه كان عنده مال لايتام وفيه خمر فسأل الرسول صلي • • • • عن تحليلها فنهاه وامره بأراقها فلو كان تحليلها جائزا لارشده اليه •

السادسة :

الخمر اذا خللت بفعل الادمي حرمت ولا يجوز استعمالها علي الصحيح ، واذا تخللت بنفسها من دون فعل الادمي فانها تحل وقد نقل الاجماع علي طهارتها اذا تخللت بنفسها جمع من

العلماء منهم النووي في شرح مسلم (١) ج ١٣ ص ٢٥٢ ، وابن هبيرة في الافصاح (٢) ج ١ ص ٦٠ ، وابن تيمية في الفتاوي (٣) ج ٢١ ص ٤٧٥ .

- (١) شرح مسلم للنووي ج (١٣) ص (٢٥٢) .
- (٢) الافصاح لابن هبيرة الحنبلي ج (١) ص (٦٠) .
- (٣) فتاوي شيخ الاسلام ابن تيمية ج (٢١) ص (٤٧٥) .

الحديث الثامن والعشرون :-

وعنه رضي ٠٠ قال لما كان يوم خيبر امر رسول الله ٠٠٠ ابا طلحة فنادي في الناس (ان الله
ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الالهية فانها رجس) متفق عليه ٠

الكلام عليه في فوائد

الأولى :-

الحديث اخرجه البخاري ومسلم من طريق ايوب عن محمد بن سيرين عن انس به ٠

الثانية :-

يوم خيبر كان في السنة السابعة وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري مشهور بكنيته كان
من افاضل الصحابة قال عنه رسول الله (لصوت ابي طلحة اشد على المشركين
من فئة) رواه احمد ، مات رضي الله ٠٠ سنة ٣٤هـ ٠

والحمر الالهية هي التي تعيش بين الناس وتسمى الحمر الانسية ٠
والحمر الوحشية هي المخططة وهذه حلال ٠

الثالثة :-

في الحديث دليل علي حرمة اكل لحوم الحمر الالهية وان لحمها محرم لقوله (ينهيانكم)
وقوله (انها رجس) وهذا مذهب جماهير العلماء ومنهم الائمة الاربعة لصراحة الادلة علي
ذلك ٠

الرابعة :-

هل سؤر الحمار الانس وعرقه طاهر ام نجس ؟ ٠
هل سؤر الحمار الانسي وعرقه طاهر ام نجس ؟
اختلف العلماء علي قولين ٠

الاول / انها نجسة لقول الرسول ٠٠٠ (فانها رجس) ٠

الثاني / انها طاهرة • وهذا مذهب الجمهور من الحنابلة والمالكية والشافعية، وهذا الاقرب ،
والدليل عليه مايلي :-

- أ- ان النبي صلي ٠٠٠ واصحابه كانوا يركبون البغال والحمير ولا يخلوا ركوبها من عرق او ريح يخالط الراكب ولو كانت نجسة لبين النبي صلي ٠٠ ذلك •
- ب- انها مما يكثر ملابسة الناس لها فاشبهه الهرة من هذا الوجه ، فجعلت طاهرة رحمة وتخفيفا بالامة كما قال الرسول صلي ٠٠٠٠ (انها من الطوافين عليكم) •
- ت- ان الاصل في المياه الطهارة ولا يتقل عن هذا الاصل مهما خالطه شئ
- الابدليل والاقرب ان سؤر وعرق الحمار والبغل الطهارة وهذا اختيار ابن المنذر (١) ج ١ ص ٣١٢ الاوسط ، حيث قال تعليقا علي حديث الهرة (انها ليست بنجس انها هي من الطوافين عليكم) ، فحكم اسوار الدواب التي لا تؤكل لحومها حكم سؤر الهرة علي ان كل ما علي الطهارة الا ما اجمع اهل العلم عليه انه نجس او يدل عليه كتاب او سنه ، واختارة ابن قدامة في المغني (٢) ج ١ ص ٦٨ ، حيث قال :
- والصحيح عندي طهارة البغل والحمار لان النبي صلي ٠٠٠ كان يركبها وتركب في زمنه وفي عصر الصحابة فلو كان نجسا لبين النبي صلي ٠٠٠٠ ذلك ولا نهما مما لا يمكن التحرز منهما لمقتنيهما فاشبهها السنور ، وقول الرسول صلي ٠٠٠ انها رجس اراد انها محرمة كقولة تعالي في الخمر والميسر والانصاب والازلام (انها رجس)
- الخامسة :-

ان الاصل في الاشياء الاباحة ولذا اقدم الصحابة علي ذبح الحمر وطبخها قبل ان يسالوا الرسول صلي ٠٠ عنها •

السادسة :-

فيه ما يجب ان يكون عليه المجتمع المسلم من الحرص علي النصيحة وتبليغ الامام بما يروونه من منكرات ليقوم بواجبه في الاحتساب فهذا الرجل جاء الي رسول الله ﷺ ثلاثا في كل مرة يقول اكلت الحمر، افنيت الحمر، فهو لم يكتفي بواحدة بل كرر الامر ثلاثا وهكذا فيه ما كان عليه الرسول صلي ﷺ من التحلي بالمسئولية بالمبادرة عن النهي عن كل ما هو ممنوع شرعا •

(١) الاوسط لابن المنذر ج (١) ص (٣١٢)

(٢) المغني لابن قدامة المقدسي ج (١) ص (٦٨)

الحديث التاسع والعشرون :-

عن عمرو بن خارجة رضي ﷺ قال : (خطبنا رسول الله ﷺ بمني وهو علي راحلته ولعابها يسيل علي كتفي) اخرجه احمد والترمذي وصححه •

الكلام عليه في فوائده

الاولي :-

الراوي هو عمرو ابن خارجة الاسدي عداده من اهل الشام •

الـثـانـيـة -

الحديث اخرجه احمد والترمذي من طريق . قتادة عن شهر ابن حوشب عن عبد الرحمن ابن غنم عن عمرو ابن خارجة به •

والحديث في اسناده مقال لحال شهر ابن حوشب . قال ابن حجر في التقریب ، صدوق له كثير الارسال والاهام • وللحديث طرق وشواهد يتقوي بمجموعها ولذلك قواه جماعة من العلماء ، قال الترمذي : حديث حسن صحيح •

وقال البوصيري في الزوائد ، اسناده صحيح ورجاله ثقات ، وهذا قاله علي حديث انس ، وقال ابن التركماني هذا سند جيد (١) ج ٦ ص ٢٦٥ الجوهر النقي •

الـثـالـثـة -

الحديث دليل علي طهارة سؤر مأكول اللحم من جمل و فرس ونحوهما ولذلك ذكره المؤلف هنا وقد نقل ابن المنذر الاجماع علي هذا (٢) ج ١ ص ٢٩٩ الاوسط •

الرابعة -

في الحديث دليل علي جواز الخطبة علي الراحلة اذا دعت الحاجة ولم يكن فيه ضرر عليها وقد جاءت احاديث فيها النهي عن ذلك منها مارواه الامام احمد عن معاذ ابن انس الجهني ان الرسول صلي ••• قال (اركبوا هذه الدواب سالمة ولا تتخذوها كراسي) وفي اسناده سهل ابن معاذ ابن انس ضعفة ابن معين وتردد فيه ابن حبان فهو اسناد ضعيف •••

(١) الجوهر النقي ج (٦) ص (٢٦٥)

(٢) ابن المنذر الاجماع ج (٢) ص (٢٩٩)

وروي ابو داود عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال (اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله انما سخرها لكم لتبلغكم الي بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ، وجعل لكم الارض فعليها فأقضوا حاجتكم) صححة الالباني رحمه الله

- والجمع بين هذه الاحاديث من اوجه :-

١/ اما ان يحمل النهي للكرهية والفعل لبيان الجواز •

٢/ او يحمل الجواز علي اذا ما دعت الحاجة ولم يكن هناك ضرر علي الدابة ، والنهي علي ما سواه •

الحديث الثلاثون :-

عن عائشة رضي ﷺ قالت: (كان رسول الله ﷺ يغسل المني ثم يخرج الى الصلاة في ذلك الثوب وانا انظر الى اثر الغسل فيه) متفق عليه •

الحديث الواحد والثلاثون :-

ولمسلم : (لقد كنت افركه من ثوب رسول الله ﷺ فركا، فيصلي فيه).

الحديث الثاني والثلاثون :-

وفي لفظ له : (لقد كنت احكه يابسا بظفري من ثوبه).

السلام عليه في فوائده

الاولى :-

عائشه بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها هي ام المؤمنين الصديقه بنت الصديق فضائلها
اشهر من ان تحصر تزوجها الرسول وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين
وكانت احب نسائه اليه وقال فيها (فضل عائشه على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)
وتوفي رسول الله في يومها بين سحرها ونحرها ونشرت بعده علما كثيرا وكانت على جانب
كبير من الفضل والعلم والعقل والعبادة حتى كان الصحابه يرجعون اليها في كثير من
مسائل العلم كما هو مدون في الصحاح والسنن توفيت في رمضان سنة ٥٨ هجرية ﷺ .

الثانية :-

تخرجه اللفظ الاول اخرجه البخاري ةمسلم من طريق سليمان بن يسار قال اخبرني عائشه
به ، واللفظ الثاني اخرجه مسلم من طريق علقمه والاسود ان رجلا نزل بعائشه فاصبح
يغسل ثوبه فقالت انها كان يجزئك ان رايت ان تغسل مكانه فان لم تر نضحت حوله ولقد
رايتني افركه (.....)

واللفظ الثالث اخرجه مسلم من طريق عبد الله بن شهاب الخولاني قال كنت نازلا على
عائشه فاحتلمت في ثوبي فغمستها في الماء فراتني جاريه لعائشه فقالت ما حملك على
ما صنعت بثوبك قلت رايت ما يرى النائم في منامه قالت هل رايت فيها شيئا قلت لا قالت
فلو رايت شيئا غسلته لقد رايتني واني لاحكه من ثوب رسول الله.... يابسا بظفري .

الثالثة :-

الفرك هو الحك باليد حتى يتفتت ما علق بالثوب.

الرابعة :-

الخارج من قبل الانسان اربعة اشياء:

*البول: وهو سائل تفصله الكليتان عن الدم لتخرجه من الجسم ويحوي ما يزيد عن حاجة الانسان من الماء والملح فيجتمع في المثانة حتى تدفعه خارج الانسان وهو نجس بلا خلاف .

*المذي: وهو ماء رقيق لزج يخرج عند الشهوة والانتشاء وهو نجس ايضا لحديث المقداد بن الأسود ان الرسول .قال يغسل ذكره وانثييه.

*الودي وهو ماء ابيض وثخين لا رائحة له يخرج عقب البول وهو نجس بلا خلاف.

*المني: هو سائل ابيض ثخين يخرج بعد ثوران الشهوة وفقا بلذه ويعقبه فتور وارتخاء لان الشهوة تسكن بخروجه.

الخامسة:

اختلف العلماء في المني هل هو طاهر او نجس على قولين:

القول الاول انه نجس وهو مذهب الحنفية والمالكية ورجحه الشوكاني ودليلهم الاحاديث ن الرسول غسله من ثوبه قالوا والغسل لا يكون الا من نجاسه وغير ذلك من الادله.

القول الثاني : انه طاهر وهذا مذهب الشافعية والحنابلة والظاهرية ورجحه شيخ الاسلام وابن القيم والصنعاني واستدلوا بادلته منها:

١ - حديث الباب فاكتفاء النبي صلي ٠٠٠ احيانا بفركة دليل علي انه ليس بنجس لان الفرق لايزيل النجاسة العالقة بالبدن ٠

٢- وايضا لما رواه الدارقطني عن ابن عباس رضي ٠٠ مرفوعا (انما هو بمنزلة البصاق والمخاط امطه عنك ولو بازخرة او خرقة) وقد روي مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح كما ذكره البيهقي ٠

٣- انه منقول عن ابن عباس وسعد ابن ابي وقاص رضي الله ٠٠٠ انهم لما سئلوا عن
المني اذا اصاب الثوب (انها هو بمنزلة المخاط والبصاق وانما يكفيك ان تمسه بخرقه او
اذخرة) ٠

٤- ان المنى اصل الانسان الطاهر الذي كرمه الله تعالى واخرج منه النبيين والصديقين
والشهداء فكيف يكون نجسا ٠

٥- ان الاصل في الاعيان الطهارة الا بدليل وكذا حاجة الناس الي بيان حكم المنى لو كان
يخالف هذا الاصل لانه مما تعم به البلوي ومع ذلك لم يذكر الرسول صلي ٠٠٠ فيه حكما ٠
والارجح ان المنى طاهر الا انه من الاشياء التي يؤمر الانسان بازالتها من ثوبه كما هو هدي
النبي ٠٠٠٠

السادسة :-

في الحديث دلالة علي مشروعية ازاله المنى الغلق في الثياب كما كانت تفعله عائشة وهو اقرار
من النبي صلي ٠٠٠ لها وطريقة ازالته ان كان رطبا غسل كما كانت تفعله عائشة رضي ، وان
كان يابسا ان يحكه باصبعه او بعود ويفركه حتي يزول جرمه ، قال ابن خزيمة علي حديث
عائشة في صحيحه (١) ج ١ ص ١٤٥ (باب ذكر الدليل علي ان المنى ليس بنجس)
والرخصة في فركه اذا كان يابسا في الثوب اذ النجس لا يزيلة عن الثوب الفرك دون الغسل
وفي صلاة النبي ٠٠٠ في الثوب الذي اصابه مني بعد فركه يابسا ما بان وثبت ان المنى ليس
بنجس) اهـ ٠

وفعل عائشة رضي ٠٠ دليل علي طهارته وعلي ان حتها لم يكن لنجاسته وانما كان اسقذارا له
وتزيينا للثوب الذي يصلي فيه ٠

السابعة :-

فيه دليل علي قيام المرأة بخدمة زوجها وغسل ثيابه كما كانت امهات المؤمنين ونساء الصحابة
يفعلن مع ازواجهن وهذا كله من العشرة بالمعروف ٠

وفيه ان المرأة الصالحة ٠٠٠ لزوجها لاتأنف ولا تترفع في ازاله الاوساخ والفضلات من ثوب زوجها وبدنه لما تعلمه من عظيم حقه عليها ٠

(١) صحيح ابن خزيمة ج (١) ص (١٤٥)

الحديث الثالث والثلاثون :-

عن ابي السمع رضي ٠٠٠ قال رسول الله ٠٠٠ (يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام) ٠ اخرجه ابوداؤد وصححه والحاكم ٠

الكلام عليه في فوائده

الاولي :-

ابو السمع هو خادم رسول الله قيل ان اسمه اباد روى عن النبي حديثا واحدا وروى عنه محل بن خليفه.

الثانيه :-

الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي نا يحيى بن الوليد حدثني محل بن خليفه الطائي قال حدثني ابو السح قال كنت اقدم

لدلالة ال 蝮 اديث السابقه وهو قول ام سلمة ؓ ع 蝮 ي رضي ؓ الله عنها وقيل به قتادة
ال ؓ هري وقال مضت السنه بذلك ووقال به الثوري والاوزاعي والشافعي واحمد
واسحاق وابو ثور وهو قول فقهاء الحديث واحاديث الباب مخصصه لبول الغلام اذا لم ياكل
الطعام من الاحاديث العامه التي فيها ايجاب الغسل.

الخامسه :-

ما المقصود بالصبي الذي لم ياكل الطعام؟ الذي يجزي في بوله النضح هل المقصود انه لم
يدخل الى جوفه شيء البتة ام غير ذلك؟
اختلف العلماء في ذلك والظاهر ان معنى (لم ياكل الطعام) ليس المراد امتصاص ما يوضع
في فمه فان الصبي اول ما يولد يحنك بتمره فيمصها وانما المقصود ان غذائه مازال علي
الحليب وانه لم يصل الى السن التي يشتهي فيها غيره ويطلبه ويتغذى به عوضا عن الرضاعه
واما اذا صار يشتهي غير الرضاعه ويطلبه ويتغذى به فانه يصبح كالكبير يجب غسل بوله
ولا يكفي فيه النضح ورجح هذا ابن القيم وابن الملقن ومحمد بن ابراهيم والنووي وابن
قدامه

قال النووي في شرح مسلم (١) ج ٣ ص ١٩٩ ثم ان النضح انما يجزي مادام الصبي يقتصر على
الرضاع اما اذا اكل الطعام على جهة التغذية فانه يجب الغسل بلا خلاف.

السادسه :-

لماذا فرقت الشريعة بين الجاربه والصبي؟

هناك عدد من الحكم منها :-

- ١ / ان بوا الانثى اخبت وانتن من بول الذكر قبل اكل الطعام وسببه حرارة الذكر ورطوبة
الانثى فالحراره تخفف من نتن البول.
- ٢ / ان بول الغلام لا ينزل في مكان واحد بل ينزل متفرقا هاهنا وهاهنا فيشق غسل ما
اصلبه كله بخلاف بول الجاربه.

٣/ كثرة حمل الرجال والنساء للذكور فتعم البلوى به فناسب التخفيف.

(١) شرح مسلم للنووي ج (١) ص (١٩٩)

هذه بعض الحكم وكلها التماسية واقواها اولها سواء ان كانت هي الحكمه ام لا فالحكم ثابت والشرع لا يامر الا لحكمه وكثيرا ما تخفى علينا ومعرفة الحكم لا يعلق بها الامثال للامر فالاصل الانقياد والتسليم لامر الله وامر رسوله فاذا انت له الحكمه والا يقول سمعنا واطعنا وصدق الله ورسوله.

السابعه :-

في الحديث تواضع الرسول.ولين جانبه وعطفه على الضعفاء وقربه من الناس وحمله للصغار فكان يحملهم ويدعو لهم ويحنكهم رحمة بهم وحباً لهم وتطيباً لخواطر ابائهم.

الثامنه :-

في الحديث ان عذرة الصبي كعذرة الكبير وان الحكم خاص بالبول.

التاسعه :-

وهذا من باب التخفيف والا فان بول الصبي نجس الا ان نجاسته مخففة.

الحديث الرابع والثلاثون :-

عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان النبي قال في دم الحيض يصيب الثوب (تحتة ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه ثم تصلي فيه) متفق عليه

الكلام عليه في فوائد

الاولى :-

أما راويته فهي اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما امرأة الزبير بن العوام اسلمت اسماء قديما وكانت اسن من عائشه قيل بعشر سنين وهي اختها لابيها وكان عبد الرحمن بن ابي بكر اخو اسماء شقيقها، سماها رسول الله ذات النطاقين لانها صنعت سفرة للنبي * وابي بكر لما ارادا الهجرة فلم تجد لستره ولا لسقائه ما تربطه به الا نطاقها فشقتة الي نصفين فستره بواحد منهما لاسقاء والاخر السترة * فسميت ذات النطاقين * (١) رواه ابن سعد وصححه ابن حجر *

هاجرت الى المدينة وهي حامل بعبد الله فولدته اول ما قدمت المدينة فكان اول مولود بعد الهجرة.

روى لأسماء عن رسول الله ستة وخمسون حديثا، عاشت حتى ولي ابنها عبد الله الخلافة ثم دركت قتله سنة ثلاثة وسبعين للهجرة وماتت بعده بقليل قال عروه بلغت اسماء مائة سنة ولم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل.

ومن مناقبها انها وابنها واباها وجدها صحابيون وهذه منقبة لا تعرف لغيرهم الا لمحمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي قحافة ولما قتل ابن الزبير وصلب دخل ابن عمر المسجد فقليل له ان اسماء في ناحية المسجد فمال اليها وقال ان هذه الجثث ليست بشيء وانما الارواح عند الله فاتقي الله وعليك بالصبر، فقالت وما يمنعني وما يمنعني وقد اهدي رأس يحيى بن زكريا الى بغى من بغايا بني اسرائيل. ج ٢ ص ٢١٠ تهذيب الاسماء (٢)

الثانية :-

الحديث اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه واحمد كلهم من طريق هشلم بن عروه عن فاطمه بنت المنذر عن جدتها اسماء بنت ابي بكر قالت جاءت

امراه الى النبي ﷺ فقالت احدانا يصيب ثوبها من دم الحيضه كيف تصنع به قال: (تحتته ثم
تقرصه بالماء ثم تنضحه ثم تصلي فيه) ٠

() رواه ابن سعد في الطبقات ج () ص ()
() تهذيب الاسماء ل ٠٠٠٠ ج (٢) ص (٢١٠)

الثالثه :-

(دم الحيض) هو دم طبيعي واصله يخرج من الانثى في اوقات معلومه عند بلوغها وهو
نجس ولذا سالت المرأة عن حكمه اذا اصاب الثوب.
(تحتته) أي تحكه وتقشره بطرف حجر او عود او نحوه ليزول جرمه وعينه.
(ثم تقرصه بالماء) أي بعد حكه تدلك الدم باطراف اصابعها ليتحل بذلك ويخرج ما شربه
الثوب.

(ثم تنضحه) أي تغسله بالماء، وجاء في حديث عائشه عند البخاري بيان النضح قالت:
(كانت احدانا تحيض ثم تقرص الدم من ثوبها عند طهرها فتغسله وتنض على سائرته ثم
تصلي فيه) فالنضح هنا بعد حته وقرصه ليكون ابلغ في التطهير ولتطيب نفسها وليطمئن
قلبها ان النجاسة زالت.

الرابعه :-

في الحديث دليل على نجاسة دم الحيض وانه يجب غسله وازالته من الثوب وهذا بالاجماع
بين اهل العلم كما نقله النووي في شرح مسلم ج ٣ ص ٢٠٠ (١) وابن عبد البر في التمهيد

ج ٢٢ ص ٢٣٠ (٢)

الخامسة :-

إذا ازيل دم الحيض عن الثوب فهل يعفى عن يسيره؟

قولان لاهل العلم وذهب كثير من اهل العلم الى العفو عن يسير دم الحيض وغيره اذا اصاب غير المائعات من ثياب وطعام ونحوها وهذا رواية عن احمد ذكرها صاحب الزاد وجزم بها ابن قدامه شيخ الاسلام وصوبه في تصحيح الفروع وقال الشارح اكثر اهل العلم يرون العفو عن يسيره من الصحابه ولم يعرف لهم مخالف. وهو مذهب ابي حنيفه

ج ١ ص ٣٥٨ حاشية الروض (٣)

السادسة :-

هل الدماء الخرى غير ما يخرج من السيلين كدماء الجروح والرعاف هل هي نجسه ام لا؟

١ قول الاول: ان كل الـ ماء نجسه يجب غسلها وهذا قول الجمهور

ونقل HC شيخ الاسلام قو ١١١١ ام احمد لم يختلف المسلمون في الدم) أي انه نجس

ج ١ ص ١٠٥ شرح العمده ٠ (٤)

ونقل الاجماع على ذلك النووي وابن عبد الـ ر وابن الرشد وغيرهم.

واستدلوا بعموم قوله سـ حانه [قل لا اجد فيما اوحى الى..... او دما مسفوحا او لحم

خنزير فانه رجس]

القول الثاني: انها طاهره وهذا اختاره الشوكاني وصديق حسن والالباني وابن عثيمين

واستدلوا بـ:

١* ان الاصل في الاشياء الطهاره الا لدليل ولا دليل هنا صريح يعم سائر الدماء الا ما

أدعي من الاجماع وهذا محل نظر.

(١) النووي في شرح مسلم ج ٣ ص ٢٠٠

(٢) التمهيد لابن عبد البر ج (٢٢) ص (٢٣٠)

(٣) حاشية الروض المربع ج (١) ص (٣٥٨)

(٤) شرح العمدة ل ٠٠٠٠ ج (١) ص (١٠٥)

٢* قصة الصحابي الذي رماه المشرك بثلاثة اسهم وهو قائم يصلي في الليل فمضى في صلاته والدماء تسيل منه وذلك في غزوة ذات الرقاع) رواه ابو داود من حديث جابر وفي اسناده مقال وعلقه البخاري بصيغة التمريض وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

٣* جاءت عدة اثار عن الصحابة ظاهرها طهارة الدم وانه لا يجب غسله فقد صح عن ابن مسعود انه صلى وعلى بطنه دم من جزور نحرها فلم يتوضأ ، وصح عن ابن عمر بثره في وجهه تخرج شيء من دمه فحكه بين اصبعيه وصلى ولم يتوضأ.

٤* ولم ينقل دليل يوجب غسل الدم الا دم الحيض مع ان الحاجة داعيه اليه لا سيما والصحابة اهل غزو وجهاد فتكثر الجراح منهم.

٥* وقد روى مالك في الموطأ عن المسور بن مخرمة قال (فصلى عمر وجرحه يثغب دما) وهذا القول قوي والآية التي استدل بها الجمهور لم تسق لبيان الطهارة والنجاسة ولنها سيق لبيان حرمة الاكل لقوله سبحانه [على طاعم يطعمه] ولا تلازم بين التحريم والنجاسة. ومع هذا فلا حوط للمسلم التنظف من الدماء التي تصيب الثوب ونحوه إلا ما كان يسيرا منها فيعفى ومع هذا فلو انه صلى وعلى ثوبه دم غير الخارج من السبيلين لم يقل ببطلان الصلاة لقوة الادله في ذلك والله اعلم.

السابعة :-

استدل بالحديث من يرى انه لا بد لازالة النجاسة من الماء وان غيره من المائعات لا يجزئ عنه وهذا مذهب كثير من العلماء ونسبه ابن حجر في الفتح للجمهور فهو مذهب مالك والجديد للشافعي ورواية عن احمد لهذا الحديث وقصة بول الاعرابي في المسجد وغيرها . والقول الثاني وهو الاقرب انه يجوز ازالة النجاسة بغير الماء بل متى زالت باي جه زال حكمها فلو زالت بالشمس او الريح او الاستحالة (وهو انتقالها من مادة الى مادة كالخمر اذا اصبحت خلا) فانها تطهر وهذا مذهب ابني حنيفة وروايه عن مالك واحمد وقول ابني ثور وداود واختاره شيخ الاسلام لان المقصود زوال النجاسة ومما يدل له حديث ابن عمر رضي

•• (كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله ••• ولم يكونوا يرشون شيئا من
 ذل ۞ روه ۞ البخاري • وفي رواية ابراهيم ابن معق ۞ عند البخاري (24 ان C*
 الكلاب تبول و ۞ قبل وتدبر) • وهي ۞ معلقة رواها اب ۞ داود •
 وحديث ابي س ۞ يدق ۞ ل ۞ لي الل ۞ ۞•• (اذا جاء احدكم المسجد فالينظر فان راي
 في نع ۞ ية ابي فليم ۞ حة ولي ۞ ل فيهما) رواه ابوداؤد ۞ و ۞ ححه ابن خزيمة • وفي
 حجيث عائشة رضي •• مرفوعا (اذا ۞ وطئ احدكم ب ۞ فيه الاذي فطهورهما التراب)
 رواه البوداؤد وصححه ابن ح ۞ ان •

الثامنة :-

ان النجاسة لا يشترط لازالتها العد ۞ ال ۞ ما جاء الشرع ۞ بيانه وهو و ۞ ال ۞ لب
 ۞ ۞ ۞ استجمار ۞ غسل الميت ۞ ما سوي ذلك فيكفي ۞ سل النجاسة من غيرع ۞ د بل
 يعلق بزوالها •

ال ۞ تاسعة :-

جواز صلاة المرأة ۞ الثوب الذي تحيض فيه اذا لم تر في ۞ لدم ۞ ان رات فيه الدم غسلته علي
 الصفة التي في الحديث وصلت فيه ، وكثير من النساء ••••• الصلاة ۞ في
 ل ۞ عوب ا ۞ ۞ تصلي فيه مع ان الشريعة ۞ سعت في هذا وخففت ام ۞ •

العاشر ۞ :- ۞ في ۞ لسوا ۞ عما يحتاج ۞ الانسان ۞ يشكل عليه ۞ رجلا كن ۞

امراة فان الحياء لا يمنع التفقه في ۞ لدين وهذا له نظائر كثيرة ولذا قالت عائشة
 رض ••••• (نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحيا ۞ ان يتفقهن في الدين ۞)

الحديث الخام ۞ وال ۞ ۞ و ۞ :-

وعن ابي هريرة ۞ رض ۞ الله ۞ ۞ ال ۞ : قالت خولة يا رسول الله ۞ ان لم يذهب الدم قال
 : يكفيك ۞ لا ۞ ضرك اثره) اخ ۞ ۞ ۞ ال ۞ رمذي وسنده ضعيف (۞)

السلام عليه في فوائده

الأولى :-

الحدّث أخرجه أحمد وأبو داود والبيهقي □ لهم من طيّق عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن G أبي حبيب □ عن ُحُصَي ب □ أب □ طلحه عن أبي □ ريرة (ان خ له بنت + يسارات النبي ﷺ فقال ُحُصَي : □ رسول الله انه ل ُحُصَي ل ُحُصَي لا ث □ ب واحد وانا حيض فيه ، كيف اصن ُحُصَي قال + اذا طهرت فاغسله ثم صلي فيه قالت فان لم ُحُصَي يخرج الدم قال □ ي □ فيك غسل ادم ولا ي ُحُصَي (و لحدّث تفرد به ا □ ن لهيعة قاله البيهقي في ال 2I برى والحدّث ضعيف لان مداره + ع ُحُصَي عبد الله بن لهيعة وقد تفرد به . وكلام الا □ مه في □ معروف فانهم □ عفوونه لكن يعتبرون □ روي □ العبادله امثل واحس □ حالا من غيرهم عنه فه □ شد ضعفا قال ابن ابي G حاتم □ في الجرح والتعديل ج 5 ص 145 (1) قلت (لا بي اذا كان من يروي ُحُصَي عن لبن لهيعة □ ثل ابن المبارك واب ُحُصَي وهب يحتج به قال 12) وقال ايض ُحُصَي سئل ُحُصَي زرع □ عن ابن ُحُصَي لهيعة سماع القدماء منه □ ال : اخره واوله سواء الا ان ابن المبارك وابن □ هب كانا يتت □ عان اصوله فيكتب □ نه G وهولا □ لب ُحُصَي قون كانوا ي □ خذون من □ شي □ وكان ابن لهيعة لا يضبط وليس ممن يحتج بحدّثه)

وقال ابن مهدي لا اعتد بشيء سمعته من حدّث ابن لهيعة الا سماع ابن المبارك ونحوه . والعبادله هم ابن وهب وابن المبارك وعبد الله المقرئ .

والحدّث ضعفه ابن حجر وابن الملقن واعله ابن رجب في الفتح والبيهقي والنووي، وصحح الحدّث الالباني في السلسلة الصحيحة لانه جاء من رواية عبد الله بن وهب عند البيهقي مقواه من هذا الجانب قال اسناده صحيح وهو وان كان فيه ابن لهيعة فانه

قد رواه عنه جماعة منهم ابن وهب وحديثه عنه صحيح كما قال غير واحد من الحفاظ
ج ١ ص ١٨٩ الارواء ٠ (٢)

(١) الجرح والتعديل لابي حاتم ج (٥) ص (١٤٥)

(٢) الارواء ج (١) ص (١٨٩)

تنبيه :-

عز الحافظ الحديث للترمذي الذي يظهر انه وهم فانه ليس عند الترمذي.

تنبيه :-

في الحديث ابن لهيعة وبسببه ضعفه من ضعفه من العلماء لان ابن لهيعة ضعفه كثير من
المحققين امثال ابي حاتم ويحيى بن سعيد وابن مهدي وابو زرعه ووكيعة وابن معين والنسائي
قال ابن معين كان ضعيفا لا يحتج به الا ان رواية العبادله عنه امثل من غيرها.

الثانية :-

خوله هي بنت يسار قال البيهقي لم يسمع خوله بنت يسار الا في هذين الحديثين يعني
حديث الباب وحديثا اخر يشبهه.

الثالثة :-

في الحديث دليل على انه يعفى عما بقي من اثر لون الدم بعد غسله وازالة جرم النجاسة
وبهذا قال عوام اهل العلم كما نقله عنهم ابن المنذر وهو قول عائشة وقال ابن المنذر وهو
قول عوام اهل العلم واذا غسل من في ثوبه دم فقد اتى بما امر به وليس عليه اكثر من ذلك.

الرابعة :-

الشريعة في باب ازالة النجاسات امرت بازالتها الا انها خففت في ذلك عند وجود المشقه فاذا عمت البلوى خفف في ذلك كما في الدم والفيح الحاصل بسبب الدمامل او الاثر الباقي في المحل بعد الاستجمار .

واذا كان هناك مشقه في التحرز من النجاسات خفف على صاحبها كما في حال من به حدث دائم كالمستحاضه ومن به سلس بول فانه يخفف عليه ويتسامح في حقه على الصحيح . ويستفاد من قوله • ولا يضر ك اثره ان بقاء اثر النجاسه الذي عسرت ازالته لا يضر لكن الاولى ان يغيره بزعفران او صفره او نحوهما لوروده عن بعض الصحابه وهذا من باب النذب لا الايجاب .

فقد روى ابو داود عن عائشه قالت: (اذا غسلت المرأة الدم فلم يذهب فالتغيره بصفره او ورس او زعفران) صححه الالباني وقال ابن الملتن اسناده لا اعلم به باسا .

الخامسة :-

تقدم في حديث اسماء ما يدل على وجوب ازالة دم الحيض اذا اصاب الثوب وكيفية ازالته ان تحته وتحكه ثم تقرصه بالماء ثم تنضحه ثم تصلي فيه ولا يضر ما بقي بعد ذلك من اثره .

باب الوضوء :-

الكلام عليه في فوائده

الاولي :-

تعريف الوضوء اصطلاحا: هو التعبد لله بغسل الاعضاء الاربعه على صفه مخصوصه .

الـثانية :-

مناسبته لما قبله ذكر المؤلف اولا باب المياه واحكام الماء وانواعه ثم ذكر احكام الآنيه التي يحفظ فيها الماء ما يحل منا وما يطهر ثم ذكر احكام النجاسات التي تنجس الماء ومراتبها ذكر بعدها الوضوء لانه هو الاصل لكتاب الطهارة وما تقدم من الابواب توابع له .

الـثالثة :-

الوضوء له فضائل ومنها :-

- ١* انه سبب لمحو الذنوب وفي الصحيح ان رسول الله قال (اذا توضأ العبد المسلم...) .
- ٢* وسبب لرفع الدرجات لما روى مسلم ان لرسول الله ﷺ قال: (الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات....)
- ٣* وهو شرط لصحة الصلاة لما في الصحيحين ان رسول الله ﷺ قال: (لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا)
- ٤* وهو شرط الايمان لما روى مسلم عن ابي مالك ان رسول الله ﷺ قال: (الطهور شرط الايمان) والمراد بالايمان هنا الصلاة أي هو شرط لصحتها ولا يلزم في الشطر ان يكون نصفاً حقيقياً كما بينه النووي وغيره.

الحديث السادس والثلاثون :-

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال (لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء)

اخرجه مالك واحمد والنسائي . وصححه ابن خزيمة [وذكره البخاري تعليقا]

السلام عليه في فوائده

أولا :-

الحديث اخرجه مالك واحمد والنسائي من طريق مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد

الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ (لولا ان اشق على امتي.....)

روي مرفوعا وموقوفا ورواه البخاري معلقا بصيغة الجزم . وصحيح الرواية المرفوعة جماعه
منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وابن عبد الهادي وغيرهم وقالوا هي ثابتة.
واصله متفق عليه من طريق اخر عن ابي هريرة لكن بلفظ (عند كل صلاة)

ثانيا :-

في الحديث دليل على فضيلة السواك والحث عليه حتى كاد الرسول يوجهه على امته عند
الوضوء والصلاة والاحاديث في ناية الرسول بالسواك ومحبتة له وحرصه عليه كثيره ذكر
ابن الملقن في البدر المنير (١) ج ٣ ص ٢٢٣ انها تجاوز المائة وهذا عظيم جسيم فواعجبا سنه
واحد تاتي فيها هذه الاحاديث ويحملها كثير من الناس بل من الفقهاء والمشتغلين وهي
خبيبه عظيمه نسال الله المعافاة منها. أه

وقد اعتنى العلماء بالسواك وافردوه في مصنفات منهم ابو نعيم في كتاب فضل السواك
وآدابه وما روي عن النبي فيه واحكامه. ذكره ابن الملقن.

وبغية المستاك في احكام السواك للسفاريني، وهناك دراسات معاصرة مفيدة منها:

السواك والعناية بالأسنان د. عبد الله السعيد

والسواك د. محمد علي البار وغيرها

ثالثاً :-

السواك مشروع مطلقاً وفي الحديث (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب)

علقه البخاري وخرجه النسائي من حديث عائشة وفي البخاري (اكثرت عليكم في السواك)

•

(١) البدر المنير لابن الملقن ج (٣) ص (٢٢٣)

ويتأكد في مواضع :-

١/ الاول عند الوضوء كما دل له الحديث المذكور وموضوعه في الوضوء فيه خلاف هل

هو قبل الوضوء او اثناء المضمضة والنصوص مطلقة فالاقرب ان الامر واسع وتحصل

السنة لمن فعله قبل الوضوء او اثناءه فكلما يصدق عليه انه عند الوضوء وان فعله قبل

الشروع في الوضوء فحسن لحديث ابن عباس لما بات عند خالته ميمونه فقال عن النبي ﷺ

(فاستيقظ وتسوك وتوضأ) متفق عليه •

٢/ عند الصلاة للرواية المتفق عليها (عند كل صلاة) وموضعه عند الصلاة قبل الدخول

فيها. وقد روى البيهقي في الكبرى ان رسول الله قال: (صلاة بسواك خير من سبعين صلاة

بغير سواك) وقال اسناده غير ثوي وضعفه هو وابن القيم ولا خلاف بين العلماء في الامر به

ومذهب الحماهير انه مستحب غير واجب.

٣* عند الاستيقاظ من النوم والاحاديث كثيرة ومنها ما في الصحيحين عن حذيفة رضي
٠٠ قال (كان النبي ٠٠٠ اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك) ٠

٤/ عند الدخول للمنزل لما روى مسلم عن شريح بن هانئ قال (سألت عائشة باي شيء
كان رسول الله يبدأ به اذا دخل بيته قالت بالسواك)

٥/ وعند تغير رائحة الفم باي سبب لحديث عائشة مرفوعا (السواك مطهرة للفم مرضاة
للرب) رواه احمد والنسائي وحسنه القاري وصححه الالباني ٠

٦/ عند قراءة القرآن وقد جاء فيه حديث علي انه امر بالسواك وقال قال رسول الله ﷺ (ان
العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه -او كلمة نحوها-
حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف الملك فطهروا
افواهكم للقرآن) رواه البزار قال الدمياطي والمنذري اسناده جيد وصححه الالباني موقوفا
ومرفوعا وبعض العلماء قال انها ثبت موقوفا ومع هذا فله حكم الرفع وروى ابن ماجه عن
مرفوعا (ان افواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك) وفي اسناده مقال. قال البويصري
اسناده ضعيف لانقطاعه بين سعيد وعلي ولضعف بحر (بن كنيز)

٧/ عند الانصراف من صلاة الليل لحديث ابن عباس قال كان رسول الله يصلي بالليل
ركعتين ركعتين ثم ينصرف فيستاك) رواه ابن ماجه والنسائي وصححه ابن حجر والعراقي
والالباني ج ٢ ص ٥ شرح العوده على البلوغ (١) ٠

رابعاً :-

في الحديث دليل على جواز السواك للصائم قبل الزوال وبعده وهذا مذهب أبي حنيفة ورواه عن أحمد ورجحه شيخ الإسلام وهذا الحديث دليل لذلك فإن صلاة الظهر والعصر بعد الزوال .

- واما حديث (إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي) فقد أخرجه البيهقي بإسناد ضعيف وضعفه الدار قطني والبيهقي وابن حجر والالباني لأن في إسناده كيسان أبو عمر النصار وهو ضعيف .

خامساً :-

بما يكون السواك؟.

الاولى ان يستاك بعود اما الاراك او جريد نخل كما ورد عن الرسول ﷺ او ما يقوم مقامه من العيدان واما الخرق والاصابع فقد اختلف العلماء هل تحصل السنه بها ام لا . لكن اذا لم يجد عودا فاستاك بخرقه او اصبع فيرجى ان ينال اجر في ذلك ورجح هذا ابن قدامه والنووي وابن عثيمين رحمهم الله .

سادساً :-

أيهما افضل السواك باليمين ام بالشمال؟

اما من حيث الجواز فالجميع جائز واما الافضل فقولان :

*الاول انه بالشمال افضل وغلبوا فيه جانب الازاله والنظافه واختاره شيخ الإسلام.

*وقيل باليمين افضل لعموم حديث عائشة [كان يعجبه التيمن في تنعله وتطهره وترجله وشانه كله] وهؤلاء رأوا انه عباده ففعله باليمين افضل .

قال شيخنا ابن عثيمين (١) ج ١ ص ١٢٦ الممتع (والامر في ذلك واسع فلم يثبت ان رسول الله كان يتحرى فيه شيئاً ففي أي يديه امسك السواك حصلت السنه واتى بالمقصود).

سابعاً :-

للسواك فوائد كثيرة ابن الملقن الى ما يقرب من ثلاثين منها وقد اظهره الدراسات الطبية الفوائد الكبيرة للسواك التي لا تحصل لغيره من المزيلات ومنها انه يحتوي على مادة وتركيب مما تحتاجها الاسنان وقد اجرت وزارة الاوقاف الكويتية دراسه على ٨٠ شخصا قسموهم الى اربع مجموعات كل مجموعته استعملت نوعاً من منظفات الاسنان فكان اعظمها اثراً التي كانت تستعمل سواك الاراك في نشاط الاوعية الدموية ونظافة الاسنان • مجلة الحكمة •

والبحوث في هذا كثيره فهو يطهر الفم ويرضي الرب ويبيض الاسنان ويطيب النكهه ويشد اللثة ويبطئ الشيب ويصفي الوجه ويضاعف الاجر وغيرها.

(١) الشرح الممتع لابن عثيمين ج (١) ص (١٢٦)

الحديث السابع والثلاثون :-

عن حمران ان عثمان رضي الله عنه دعا بوضوء فغسل كفيه....)

الكلام عليه في فوائده

الاولى :-

حمران هو ابن ابان ابن خالد ، ثقة من التابعين أعتقه عثمان وكان مولي له مات سنة ٧٥ هـ بالبصرة •

الثانية :-

عثمان ابن عفان امير المؤمنين وثالث الخلفاء الراشدين اسلم قديما وهاجر الهجرتين لقب بذي النورين لانه تزوج ابنتين من بنات الرسول وهما رقية فلما ماتت تزوج ام كلثوم وبشره رسول الله بالجنه وشهد له بالشهادة وبايع عنه بيعة الرضوان لانه بعثه الى مكة وتولى الخلافة بمبايعة اهل الشورى واجماع المسلمين وكان عظيم الحياء وسخيا جوادا كثير التلاوة للقران قتل شهيدا سنة ٣٥ للهجرة وقبره معروف بالبقيع.

الثالثة :-

الحديث اخرجه البخاري ومسلم وتمامه (ثم قال رسول الله من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه) قال ابن شهاب وكان علماؤنا يقولون هذا الوضوء اسبغ ما يتوضا به احد للصلاة.

الرابعة :-

هذا الحديث اصل عظيم في صفة وضوء الرسول وهو اجمع الاحاديث التي ذكرت الوضوء وفيه فوائد غزيره وتحت مسائل كثيرة ولذا جعله ابن حجر اصلا في بيان صفة وضوء النبي ﷺ واصلا ما بعده من الاحاديث مكملات وموضحات له.

الخامسة :-

الاحاديث في الوضوء كثيرة جدا فقد روى وضوء الرسول ما يقرب من ٢٢ صحابيا وقد دل على مشروعيتها الكتاب والسنة والاجماع.

السادسة :-

قوله (دعا بوضوء) فيه جواز الاستعانة في الوضوء وهو على انواع :

١* الاستعانة في احضار الماء هذا جائز بلا كراهه وقد دلت عليه السنة ونقل ابن الملقن الاجماع على ذلك ج ١ ص ٣٢٦ الاعلام (١) وذكره ابن حجر في تلخيص الحبير (١) الاثار في ذلك ج ١ ص ٩٧ .

٢* الاستعانة على الصب وهذا جائز بلا كراهه كما فعله المغيره مع الرسول ﷺ .

٣* الاستعانة بمباشرة غسل اعضائه وفركها كاليدين والرجلين فهذا:

١/ ان كان لحاجه فجائز بلا كراهه.

٢/ وان كان لغير حاجه فانه خلاف السنة ومجانب لهدي الرسول والصحابه ودليل على الكبر والكسل فلذا ينهى عنه والله اعلم.

السابعة :-

قوله (فافرغ على يديه) دل على مشروعية غسل اليدين قبل البدائه بالوضوء وهذا له صارفان:

- ان كان قائما من النوم فالاقرب الوجوب لقول الرسول ﷺ (اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يديه في الاناء حتى يغسلهما ثلاثا فانه لا يدري اين باتت يده) وياتي تفصيلها انشاء الله.

- اما من لم يقيم من النوم فالذي ذكره اكثر العلماء ان غسل اليدين في اول الوضوء مستحب غير واجب وذلك لانه لم يذكر في الايه ولكن هدي الرسول دل عليه كما في حديث عثمان وعبد الله بن زيد وعلي وغيرهما.

ونقل النووي وابن قدامه الاجماع على عدم الوجوب وانه من المستحبات .

الثامنة :-

لم يذكر في اول الحديث البسملة ولذا اختلف العلماء في وجوبها :-
فمذهب احمد واسحاق الى وجوب البسملة في اول الوضوء .
ومذهب الجمهور انها مستحبه غير واجبه وهذا الاقرب لامور :-
* ان الاحاديث الواردة في وجوبها كلها ضعيفه كما قال الامام احمد لا يصح في الباب شيء
وان كان قواها بمجموع طرقها منهم العراقي وابن حجر وابن كثير وابن القيم.

(١) الاعلام ل ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ج (١) ص (٣٢٦)

(٢) تلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافي الكبير ج (١) ص (٩٧)

* انها لم تذكر في الايه.

* ان اكثر الذين وصفوا وضوء النبي لم يذكروها ولذا ذهب الجمهور الى الاستحباب جمعا
بين الاخبار.

التاسعة :-

قوله (ثم تمضمض واستنشق واستنثر)

المضمضه: هي ان يدخل الماء في فمه ثم يديره ثم يمججه.

الاستنشاق: ادخال الماء الى الانف.

الاستنثار: اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق.

وقد دل الحديث على مشروعية المضمضة والاستنشاق . هل هي واجبه ام مستحبه؟ قولان:

* الاول انها مستحبه والدليل حديث (توضاً كما امرك الله) رواه الترمذي وصححه

النووي، ولم تذكر المضمضة في الايه.

* والثاني انها واجبه وهو قول الامام احمد وابن ابي ليلى واسحاق وابو ثور والدليل ان كل

من وصف وضوء الرسول ﷺ يذكر المضمضة والاستنشاق ولم ينقل عنه الاخلال بها.

انها من تمام غسل الوجه المذكور في القران.

قال الشوكاني في السيل (١) ج ١ ص ٨١ [وقد ثبت عن رسول الله مداومته على ذلك في كل

وضوء ورواه جميع من روى وضوء الرسول وبين صفته فافاد ذلك ان غسل الوجه المأمور

به في القران هو مع المضمضة والاستنشاق]

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (٢) ج ٢ ص ٢٤ [ولهذا كان الرسول يداوم عليها ولم

ينقل عنه باسناد قط انه اخل بها يوما واحدا وهذا يدل على انها فرض لا يصح الوضوء

بدونها] وهذا هو الاقرب ورجحه شيخ الاسلام زابن القيم وابن المنذر والشوكاني

وغيرهم.

واما قولهم في حديث (توضاً كما امرك الله) فيقال: ان الله امر باتباع النبي وقد بينت السنه

مداومة الرسول على ذلك فهذا مما امر الله به.

واما قصة الاعرابي المسيء في صلاته فكما قال ابن القيم في جلاء الافهام [ان هذا الحديث ما

اكثر ما يستدل به من يسقط بعض الواجبات والفروض مع انه لا يتمسك به امور والجواب

عنه :

١* ان يقال ان الرسول لم يعلمه كل الواجبات وانما علمه ما حصل فيها الخلل . ويظهر هذا

بالوجه الثاني.

٢* ان هناك امور لم يذكرها الرسول ومع ذلك قلنا بوجوبها بل بشرطيتها في الصلاة مثل

ستر العوره ودخول الوقت ونحوها لانها دلت عليها ادله اخرى ومثل هذا ﷺ المضمضة

والاستنشاق.

-
- (١) السيل الجرار للشوكاني ج (١) ص (٨١)
(٢) مفتاح دار السعادة لابن القيم ج (٢) ص (٢٤)

العاشر :-

ايهما اولى في المضمضه والاستنشاق ان تكون كل واحده بغرفه مستقله ام يجمع بينهما بغرفه واحده ثلاثا؟

الاقرب ان يقال :

- ١ / اما من حيث الجواز فكلا الحالتين جائز الفصل والوصل وقد صرح به العيني والصنعاني وغيرهم.
- ٢ / واما الافضل هو ان يتمضمض ثلاثا لكل واحد غرفه ثم يستنشق ثلاثا لكل واحد غرفه ويسمى الفصل ام الافضل الوصل؟
- الاقرب هو الوصل وهذا مذهب احمد والشافعي في المشهور عنهم كما قال النووي والدليل ما في الصحيحين عن عبد الله بن زيد قال: (رايت النبي ﷺ تمضمض واستنشق من كف واحد فعل ذلك ثلاثا)
- وهذا حجه صحيحه ثابته.
- قال ابن القيم [وكان هديه الوصل بين المضمضه والاستنشاق ولم يحى الفصل بين المضمضه والاستنشاق في حديث صحيح البته].

الحادية عشر :-

(ثم غسل وجهه ثلاثاً) وغسله بعد المضمضة والاستنشاق هو من فروض الوضوء كما دل عليه الكتاب والسنة والاجماع وحدة طولاً من منابت الشعر الى المعتاد الى اسفل الذقن ذولاً اعتبار بالصلع ومن الاذن الى الاذن •

الثنائية عشر :-

{ويديه الى المرفقين ثلاثاً} وهذا من فروض الوضوء كما دل عليه الكتاب والسنة والاجماع •

مسألة :-

هل المرفقان داخلان ام لا ؟

الاقرب انها داخلان وهذا قول الائمة الاربعة لامور ؟

١ / ان الي بمعنى مع •

٢ / ان السنه دلت علي ذلك كما روي مسلم عن ابي هريرة •• انه توضأ فغسل يديه حتي

شرع في العضد ••••• ثم قال هكذا رايت رسول الله ••• يتوضأ ••••• (•) وغسل

اليدين الي المرفقين يبدأ من اطراف الاصابع الي المرفق خلافا لما يظنه البعض من انه الذراعين

فقط ولا اعلم احدا من اهل العلم قال به •

الثالثة عشر :-

ثم مسح براسة { ظاهر الحديث يدل علي التعميم لان اسم الراس يتصرف الي العضو كله

وقد اختلف العلماء في وجوب تعميم الراس •

فذهب بعض العلماء الي عدم وجوب تعميم الراس بالمسح وهو مذهب ابي حنيفة والشافعي علي خلاف بينهم في مقدار الواجب اهو الربع ام النصف ام ثلاث شعرات •

القول الثاني انه يجب تعميم الراس بالمسح وهذا هو الاقرب وهو مذهب مالك واحمد ورجحة شيخ الاسلام وابن القيم • ومن الادلة •

١ / حديث عثمان رضي

٢ / انه لم ينقل عن الرسول صلي ••• انه اكتفي بمسح بعض راسه •

قال شيخ الاسلام (١): ج ٢١ ص ١٢٢ (ان الذين نقلوا وضؤه لم ينقلوا عنه انه اقتصر

علي مسح بعض راسه •••• وهذا القران ليس فية ما يدل علي جواز مسح بعض الراس •

وقال ابن القيم : في زاد المعاد (٢) ج ١ ص ١٩٣ •••

ولم يصح عنه في حديث واحد انه اقتصر علي بعض راسة البتة لكن كان اذا مسح بناصيته كمل علي عمامته) •

واما ماورد عند مسلم ان الرسول صلي ••• مسح بناصيته وعلي العمامة فجوابه من وجهين

•

١ / ان هذا كان لعذر وهو لبس العمامة ولذا مسح العمامة بدل الراس

٢ / انه لو كان الاقتصار علي بعضه كافيا لاكتفي بمسح الناصية عن مسح العمامة •

الرابعة عشر :

لم يذكر في الحديث انه مسح راسه اكثر من مرة ، فهل يشرع الزيادة في مسح الراس •

أ- ذهب الي هذا الشافعية واستحبوا التلث في مسح الراس ومن اصرح ادلتهم ، ما

روي ابوداؤد عن شقيق ابن سلمة قال : رايت عثمان ابن عفان ••• وفيه (ومسح

باسه ثلاثا)

ب- والقول الثاني هو مذهب الجمهور ومنهم الائمة الثلاثة ان السنة الاقتصار

علي مسحة واحدة وهذا هو الراجح ويدل له ادلة منها •

ت- ١ / ان احاديث عثمان الصحاح كلها تدل علي ان مسح الراس مرة واحدة
كما ذكره ابوداؤد وابن المنذر •

(١) فتاوي شيخ الاسلام ج (٢١) ص (١٢٢)

(٢) زاد المعاد لابن القيم ج (١) ص (١٩٣)

٢ / واما رواية شقيق عن عثمان فانها معلولة اعلمها غير واحد من الحفاظ وحكموا عليها
بالشدوذ ومنهم ابو داؤد وابن المنذر وابن القيم ، حيث قال والصحيح انه لم يصح عنه
انه كرر مسح راسه ولم يصح عنه خلافة البتة)

٣ / انه ورد التصريح بالمسح مرة واحدة في احاديث اساق ابودؤاد وغيره جملة منها ومنها
مارواه الترمذي وصححه عن ابي ••••• قال رايت عليا رضي ••••• توضحا •••••
فذكر الوضوء ثلاثا ثلاثا ثم قال ومسح براسه مرة واحدة ثم قال : احببت ان اريكم
كيف كان طهور رسول الله •••••

وقال الشوكاني : الانصاف ان احاديث الثلاث لم تبلغ درجة الاعتبار حتي يلزم التمسك

بها ، ورجح هذا ابن تيمية • (١) ج ٢١ ص ٢١٥

وابن القيم (٢) ج ١ ص ١٩٣ • والشوكاني وغيره من المحققين •

الخامسة عشر :-

صفة تعميم الرأس لها صفتان •

أ/ صفة مجزئية وهي أي صفة حصل بها تعميم الرأس •

ب/ مستحبه وهي الواردة في حديث عبدالله ابن زيد
(ان يبدأ بمقدم راسة حتي يصل الي قفاه ثم يردهما الي المكان الذي بدا منه)

السادسة عشر :-

هل الاذنان من الراس ام لا ؟ فيه خلاف والارجح والله اعلم وهو الاحوط انهما من الراس وهو مذهب الحنابلة وقد ورد في ذلك احاديث لكن لا تخلوا اسانيدھا من ضعف مثل ،
حديث ابي امامة رضي ٠٠٠٠ مرفوعا (الاذنان من الراس) وله شواهد وطرق ٠ فيؤمر ان
يمسحھما مع راسة والاقرب انه لا ياخذ لھما ماء جديدا بل يمسحھن بما فضل من اليدين من
مسح الراس كما دل له حديث عبد الله ابن عمرو رضي ٠٠٠٠ في السنن وصححه ابن
خزيمة وفيه (ثم مسح براسة وادخل اصبعي السباحتين في اذنيه ومسح بابهاميه ظاهر اذنية
(وهي الغضاريف الخارجية ٠ قال ابن القيم (٣) ج ١ ص ٤٦ ٠
ولم يرد عن الرسول ٠٠٠٠ باسناد صحيح انه اخذ لھما ماء جديدا ٠

السابعة عشر :-

ثم غسل كلتا رجلية ثلاثا) فيه دليل لمذهب عامة اهل العلم ومنهم الائمة الاربعة وهو
مذهب اهل السنه انه يجب غسل القدمين ولا يجزئ مسحھما اذا كانا مكشوفتين خلافا
للشيعة ولم ينقل عن الرسول ٠٠٠ انه اخل بال غسل ٠

(١) الفتاوي لابن تيمية ج (٢١) ص (٢١٥)

(١) ٠٠٠٠٠٠٠ لابن القيم ج (١) ص (١٩٣)

(١) ٠٠٠٠٠٠٠ لابن القيم ج (١) ص (١٢٦)

الثامنة عشر:

اجمع اهل العلم علي ان غسل الاعضاء ثلاثا مستحب وانه الاكمل والافضل وان الاقتصار علي واحدة لكل عضو جائز ومجزي الا في مسح الراس فالاقرب ان السنه عدم الزيادة علي واحد .

التاسعه عشر:

يجوز ان يخالف بين الاعضاء فيغسل بعضها ثلاثا وبعضها مرتين وبعضها مرة كما ثبت من فعل الرسول . . . ونقل الاجماع عليه ج ١ ص ٣٤٦ الاعلام (١) .

العشرون:

(نحو وضوءي هذا ثم صلي ركعتين) . . . فيه استحباب الركعتين بعد الوضوء وقد ورد فيها .

١ / هذا الفضل وانه يغفر له ما تقدم من ذنبه .

٢ / ما في مسلم من حديث ابي هريرة . . . ان رسول الله . . . قال : لبلال . . . حدثني بارجا عمل عملته)

الواحدة والعشرون:

قوله (ركعتين) الذي يظهر ان الفضيلة المذكورة لا تحصل باقل من ركعتين كالوتر لانه صرح بالركعتين .

الثانية والعشرون :

الثواب المذكور في الحديث لا يحصل الا بامرين .

١ / ان يتوضا علي النحو المذكور .

٢ / ان يصلي عقبه ركعتين بالوصف المذكور .

الثالثة والعشرون :

الاقرب والله اعلم انها من ذوات الاسباب لمن كان محافظا عليها فيجوز فعلها في كل وقت
حت اوقات النهي كما رجحه شيخ الاسلام (٢) ج ٢٣ ص ٢١٥ .

الرابعة والعشرون :

(لا يحدث فيها نفسه) المراد ما تسترسل النفس فيه ويمكن للمرء قطعه ، واما الخواطر
الطارئة ثم يدفعها وكذا الوسوس التي تمر ولا يسترسل معها فانها لا تخرجه من هذا الفضل
لان قوله يحدث يقتضي تكسبا منه واجابة له ،

(١) الاعلام ل ٠٠٠٠ ج (١) ص (٣٤٦)

(١) فتاوي شيخ الاسلام ج (٢٣) ص (٢١٥)

وعلي هذا القول الخواطر نوعان :-

١ / نوع هجم على الانسان لكنه يدفعه ولا يسترسل معه فلا تضره ورجح هذا النووي

واشار له ابن الملتن وابن حجر .

٢ / ونوع يسترسل معه ويحدث نفسه بها ولا يدافعها فهذه التي تخرجه من هذا الفضل .

وايضا تحديث النفس لا يخلوا من امرين :-

١ / ان كانت متعلقة بالتدبر واستجلاب الخشوع مثل تحديثها بمعاني الايات والاذكار

والعيش في دالاتها فهذا مطلوب .

٢ / واما ان كانت بامور الدنيا وخواطرها او بامور الاخرة الخارجة عن الصلاة فلا بد من دفعها • الفتح (١) ج ١ ص ٣١٣ • المنهل (٢) ج ٢ ص ١١٤ • الاعلام (٣) ج ١ ص ٣٥٢ • شرح النووي (٤) ج ٣ ص ١٠٨ • • • وراجع كلام انفيسا لشيخ الاسلام حول هذه المسألة وهل كل الكبائر لا تكفر الا بالتوبة ام ان هناك طاعات تكفر حتي الكبائر • ج ٧ ص ٤٨٩ الفتاوي (٥) •

الرابعة والعشرون :-

قوله (غفر له ما تقدم من ذنبه) المذهب هو المعصية وظاهر الحديث الاطلاق في الصغائر والكبائر لكن وردت احاديث تقيدة بالصغائر وتدل ان الكبائر لا تكفر الا بالتوبة وذهب الي هذا جمهور العلماء وقيدوه باحاديث منها •
مارواه مسلم ان الرسول • • • • قلا (الصلوات الخمس والجمعة الي الجمعة كفارة لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر)

وحديث عثمان عند مسلم (ما من مسلم تحضلة صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله) •

فحملوا المطلق في حديث عثمان رضي • • • علي المقيد في هذه الاحاديث •
وقد قسم بعض العلماء تكفير الذنوب الي اقسام والية اشار ابن حجر في الفتح •

١ / من ليس له الا صغائر كفرت عنه الصغائر •

٢ / ومن له صغائر وكبائر كفرت عنه الصغائر •

٣ / ومن ليس له الا كبائر يجي ان يخفف عنه منها •

٤ / ومن ليس له كبائر ولا صغائر زيد في حسناته •

وهذا الكلام يحتاج الي تحرير وفضل الله واسع •

(١) فتح الباري لابن حجر ج (١) ص (٣١٣)

(١) المنهل ٠٠٠٠٠٠٠٠ ج (٢) ص (١١٤)

(١) الاعلام ل ٠٠٠٠٠٠٠٠ ج (١) ص (٣٥٢)

(١) شرح النووي ج (٣) ص (١٠٨)

(١) الفتاوي لشيخ الاسلام ج (٧) ص (٤٨٩)

الخامسة والعشرون :-

وفي الحديث طريقه تربويه رائعه في التعليم وهي التعليم بالفعل والتطبيق وقد كان رسول الله ﷺ يستخدمها كثيرا ، فاستخدمها في الصلاة وقال (صلوا كما رايتموني اصلي) وفي الحج قال (لتأخذوا عني مناسككم) وفي الوضوء وغيره فالترييه بالفعل والقدوه مهمه وهي ابلغ وارسخ واثر فعل رجل في الف رجل ابلغ من قول الف رجل في رجل و راجع كتاب الرسول المعلم لابي غده.

السادسة والعشرون :-

وفيه بيان وجوب الترتيب في اعضاء الوضوء فان الراوي رتبه بشم وهي للترتيب الى وجوبه ذهب جماهير العلماء ويدل لذلك امور:

١* ان الله رتبه في القران وادخل الممسوح بين المغسولات مراعاتا للترتيب.

٢* ان الرسول لم يتوضأ الا مرتبا ورجحه شيخ الاسلام .

السابعة والعشرون :-

ومن الواجبات في الوضوء الموالاة بين أعضائه ولا يقطعها فاصل طويل عرفا وهذا مذهب كثير من العلماء :

١ / والمشهور من مذهب الحنابلة أن الموالاة فرض لا تسقط ولا لعذر مستدلين بحديث صاحب اللمعة.

٢ / وأما مالك ورجحه شيخ الإسلام فقالوا هي واجبه إلا أن تركها لعذر مثل عدم كفاية الماء وانقطاعه قال شيخ الإسلام وهذا هو الظاهر الأشبه بأصول الشريعة وذلك أن أدلة الوجوب لا تتناول الاحوط ولا تتناول العاجز وقد أطال شيخ الإسلام الاستدلال لهذا القول فذكر سقوط الموالاة للعذر في صيام الكفارة وقراءة الفاتحة وفي إل... ج ٢١ ص ١٣٥-١٦٧ (١) وهذا مثلها والله أعلم.

الثامنة والعشرون :-

لا تشرع الزيادة في الوضوء على ثلاث مرات وقد نقل النووي الإجماع على كراهة الزيادة على الثلاث والدليل حديث عبد الله بن عمرو أن أعرابيا جاء يسأل النبي عن الوضوء فأراه الوضوء ثلاثا ثلاثا ثم قال: (هذا الوضوء فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم) رواه النسائي قال الترمذي والعمل على هذا عند عامة أهل العلم أن الوضوء يجزي مرة مرة ومرتين مرتين أفضل وأفضل ثلاث وليس بعده شيء.

وقال ابن المبارك لا آمن إذا زاد في الوضوء على الثلاث أن يأثم .

وقال أحمد لا يزيد على الثلاث إلا مبتلى .

وقال إبراهيم النخعي تشديد الوضوء من الشيطان ولو كان هذا فضلا لا وتر به أصحاب محمد ﷺ .

(١) الفتاوى لشيخ الإسلام ج (٢١) ص (١٣٥-١٦٧)

التاسعة والعشرون :-

قوله (دعا بوضوء) أي طلب ماء يتوضأ به.
(فغسل كفيه) مثنى كف وهي الراحة مع الاصابع وحدها مفصل الذراع سميت بذلك لأنها تكف الاذى عن البدن.
(ثم تغمض) أي ادخل الماء في فمه ثم اداره فيه.
(واستنشق) الاستنشاق جذب الماء بالنفس الى باطن الانف.
(واستنثر) الاستنثار اخراج الماء من الانف.
(ثم غسل وجهه) الوجه ماخوذ من المواجهه سمي بذلك لانه يواجه به وحده من منابت الشعر المعتاد الى ما نزل من اللحية طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا.
(الى المرفق) المرفق هو مفصل العضد من الذراع وجمعه مرافق قال تعالى:
[وايديكم الى المرافق] سمي بذلك لانه يرتفق به في الاتكاء.
(ثم مسح برأسه) أي امر يده عليه مبلولة بالماء وهو الراس منابت الشعر من جوانب الوجه الى اعلى الرقبه.
(الى الكعبين) مثنى كعب وهما عظمان ناتئان في اسفل الساق.

الحديث الثامن والثلاثون :-

عن علي عليه السلام في صفة وضوء النبي ﷺ (ومسح برأسه واحده)

اخرجه ابو داود واخرجه الترمذي

الكلام عليه في فوائده

الاولي :

راوي الحديث هو علي ابن ابي طالب امير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين ولد قبل البعثة بعشر سنين وتربي في حجر الرسول صلي وهو ابن عمه وزوجة الرسول ابنته فاطمة رضي وخلفة في اهله وقال (اما ترضب ان مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) وشهد له بالجنه . واشتهر بالشجاعة والفروسية والعلم والفطنة قال عمر اقضانا علي وفضائله كثيرة . قتل شهيدا سنة اربعين ودفن في قصر الامارة بالكوفة . وقيل في مكان مجهول خوفا من الخوارج ان ينبشوه رضي الله عنه ..

.....

.....

الثانية :

اخرجه ابوداؤد من طرق عديدة عن علي ومنها عن ابي فروة عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قالت رايت عليا يتوضأ فغسل وجهه ثلاثا وغسل ذراعيه ثلاثا ومسح براسه واحدة ثم قال هكذا توضا رسول الله..... صححه الترمذي وابن حجر وقال ابن عبد الهادي في المحرر رواه صادقون مخرج لهم في الصحيح .

ورواه من خالد ابن علقمة الهمداني عن عبد خير عن علي بنحوه . وصححه الترمذي وقال حديث علي احسن شئ في هذا الباب واصح لانه قد روي من غير وجه عن علي .

الثالثة :

دل الحديث علي مسألة مسح الراس اهو مرة ام ثلاثا : اختلف العلماء فيها علي قولين .

الاول : انه يستحب الثلاث كغيرة الاعضاء وهو مذهب الشافعي ورواية عن احمد ودليلهم حديث عثمان رضي (انه توضأ ثلاثا ثلاثا) متفق عليه والرأس احد الاعضاء .

الثاني : ما اخرجه ابوداؤد من طريق عامر ابن شقيق ان عثمان (مسح براسه ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله فعل هذا) .

والقول الثاني : ان الرأس يمسح واحدة ولا يشرع التثليث وهو مذهب اكثر العلماء كمالك

وابي حنيفة واحمد في الصحيح من مذهبه واكثر السلف وهو الارجح في هذا والدليل .

أ/ ان احاديث عثمان الصحاح كلها ليس فيها تكرار المسح ثلاثا فيذكر غسل الاعضاء ثلاثا

فاذا جاء مسح الراس قال ومسح راسه ولم يذكر التكرار وهكذا احاديث جماعة من

الصحابة كعلي رضي عنده . عند ابي داود . وعبدالله ابن زيد عند ابي داود والريعي بنت معوذ

عنده .

ب / انه جاء التصريح بذكر المسح مرة في احاديث ومنها حديث علي المذكور معنا وقد

صححه الترمذي وابن حجر وقواه ابن عبد الهادي .

وفي حديث عبدالله ابن زيد عند مسلم (ومسح براسة مرة واحدة) وفي البخاري عنه ثم

ادخل يده ومسح راسه فاقبل بهما وادبر مرة واحدة) . واما روايه عامر ابن شقيق فانها

معلولة لانه تفرد بها عامر ابن ربيعة وهو لين الحديث وقد خالف غيره من الحفاظ الذين

لم يذكروها كما في رواية الصحيحين ولذا اعلت بالشذوذ فلا يحتج بها .

.....

.....

قال ابوداؤد : احاديث عثمان الصحاح كلها تدل علي مسح الراس وانه مرة فانهم ذكروا

الوضوء ثلاثا وقالوا فيها ومسح براسه ولم يذكروا عددا كما ذكروا في غيره (١) السنن .

وقال البيهقي (١) ج ٢ ص ١ وقد روي من اوجه غريبة عن عثمان ذكر التكرار في مسح

الرأس الا انها مع خلاف الحفاظ الثقات ليست بحجة عند اهل المعرفة وان كان بعض

اصحابنا يحتج بها .

وقال ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق (٢) ج ١ ص ٣٧٩ ولم يذكروا التكرار في مسح

الرأس وهو الصواب .

وقال ابن القيم زاد المعاد (٣) ج ١ ص ١٩٣

(والصحيح انه لم يكرر مسح راسه بل كان اذا كرر غسل الاعضاء افرد مسح الراس هكذا جاء عنه صريحا ولم يصح عنه خلافة البته) .

وقال الشوكاني :-

الانصاف ان احاديث الثلاث لم تبلغ الي درجة الاعتبار حتي يلزم التمسك بها (ورجح هذا ابن تيمية (٤) ج ٢١ ص ٢١٥ . وابن القيم والشوكاني وغيرهم .

.....

.....

(١) للبيهقي ج(٢) ص(١)

(٢) تنقيح التحقيق لابن عبد الهادي ج (١) ص (٣٧٩)

(٣) زاد المعاد لابن القيم ج (١) ص (١٩٣)

(٤) فتاوي شيخ الاسلام ج (٢١) ص (٢١٥)

الحديث التاسع والثلاثون :-

وعن عبد الله ابن زيد ابن عاصم رضي في صفة الوضوء قال (ومسح براسه فا قبل بيديه
وادبر) متفق عليه

وفي لفظ لهما بدأ بمقدم راسخ حتي ذهب بهما الي قفاه ثم ردهما الي المكان الذي بدا منه)

الكلام عليه في فوائد

الاولي :-

راوي الحديث هو عبد الله ابن زيد ابن عاصم الانصاري شهد احدا وما بعدها واختلف في
شهوة بدرا وروي عن النبي حديث الوضوء وعدة احاديث اتفق البخاري
ومسلم علي ثمانية منها وقد اشترك مع وحشي ابن حرب في قتل مسيلمة الكذاب في معركة
اليامة وقتل يوم الحرة سنة ٦٣ هـ .

الثانية :-

صفة مسح الراس : دل الحديث علي صفة مسح الراس المستحبة وللمسح صفتان .
أ / ان يعم مسح الراس علي اي صفة كانت وسواء بدا من اوله او اخرة او وسطه وقد اجمع
العلماء ان فعل ذلك فقد اتي بما عليه كما ذكره ابن عبد البر في الاستذكار (١) ج ١ ص ٦٦ .
ب / الصفة المستحبة وهي الواردة في حديث عبد الله ابن زيد (ان يبدا بمقدم راسه ثم
يذهب الي قفاه ثم يعود من مؤخره الي مقدمه وهذا صريح في اللفظة الثانية وهي مفسرة
للفظة الاولى وهذا اصح ماورد عن الرسول صلي الله
وكل هذا يعد مسحة واحدة فتكون احدهما لما اقبل من الشعر والاخري لما ادبر .
لحديث عبد الله ابن زيد قال مالك : هو ابلغ ما سمعت في مسح الراس .

.....
.....
(١) الاستذكار لابن عبد البر ج (١) ص (٦٦)

الثالثة :-

هل يجب تعميم الراس بالمسح ام يكفي بعضه ؟ قولان لاهل العلم .

الاول / انه لا يجب التعميم ويكفي مسح بعضه وهذا مذهب الاحناف والشافعية ورواية عن مالك واحمد واختارة ابن حزم وابن المنذر والشوكاني واستدلوا بحديث المغيرة رضي..... ان النبي مسح بناصيته وعلي العمامة والخفين) متفق عليه .
فاقتصاره علي الناصية دليل علي عدم وجوب التعميم .

والثاني / انه وارد عن عدد من الصحابة الاقتصار علي بعضه منهم عائشة وابن عمر رضي الله عنهما .

والثالث / قالوا الراس ليس كبقية الاعضاء فالمشروع في حقه المسح لا الغسل فيخفف فيه .

والقول الثاني :-

انه يجب تعميم الراس بالمسح وهذا مذهب مالك واحمد واختارة ابن جرير وابن تيمية وابن القيم واستدلوا ب .

١ / م ان النبي كان يمسح راسه كله كما في حديث عبدالله ابن زيد ولم ينقل عنه انه اكتفي ببعضه الا اذا كان عليه عمامة فيكمل المسح عليها كما في حديث المغيرة . قال شيخ الاسلام (الذين نقلوا وضوءه لم ينقل عنه احد انه اقتصر علي مسح بعض الراس

..... وهذا القران ليس فيه ما يدل علي جواز مسح بعض الراس (١) ج ٢١ ص ١٢٢ الفتاوي .

وقال ابن القيم في الزاد :- (١) ج ١ ص ١٩٣

(لم يصح عنه في حديث واحد انه اقتصر علي مسح بعض الراس البته ولكن كان اذا مسح بناصيته كمل علي عمامته) والظاهر هو القول الثاني وان التعميم هو المتعين والمقصود به تعميم الجهات واما لو ترك بعض الشعرات فهذا مما يخفف فيه لان المسح ليس كالغسل .

.....
.....
(١) فتاوي شيخ الاسلام ج (٢) ص (١٢٢) .

(٢) زاد المعاد لابن القيم ج (١) ص (١٩٣) .

وايضا فالظاهر ان الضفائر غير داخله في المسح لانه لم ينقل بخصوصها شئ مع عموم البلوي بها . والمسح متعلق بالراس وهو معروف وما نزل من الضفائر تحت القفي فيخفف فيها .

الحديث الواحد والاربعون :-

عن عبد الله ابن عمرو في صفة الوضوء قال (ثم مسح براسه وادخل اصبعيه السباحتين في اذنية ومسح باهاميه ظاهر اذنيه) اخرجه ابوداود والنسائي وصححه ابن خزيمة .

الكلام عليه في فوائده

الاولي :-

الراوي هو عبدالله بن عمرو ابن العاص اسلم قبل ابيه وهاجر هو وابوه قبل الفتح ولم يكن بينه وبين ابيه عمرو الا اثنتي عشر سنة وكان كثير العبادة وقصته مع الرسول صلي الله عليه وسلم مشهورة في الصحيحين وكان كثير الرواية عن الرسول صلي وكان يكتب الحديث الذي يسمعه ومع ذلك فان روايه ابي هريرة اكثر منه مع انه قال : ما اعلم احدا من اصحاب رسول الله اكثر حديثا مني الا ما كان من عبدالله ابن عمرو ابن العاص فانه كان يكتب ولا اكتب . ومن الاشياء ان عبدالله ابن عمرو كان مشغلا بالعبادة اكثر من العلم .

- * وان مقامه بعد الفتح كان بمصر ولم تكن الرحلة اليها واما ابو هريره فاقام بمكة ...
- * وانه وجد زاملتين من كتب اهل الكتاب فكان احيانا يحدث عنهم فلذا تنكب عدد من التابعين الرواية عنه وذكر انه توفي سنة ٦٣ هـ .

.....

.....

الثانية :-

الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه واحمد من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي فقال يا رسول الله كيف الطهور فدعا بماء في اناء فغسل كفيه ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثم غسل براسه فادخل اصبعيه

السباحتين في اذنيه ومسحح بابهاميه على ظاهر اذنيه وبالسباحتين باطن اذنيه ثم غسل
رجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال : [هكذا الوضوء فمن زاد على هذا او نقص فقد اساء وظلم او
ظلم واساء] .

وهو من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقد اختلف العلماء في قبولها و ردّها
والذي عليه كثيرا من الائمة المتقدمين انها مقبولة والي هذا ذهب الامام احمد وابن معبد
وعلي ابن المديني واسحق ابن راهويه والحميدي وابو عبيد يوالبخاري والترمذي واحمد ابن
سعيد الدارمي ويعقوب ابن شيبه والحاكم وابن عبد البر والبيهقي وغيرهم .
قال البخاري : رايت احمد ابن حنبل وعلي ابن المديني واسحق ابن راهوية والحميدي و ابا
عبيد وعامة اصحابنا يحتجون بحديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ما تركه احد من
المسلمين من الناس بعدهم .

فأكثر الائمة علي قبوله اذا صح السند الية الا ان حديثه لا يعتبر من اقوي درجات الصحيح
وانما هو من قبيل الحسن الذي يرتفع الي درجة الصحيح والله اعلم .

الثالثة :-

قوله السباحتين تشية سباحة والمراد الاصبع التي بين الابهام والوسطي سميت بذلك لانه
يشار بها عند ذكر الله تعالى وتسبيحه .

قوله (بأبهاميه) الابهام هي الاصبع الغليظة الخامسة من اصابع اليد والرجل .

الرابعة :-

الحديث دليل علي ان الاذنين يمسحان لانها تبع للراس ولا يغسلان .

الخامسة :-

وهو دليل علي مسحها وهو ان يدخل اصبعيه السباحتين في صماخ اذنيه وهو الخرق .
ليمسح داخلهما ويمسح بابهاميه ظاهرهما وهي الغضاريف الخارجية .

السادسة :-

الاقرب انه لا ياخذ للاذنين ماء جديدا بل يمسحان بما فضل لليدين من مسح الراس لانهما تابعان له ولما جاء في السنن وصححه ابن خزيمة وفيه (ثم مسح براسه وادخل اصبعيه السباحتين في اذنيه) وهو الحديث المذكور ولم يذكر انه اخذ لهما ماء جديدا .

قال ابن القيم : (١) ج ١ ص ٤٩

ولم يرد عن الرسول باسناد صحيح انه اخذ لهما ماء جديدا .

السابعة :-

هذا الحديث صححه جماعة من العلماء منهم ابن خزيمة والنووي في المجموع (٢) ج ١ ص ٤٣٨ وابن دقيق العيد في الامام وابن حجر في التلخيص (٣) ج ١ ص ٨٣ واحمد شاكر في المسند (٦٦٨٤) والالباني . راجع شرح العودة (٤) ج ١ ص ٥٥٩ .

الحديث الثاني والاربعون :-

عن ابي هريرة رضي قال : قال رسول الله اذا استيقظ احدكم من نومه فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت علي خيشومة (متفق عليه .

الكلام علي هذا الحديث في فوائده

الاولي :- الحديث اخرجه البخاري ومسلم .

الثانية :- من نومه يعم نوم الليل والنهار لكن قزله يبيت قيده به بعض العلماء بنوم الليل لان البيتوته انها تكون في الليل كما ذكره كثير من اهل اللغة . الا ان قيل انه خرج مخرج الغالب .
(فاليستثر) الاستنثار اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق .
(خيشومه) قيل هو الانف وقيل اقصى الانف .

.....
.....
(١) الزاد لابن القيم ج (١) ص (٤٩)

(٢) المجموع للنووي ج (١) ص (٤٣٨) .

(١) التلخيص لابن حجر ج (١) ص (٨٣)

(٢) شرح العودة ج (١) ص (٥٥٩) .

الثالثة :-

في الحديث دليل علي الامر بالاستنثار وهل هو واجب ام مستحب ؟ قولان لاهل العلم .

١ / ذهب طائفة وهو منسوب للجدهور انه مستحب غير واجب لعدم ذكره في القران .

٢ / الثاني وهو اقوي ان الاستنثار كالاستنشاق واجب في الوضوء وهو مذهب احمد

واسحاق وابي ثور وابن ابي ليلى وابي عبيد وداود وابن المنذر واستدلوا ب .

١ / الحديث المذكور وهو امره الامر للوجوب لكن يشكل عليه انه مقيد بالمستيقظ من النوم .

ب / وحديث ابي هريرة في الصحيحين ان رسول الله صلي قال اذا توضاء

احدكم فاليجعل في انفه ماء ثم لينثر والامر للوجوب الا لصارف .

الرابعة :-

الاستنثار الاقرب وجوبه للمتوضئ الا للمستيقظ من النوم فانه يجب عليه ان يستنثر ثلاثا للرواية المذكورة فاليستنثر ثلاثا .

الخامسة :-

بين الرسول الحكمة من ذلك وهي ان الشيطان يبتي علي خيشومه اذا نام . فدل ان الاستنثار يزيله ويزيل اثره وهذا حق كما اخبر به الرسول فانه لا ينطق عن الهوي . فلشيطان يتسلط علي الانسان عند النوم ويبتي علي خيشومه ويبول في اذن البعض ويعقد علي قافية العبد .

قال ابن القيم في تهذيب السنن :- (١) ج ١ ص ٧٠

وفي مبيت الشيطان علي خيشوم العبد سر يعرفه من عرف احكام الارواح واقتران الشيطان بالمحال التي تلبسها فان الشيطان خبيث تناسبه الخبائث فاذا نام العبد لم ير في ظاهر جسده اوسخ من خيشومة فيستوطنه في المبيت . اهـ

وكيفيه ذلك لانعرفه ولكن نصدق به ونمثثل ما امرنا به الرسول فاد ظاهر الحديث ان هذا يتناول كل نائم ويحتمل أن يكون بمن لم يحصن نفسه بشئ من الذكر عند النوم مثل قراءة ايه الكرسي .

قال ابن حجر في الفتح :- (٢) ج ٦ ص ٣٤٣

ظاهر الحديث ان هذا يقع لكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترس من الشيطان بشئ من الذكر لحديث ابي هريرة فان فيه (كانت له حرزا من الشيطان) وكذلك اية الكرسي (ولا يقربك شيطان) ويحتمل ان يكون المراد بنفي القرب هنا انه لا يقرب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون مبيته علي الانف ليتوصل منه الي

القلب اذا استيقظ فمن استنثر منعه من التوصل الي ما يقصد من الوسوسة فحينئذ فالحديث متناول لكل مستيقظ .

-
-
- (١) تهذيب السنن لابن القيم ج (١) ص (٧٠)
- (٢) فتح الباري لابن حجر ج (٦) ص (٣٤٣) .

الحديث الثالث والاربعون :-

وعن ابي هريرة رضي (اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في الاناء حتي يغسلها ثلاثا فانه لا يدري اين بات يده) متفق عليه وهذا لفظ مسلم .

الكلام علي هذا الحديث في فوائده

الاولى :-

رواه البخاري ومسلم عن طريق ابي الزناد عن الارج عن ابي هريرة به .

الثانية :-

في الحديث دليل على نهي القائم من النوم ان يغمس يده في الاناء حتي يغسلها ثلاثا.

الثالثة :-

هل الامر هنا للوجوب ام للاستحباب؟ قولان لاهل العلم:-

١/ الجمهور قالوا الامر للاستحباب والنهي ن الغمس للكراهه وهو قول الائمة الثلاثة وروايه عن احمد والدليل ان الله قال [اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم] فامر بالوضوء من غير غسل الكفين في اوله والقيام من النوم داخل في عمومه فهذا صارف للامر عن الوجوب الى الاستحباب.

٢/ ان الامر للوجوب والنهي للتحريم وهذا روايه عن احمد وهي المشهوره عنه ومذهب الظاهريه وابن جرير واسحاق والحسن ورجحه محمد بن ابراهيم وشيخنا العلوان قالوا لان الامر صريح لا صارف له وهو مخصوص بالقائم من النوم واما غيره فان الامر بغسل اليدين قبل الوضوء للاستحباب لا للايجاب وهذا القول له وجاهته فالاولى للمسلم ان يمثل هذا الامر خاصه انه لا يوجد صارف له.

الرابعة:-

قوله : (اين باتت يده) ماهي علة النهي عن غمس اليد؟
قيل لاجل النجاسة كما اشار اليه الشافعي .

وقيل العلة ملاسة الشيطان وبنظيره امر المستيقظ من النوم الاستئثار وتعليقه بمبيت الشيطان على خيشومه وهذا اختيار شيخ الاسلام الفتاوى ج ٢١ ص ٤٣ (١) وابن القيم ج ١ ص ٦٩ تهذيب السنن (٢)

وقيل انها تعبدية .

وعموما فالحكمه تحتمل هذه الامور وغيرها ولا مانع من اجتماع اكثر من عله في حكم واحد .

.....

.....

(١) شيخ الاسلام الفتاوي ج (٢١) ص (٤٣)

(٢) تهذيب السنن لابن القيم ج (١) ص (٦٩) .

الخامسة :-

(اين باتت يده) هل هذا خاص بنوم الليل ام يعم كل نوم حتى في النهار؟ قولان لاهل

العلم :-

الاول : ان المقصود نوم الليل فقط وهذا روايه عن احمد والدليل قوله (فانه لا يدري اين باتت يده) والبيتوته تطلق على نوم الليل، وفي روايه لابي داود (اذا قام احدكم من نوم الليل) رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وساق مسلم في صحيحه اسنادها دون لفظها .

والثاني : انه عام لكل نوم وهذا مذهب الجمهور مالك والشافعي وابو حنيفة وقول اسحاق وابن حزم والظاهرية لات العلة موجودة في كل نوم وقالوا نوم الليل خرج مخرج الغالب وما خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له واختاره الشيخ ابن باز والاحوط للمسلم ان يغسلها من كل نوم حتي نوم النهار لاسيما اذا طال اما اذا كان النوم يسيرا فانه لا يؤمر بذلك .

السادسة :-

لو خالف وادخل يده في الاناء قبل غسلها ثلاثا فهل ينجس الماء ام لا ؟

الصحيح من اقوال العلماء انه لا ينجس ولا يسلبه الطهوريه وهذا مذهب جماهير العلماء ومنهم مالك والاوزاعي والشافعي وابوعبيد . والدليل .

١/ ان الاصل في الماء الطهورية فلا يتقل عنه الا بتغير احد اوصافه الثلاثة بالنجاسة وهذا لا تغير فيه .

٢/ ان الرسول صلي انها تكلم عن غسل اليدين ولم يتكلم عن الماء ولم يأمر باراقته ولم ينص علي النجاسة كما في ولوغ الكلب فنرجع للتغير الحاصل بالماء لم يوجد فيبقي الماء لعل اصله وهو الطهارة .

السابعة :-

في قوله (فلا يغمسها في الاناء) اشارة الي ان البرك والحياض الكبيرة ليست مشابهة لها في الحكم وفرق بينها وبين الاواني في الحجم والسعة فلا تلحق بها في النهي عن غمس اليد للمستيقظ من النوم .

راجع المجموع (١) ج ١ ص ٣٤٩ المحلي (٢) ج ١ ص ٢٠٠ طرح التثريب (٣)
ج ٢ ص ٤٢ معالم السنن (٤) ج ١ ص ٨٩ والفتح (٥) ج ١ ص ٣١٦ والتمهيد (٦)
ج ١٨ ص ٢٢٧ واحكام الاحكام (٧) ج ١ ص ٦٨ والاوسط (٨) ج ١ ص ٣٧١
والمغني (٩) ج ١ ص ١٣٩ .

.....

.....

(١) المجموع للنووي ج (١) ص (٣٤٩).

(٢) المحلي لابن حزم ج (١) ص (٢٠٠).

(٣) طرح التثريب للعراقي ج (١) ص (٤٢)

(٤) معالم السنن للخطابي ج (١) ص (٨٩).

(٥) الفتح لابن حجر ج (١) ص (٣١٦)

(٦) التمهيد لابن عبد البر ج (١٨) ص (٢٢٧).

(٧) احكام الاحكام لابن حزم ج (٧) ص (٦٨)

(٨) الاوسط لابن المنذر ج (١) ص (٣٧١).

(٩) المغني لابن قدامة ج (١) ص (١٣٩).

الحديث الرابع والاربعون :-

عن لقيط ابن صبرة رضي قال : قال رسول الله اسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما) اخرجة الاربعه وصححه ابن خزيمة .

ولاي داؤد (اذا توضأت فمضمض)

الكلام علي هذا الحديث في فوائد

الاولى :-

لقيط ابن صبرة ابو رزين صحابي مشهور من اهل الطائف .

الثانية :-

الحديث اخرجة الاربعة من طريق اسماعيل ابن كثير عن عاصم ابن لقيط ابن صبرة عن ابيه لقيط ابن صبرة به وصحح الحديث جمع من العلماء منهم الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبغوي وابن القطان والنووي وابن الملقن وابن حجر .

واما الروايه الثانيه (اذا توضأت فمضمض) فاخرجها ابو داود من طريق ابن جريج عن اسماعيل بن كثير عن عاصم بن لقيط بن صبره عن ابيه به . ولم يذكر سائر الرواة هذه الزياده

وقد صحح هذه الرواية جمع من العلماء منهم النووي وابن حجر وقال ابن مفلح اسناد جيد وقال الذهبي اسناد جيد.

الثالثة :-

قوله (اسبغ الوضوء) فيه الامر باسبغ الوضوء والاسبغ نوعان:

١/ اسبغ واجب وهو غسل فروض الوضوء واستيعابها بالغسل على مره واحده فهذا واجب لانه لا يتم الوضوء الا به.

٢/ اسبغ مستحب ويدخل فيه: الغسله الثانيه والثالثه لكل عضو وذلك الاعضاء ومجاوزه محل الفرض مثل الشروع في العضد في غسل اليد والشروع في الساق في غسل القدم فهذا اسبغ

مستحب والاسبغ له فضل فهو اكمل من غيره وفي صحيح مسلم ان الرسول قال (الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره) وروى مسلم عن عثمان مرفوعا (من توضأ للصلاة فاسبغ الوضوء ثم مشى الى الصلاة المكتوبه فصلاها مع الناس او مع الجماعه او في المسجد غفر الله له ذنوبه)

وفي مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله.... قال (تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء) وفي الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا (ان امتي ياتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء) .

الرابعة :-

(وخلل بين الاصابع) ففيه الامر بتخليل الاصابع وهل هو على الايجاب ام الاستحباب
قولين اقوامهما انه للاستحباب وهذا قول جمهور العلماء الا اذا لم يكن وصول الماء لما بين
الاصابع الا بالتخليل فيجب مثل لو كان الماء قليلا .

ودليل عدم الجواز الاحاديث الكثيرة للذين وصفوا وضوء الرسول كعثمان وابن عباس
وعبد الله بن زيد وعلي لم يذكروا التخليل فدل على ان الامر فيه للاستحباب لا للايجاب .

قال ابن القيم :-

وكذلك تخليل الاصابع لم يكن يحافظ عليه وفي السنن عن المستورد ابن شداد رضي الله عنه
قال : (رايت النبي صلي اذا توضأ يدلك اصابع رجله بخنصرة) وهذا ان
ثبت فانما كان يفعله احيانا وهذا لم يروه الذين اعتنوا بضبط وضوء كعثمان وعلي وعبد الله
ابن زيد والربيع وغيرهم علي ان في اسناده عبدالله ابن لهيعة . (١) ج ١ ص ٩٨ زاد المعاد .

خامسا :-

(وبالع في الاستنشاق الا ان تكون صائما) في الحديث امر المتوضي بالمبالغة في الاستنشاق لما
فيه من الاسباغ والنظافة الا اذا كان صائما فلا يؤمر بالمبالغة فيه لئلا يؤدي الى دخول الماء من
الانف الى الحلق فيفسد صومه .

سادسا :-

(اذا توضأت فمضمض) فيه الامر بالمضمضة وهل هي واجبه في الوضوء ام لا ؟ قولان .
الاول : ان المضمضة غير واجبه وهذا قول الائمة الثلاثة وروايه عن احمد واستدلوا بقول
النبي (توضأ كما امرك الله) وانها لم تذكر في الفران في صفة الوضوء .

القول الثاني : انها واجبه في الوضوء وهو الامام احمد وابن المبارك وابن ابي ليلى واسحق
ورجحه ابن تيمية وابن القيم والشوكاني وهو الاقرب . والدليل .

/١ الحديث الذي مر وافيهِ الامر بها .

٢ / ان كل من وصف وضوء الرسول فانه يذكرها كحديث عثمان في الصحيحين وعلي عند الاربعه وابن في السنن وعبدالله ابن زيد وابي هريرة وغيرهم ولم ينقل عنه الاخلال بها .

٣ / انها من تمام غسل الوجه المذكور في القران . قال الشوكاني في السيل :
وقد ثبت عن الرسول مداومته علي ذلك في كل وضوء ورواه جميع من روي وضوء الرسول وبين صفته فأد ذلك ان غسل الوجه المأمور به في القران هو مع المضمضة والاستنشاق .

قال ابن القيم في الزاد (٢) ج ١ ص ١٩٤

(ولم يتوضأ الا مضمض واستنشق ولم يحفظ عنه انه اخل به مره واحده)
وقال في مفتاح دار السعاده (ولهذا كان الرسول ... يداوم عليها ولم ينقل عنه باسناد قط انه اخل بها يوما واحدا وهذا يدل على انها فرض لا يصح الوضوء بعدمها) .

(١) زاد المعاد لابن القيم ج (١) ص (٩٨) .

(٢) زاد المعاد لابن القيم ج (١) ص (١٩٤) .

السابعة :-

استدل العلماء بقوله (وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما) وامثاله على قاعده جليله وهي [سد الذرائع وان الفعل وان كان مباحا في الاصل لكن ان كان سيجر الى محرمفاته

ينهى عنه كما قال سبحانه (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم)
ولها نظائر وقد بحثها ابن القيم بحثا موسعا في كتابه الماتع اعلام الموقعين] .

الحديث السادس والاربعون :-

عن عثمان رضي الله عنه ان النبي (كان يخلل لحيته في الوضوء) .
اخرجه الترمذي وصححه ابن خزيمة .

الكلام علي هذا الحديث في فوائده

الاولى :-

اخرجه الترمذي من طريق عامر بن شقيق عن ابي وائل شقيق بن سلمه عن عثمان به وفي
الحديث علتان:

- ١ / ان فيه عامر بن شقيق متكلم فيه ضعفه ابن معين وقال ابوحاتم ليس بقوي وقال
النسائي ليس به بأس وقال الذهبي صدوق ضعف وقال ابن حجر لين الحديث .
 - ٢ / ان عامر بن شقيق تفرد من بين سائر من رووا حديث عثمان بذكر تحليل اللحية ومثله لا
يحتمل تفرده بذلك .
- وقد ضعف الحديث جمع من العلماء منهم الامام احمد وابو حاتم وابو زرعه وقالوا (لا يثبت
في تحليل اللحية حديث) والعقيلي وابن المنذر والزبلي وابن عبد البر وقد خرج الشيخان
حديث عثمان من طرق ضعيفه وليس فيها ذكر التحليل .

وقد جاء له شواهد عديدة كلها اسانيدھا ضعيفه بل هي اضعف من حديث عثمان هذا واقواھا على ما فيها من ضعف حديث عثمان هذا قال ابن المنذر (والاخبار التي رويت عن النبي انه خلل لحيته قد تكلم في اسانيدھا واحسنھا حديث عثمان) وقد جاء لها قرابة اثنا عشر شاهدا كما ذكرھا ابن الملقن وذهب طائفة من العلماء الى تقويته لشواهد فصححه الترمذي وابن خزيمة وان حبان والنووي والشوكاني والالباني وابن الملقن وابن الصلاح والحاكم (١) ج ١ ص ٥٧ الخلاصة ج ٢ ص ٢٢٦ (٢) شرح العوده .

الـثانيـة :-

تخليل اللحية هو ان يدخل اصابعه في خللھا. واللحية هي اسم للشعر النابت على الخدين والذقن وهذا مذهب الجمهور ج ١٠ ص ٣٦٢ الفتح ج ١٥ ص ٢٤٣ لسان العرب .

(١) للحاكم ج (١) ص (٩٨).

(٢) شرح العوده ج (٢) ص (٦٢٦).

الـثالثـة :-

استدل بهذا الحديث وشواهد من قال بمشروعية تخليل اللحية في الوضوء وارجح الاقوال ان تخليل اللحية في الوضوء ليس بواجب لعدم وروده باسناد ثابت سالم من عله ولان الاحاديث

الصحيح عن عثمان وغيره ليس فيها ذلك ولكن لكثرة طرق احاديث تخليلھا و..... مخرجھا حيث جاءت فيما يقرب من خمسة عشر حديثا وكلھا ضعيفة وقد ساقھا الزيلعي في نصب الرايه وبين عللھا - فف..... لكثرة الشوهد عدد من

العلماء كماى تقدم بياهم . وفي سنن ابي داؤد عن انس ان النبي)
كان اذا توضأ اخذ كفا من الماء فأدخله تحت لحيته وقال هكذا امرني ربي عز وجل) ... ولذا
فالاقرب القول بمشروعيه تحليل اللحية الكثيفة من غير ايجاب . واما اللحية الخفيفة التي
تظهر البشرة من تحتها فيجب غسل البشرة التي تحتها .

قال ابن القيم :

وكان صلي يخلل لحيته احيانا ولم يكن يواظب علي ذلك . (١) زاد المعاد ج ١ ص

٩٧

الحديث السابع والاربعون :-

عن عبد الله ابن زيد رضي الله عنه ان النبي (اتي بثلثي مد فجعل يدلك ذراعيه)
اخرجه احمد وصححه ابن خزيمة .

الكلام علي هذا الحديث في فوائده

الاولي :-

الحديث اخرجه احمد وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي من طريق . شعبة عن حبيب ابن زيد
عن عباد ابن تميم عن عبد الله ابن زيد به مرفوعا .

وروي عن غندر عن شعبه عن حبيب ابن زيد عن عباد ابن تميم عن جدته ام عمارة بنحوه .
والحديث قوي اسناده عدد من العلماء فصححه ابن خزيمة والحاكم وحسنه النووي .

الثانية :-

(بثلثي مد) المد ربع الصاع وذكر صاحب القاموس ان مقداره ملء كفي الانسان المعتدل غير قابض يديه ولا باسطهما وقال جربت ذلك فوجدته صحيحا . الفتاوي (١) ص ٤٠٧ .
وقدره بعضهم بالغرامات ب (٥٤٣) معجم لغة الفقهاء (٢) ص ٤١٧ .
(وجعل يدلك) الدلك هو العرك وهو امرار اليد الغاسلة علي العضو المغسول مع الماء .

.....
.....
(١) الفتاوي لشيخ الاسلام ج () ص (٤٠٧).

(٢) معجم لغة الفقهاء ج () ص (٤١٧).

الثالثة :-

في الحديث بيان مشروعية الاقتصاد في الماء عند الوضوء وكذا الغسل وهذا هدي النبي صلي
..... فكان يسبغ الوضوء ويقتصد في الماء والماء الذي يكفي في الوضوء لا يقدر بقدر .
قال النووي : اجمع المسلمون علي ان الماء الذي يجزي في الوضوء والغسل غير مقدر ببل
يكفي فيه القليل والكثير اذا وجد شرط الغسل وهو جريان الماء علي الاعضاء واقل ما نقل
عن الرسول صلي الوضوء به ثلثي المد كما في حديث عبد الله ابن زيد رضي الله عنه .
وام عمارة وكان يتوضاء بالمد كما في الصحيحين عن انس قال : كان رسول
(يتوضا بالمد ويغتسل بالصاع الي خمسة امداد) لكن يجب ان يكون الماء كافيا للغسل فلا
يقلل تقليلا يمنع وصول الماء للاعضاء ولا يسرف في الماء .
قال النووي :

اجمع العلماء علي النهي عن الاسراف في البماء ولو كان علي شاطئ البحر .
وفي سنن ابي داود عن عبد الله ابن مغفل انه سمع رسول الله يقول (انه سيكون في هذه
الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء) فعلي المسلم ان يعود نفسه الاقتصاد في الوضوء

والاسباغ فيه وان يحذر من الاسراف الذي وقع فيه بعض الناس بسبب استعمال انبوب الماء
ويالينظر الي هدي اكمل الخلق وازكاهم واطهرهم .

قوله (فجعل يدلك ذراعية) : فيه دليل علي مشروعيه ذلك اعضاء الوضوء . والراجع

مذهب جمهور العلماء انه مستحب غير واجب اما دليل الاستحباب فما ورد عن الرسول
..... من فعله كحديث عبد الله ابن زيد المذكور .

واما دليل عدم وجوبه فالاحاديث الكثيرة في بيان صفة وضوء النبي لاتذكر الدلك
وانما تذكر افاضة الرسول الماء علي البدن والله امر بالغسل في ايه الوضوء وهو يحصل
باساله الماء علي العضوء فالاقرب الاستحباب لا الايجاب وهو مذهب احمد والشافعي وابو
حنيفة والظاهرية ، خلافا للمالكية . لكن ان كان يتوقف وصول الماء الي العضوء علي الدلك
اما لقلة الماء او لوجود مانع علي العضوء فالدلك واجب لان ما لا يتم الواجب الابه فهو
واجب .

.....

.....

الحديث الثامن والاربعون :-

وعنه انه رأى النبي يأخذ لاذنيه ماء خلاف الماء الذي اخذ لراسه) اخرج به البيهقي وهو عند مسلم من هذا الوجه بلفظ (ومسح براسه بماء غير فضل يديه) وهو المحفوظ .

الكلام علي هذا الحديث في فوائده

الاولي :-

ذكر ابن حجر لهذا الحديث روايتان فأعل احدهما وصحح الاخرى .
الاولي . انه رأى النبي يأخذ لاذنيه ماء خلاف الماء الذي اخذ لراسه . اخرج به البيهقي من روايه الهيثم ابن خارجة عن عبد الله ابن وهب قال : اخبرني عمرو ابن الحارث عن حبان ابن واسع الانصاري ان اباه حدثه انه سمع عبد الله ابن زيد يذكر انه رأى النبي (.....)

والهيثم ابن خارجة وان كان ثقة الا انه خالف غيره من الثقات الذين رووا هذا الحديث باللفظ الاخر والرواية الثانية بلفظ (ومسح براسه بماء غير فضل يديه رواها ابن به . رواها عنه كثير من الحفاظ وهم اوثق من الهيثم وقد خرجها مسلم في صحيحه بهذا اللفظ . قال ابن حجر وهذا المحفوظ ، اشارة الي شذوذ الرواية الاولى لمخالفة الهيثم من هم اوثق منه

واكثر عن ابن وهب . ولما اورد البيهقي هاتين الروایتين قال عن لفظ مسلم : وهذا اصح مما لذي قبله ورجح هذا الالباني في السلسلة الضعيفة . (١) ج ٢ ص ٤٢٣ .

الـثـانـيـة :-

الحديث فيه مسألتان .

الاولي : هل يأخذ لاذنية ماء جديدا غير ما مسح به راسه ام لا ؟ فيه قولان .

أ / انه يأخذ للاذنين ماء جديدا وهو مذهب الشافعي والدليل الرواية الاولى لحديث عبد الله ابن زيد وقد صحح اسنادها البيهقي وحسنه النووي .

ب / انه لا يأخذ لهما ماء اجديدا وانما يمسحان مع الراس وهذا هو الارجح . وهو قول اكثر اهل العلم منهم ابن المبارك والنووي وابو حنيفة وروايه عن مالك واحمد . والدليل ان الاحاديث الثابتة في صفة وضوء الرسول ليس فيها انه اخذ لهما ماء جديدا . ولعموم حديث الاذنان من الراس . ولان الرواية الاولى معلولة بالشذوذ .

قال ابن القيم في الزاد :- (١) ج ١ ص ١٩٥

ولم يثبت عنه انه اخذ لهما ماء جديدا وانما صح ذلك عن ابن عمر رضي الله عنه .

وقال ابن المنذر في الاوسط : (٢) ج ١ ص ٤٠٤ .

وغير موجود في الاخبار الثابتة التي فيها صفة وضوء رسول الله اخذه لاذنية ماء جديدا .

فالاقرب انه لا يأخذ لهما ماء جديدا وانما يمسحان بقاء فضل في يديه بعد مسح الراس . وان اخذ فلا نهى في ذلك .

(١) زاد المعاد لابن القيم ج (١) ص (١٩٥) .

الثانية : هل يمسح راسة بما فضل من غسل يديه ام يأخذ له ماء جديدا ؟
الاولي .

هل يأخذ لراسه ماء جديدا ؟

دل قوله (و مسح براسة بماء غير فضل يديه) علي مشروعية ذلك وهذا الاقرب وهذا
مذهب اكثر اهل العلم ومن الادلة ما في البخاري عن عبد الله ابن زيد في صفة وضوء
الرسول (ثم ادخل يده في الاناء فمسح براسه) قال الترمذي بعده والعمل علي
هذا عند اكثر اهل العلم . راو ان يأخذ لراسه ماء جديد (وهكذا جاء في حديث عثمان وعلي
عند ابي داود) انه ادخل يده في الاناء فاخذ ماء جديدا فمسح براسه .
فأئده:-

والراس فرضه المسح لا الغسل ولذا فيكفي ان يمسح الراس بما فضل في يده من غير جريان
الماء على الشعر فلو اخذ ماء بيده اليمنى وافرغه على شماله ثم مسح بهما راسه لاجزاء ولو انه
نفض يديه بعد وضع الماء فيهما ثم مسح الراس لاجزاء والله اعلم .

الحديث التاسع والاربعون:-

عن ابي هريرة.....قال سمعت رسول الله يقول ان امتي ياتون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل (متفق عليه واللفظ لمسلم

الكلام علي هذا الحديث في فوائد

الاولى:-

اخرج الحديث البخاري ومسلم من حديث نعيم ابن عبد الله المجرم قال رايت ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم مسح اليسرى حتى شرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى حتى شرع في الساق ثم قال هكذا رايت رسول الله يتوضأ وقد قال رسول الله (انتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطيل غرته وتحجيله) وهذا لفظ مسلم .

الثانية :-

في الحديث دليل علي فضل الوضوء . فالوضوء عبادة لكن للمسلم اذا فعله فضائل كثيرة لو استشعرها المسلم لعلم فضل الله عليه ونشط لادائه فمنها :

١ / ان اهل الوضوء يعرفون من بين الخلق بالغرة والتحجيل ويجعل الله علي وجوههم واطرافهم نورا كما في هذا الحديث (ان امتي ياتون يوم القيامة غرا) .

٢ / ان الله يكفر به السئات التي نظر اليها العبد وفعلها بجوارحه كما روي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا (اذا توضا العبد المسلم او المؤمن) . وفي حديث عثمان في اخره (من توضأ نحو وضوءي هذا ثم صلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه) .

٣ / انه سبب لدخول الجنة من ابوابها الثمانية . كما عند مسلم من حديث عقبة ابن عامر (من توضأ فاسبغ الوضوء) .

٤ / يرفع الله به الدرجات كما عند مسلم (الا ادلكم علي ما يمحو الله به الخطايا) . والوضو ليس من خصائص هذه الامة لانه ورد الوضوء في حديث سارة كما رواها الشيخان

(فأهم الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وتصلي) .

وفي قصة عند جريج العابد (انه قام فتوضأ وصلي ثم كلم الغلام) وانما الذي اخذ هذه الامة هو الغرة والتحجيل كما صرح به في روايه مسلم { لكم سيما ليست لاحد غيركم } قال ابن عبد البر : وفيه دليل علي ان الامم اتباع الانبياء لا يتوضأ مثل وضوئنا (ج ٣ ص ١٨٢) .

واما حديث { هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي } فقد ضعفه ابن عبد البر في التمهيد وابن حجر في الفتح والبوصيري في المصباح ...

الرابعة :-

(غرا محجلين) الغرة بياض في جبهة الفرس ، والتحجيل بياض في يديه ورجليه ثم استعيرت في صفة امة محمد صلي وعلامتهم دون غيرهم من الامم يوم القيامة كما في مسلم قال الرسول (لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون علي غرا محجلين من اثر الوضوء) .

الخامسة :-

دل الحديث علي مشروعية الزيادة في الوضوء وهي علي اقسام .

١ / الزيادة بمعني الاسباغ وهو الاتيان به علي وجه الكمال بان يتوضأ ثلاثا ثلاثا فهذا

مستحب كما دل له حديث عثمان وعبدالله ابن زيد .

٢ / الزيادة بمعني ان يتجاوز محل الفرض في اليدين والرجلين فيغسل يديه حتي يشرع في

العضد ويغسل رجليه حتي يشرع في الساق . فهذا مشروع احيانا لامور ،

* لثبوته عن ابي هريرة كما في حديث نعيم ابن عبد الله المذكور .

* وعن عبد ابن عمر .

* ان فية زيادة في الطمأنينة وتكملا للوضوء .

٣ / المبالغة في الزيادة حتي يغسل الرقبة ويبالغ في غسل الساق الي نصف الساق والعضد

حتي يبلغ المنكب ففي مشروعيتهما خلاف علي قولين . اقربها انه لا يشرع والدليل علي ذلك ،

أ - ان الرسول لما توضا في حديث عبد الله ابن عمرو لم يتجاوز ولم يفعل ذلك . قال

فمن زاد علي هذا فقد اساء وظلم .

ب - ولم يثبت عن الرسول انه فعل ذلك ولا عن غير ابي هريرة قال ابن القيم :

لم يصح عن الرسول في مسح العنق حديث .

٤ / واما زيادة (فمن استطاع ان يطيل غرته وتحجيله فالفعل) قال عدد من الحفاظ هي

مدرجه من كلام ابي هريرة والحديث في الصحيحين بدونها وانما ذكرها مسلم في صحيحه

كما نص على ذلك شيخ الاسلام وابن القيم والمنذري وابن حجر وقال في الفتح ج ١

ص ٢٨٥

(ولم ارى هذه الجملة في رواية احد من من روى هذا الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا من من رواه عن ابي هريرة غير رواية نعيم هذه) .

٥/ واما ما رواه مسلم عن ابي حازم قال كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ ابطة فقلت ما هذا الوضوء يا ابي هريرة قال سمعت خليلي يقول تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء فهذا الفعل ليس مرفوعا وانما موقوف عليه وانما المرفوع هو تبلغ الحلية)

وهذه سيما امة محمد كما دلت عليها الادلة وليس فيه امر بمجاوزة محل الفرض لان الحلية تكون على ما دل الدليل على مشوعية غسله والى هذا القول ذهب مالك واحمد في رواية واختاره شيخ الاسلام وابن القيم وابن بطال.

الحديث الخمسون:-

عن عائشة قالت (كان النبي يعجبه التيمن في تنعله)

الكلام علي هذا الحديث في فوائده

الاولى:-

الحديث اخرجه البخاري ومسلم من طريق اشعث بن سليم عن ابيه عن مسروق عن عائشة به .

الثانية:-

(يعجبه اليمين) أي يحب البدئه باليمين عند لبس النعل وعند ترجيل الشعر فيقدم الشق الايمن وعند الوضوء يبدأ باليمين. وفي شأنه كله أي سائر اموره وفعله من باب التكريو لليمين ومن باب التفاؤل باليمين والبركة وبأن يكون من اهل اليمين.

الثالثة:-

في الحديث دليل على استحباب البدائة بالرجل اليمنى عند لبس النعل ومثلها الجوارب والخفاف وكذلك لبس الثياب والسراويل فبدأ بادخال الكم الايمن . واما عند النزع فانه ينزع الايسر اولا لان الانتعال للرجل افضل من الحفاء قال الخطابي (اذا كان معلوما ان لبس الحذاء صيانته للرجل ووقاية لها فقد علم ان التبدئه به لليمنى زيادة في كرامتها وكذلك التبقية لها بعد خلع اليسرى) ج ٦ ص ٧٤ معالم السنن

الرابعة:-

(وترجله) دليل على مشروعية واستحباب البدائة بالجانب الايمن من الراس عند ترجيله وتسريحه وكذا عند حلقه فيعطي الحالق شقه الايمن اولا ثم الايسر كما فعل الرسول في حجة الوداع كما في حديث انس (ثم قال للحلاق خذ وأشار الى جنبه الايمن ثم الايسر)

رواه مسلم

الخامسة:-

(وطهوره) فيه دليل على مشروعية البدائة باليمين في الوضوء فيقدم اليد اليمنى والرجل اليمنى قال ابن المنذر (وقد ثبتت الاخبار عن رسول الله انه بدا فغسل يده اليمنى ثم اليسرى

في وضوئه وكذا يفعل المتوضأ اذا اراد اتباع السنه) وقال النووي في شرح مسلم ج ٣ ص ١٦٣ (اجمع العلماء على ان تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين في الوضوء سنة لو خالفها فاته الفضل وصح وضوئه)

السادسة:-

(وفي شأنه كله) أي سائر اموره والضابط في تقديم اليمين والشمال ان كل ما كان من باب التكريم والزينة والستر فان الافضل تقديم اليمين مثل لبس النعل والثوب والسروال ودخول المسجد والسواك وتقليم الاظافر وترجيل الشعر ونتف الابط وحلق الراس وغسل اعضاء الوضوء والخروج من الخلاء واستلام الحجر الاسود والاكل والسلام والشرب ونحوها.

وكل ما كان بخلافه فان الافضل تقديمه الشمال مثل دخول الخلاء والاماكن المستقذرة والخروج من المسجد والمنزل والاستنجاء وخلع الثوب والنعل وقد روى ابو داود وصححه الالباني وقال النووي اسناده جيد عن حفصة قالت (ان النبي كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل شماله لما سوى ذلك) .

السابعة:-

السواك هل الافضل ان يستاك باليمين ام بالشمال ؟
* ظاهر الحديث انه بيمينه كما ذكره ابن الملقن فانه قال (وفي شأنه كله) وفي زيادة ابي داود (وسواكه) واليه ذهب المجد .
* وذهب الامام احمد الي انه يستاك بشماله لانه ازاله مستقذر . واختاره شيخ الاسلام وقال ما علمنا احدا من الائمة خالف في هذا والامر في هذا واسع فانه لم يرد فيه حديث ثابت .
وزيادة ابي داود فيها كلام . ورجحه ابن تيمية . الممتع ج ١ ص ١٢٦

واما اختلاف العلماء فان من نظر الي انه ازالة فضلات جعله بالشمال ومن نظر الي انه من باب التعبد جعله باليمن والامر واسع .

الحديث الواحد والخمسون :-

عن ابي هريرة ... ان الرسول الله قال (اذا توضأتم فابدؤوا بميامنكم) اخرجه الاربعه وصححه ابن خزيمة

الكلام علي هذا الحديث في فوائده الأولى:-

اخرجه الاربعه من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة به ورجاله ثقات وظاهر اسناده الصحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان وقال ابن دقيق العيد وهو جدير بان يصح وصححه ابن الملقن والنووي ج ١ ص ٦٢ الخلاصه الثانية:- وفي الحديث الامر بالبداية باليمن في اعضاء الوضوء وتقدم ذلك في حديث عائشة السابق وهذا على سبيل الاستحباب عند جمهور العلماء وقد نقل النووي وابن قدامه على ان لو قدم الشمال على اليمن ان وضوءه صحيح الا انه خالف السنه.

الحديث الثاني والخمسون :-

عن المغيرة بن شعبة ان النبي (توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامه والخفين) اخرجه مسلم

الكلام علي هذا الحديث في فوائد

الاولى:-

اخرجه مسلم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه ان رسول الله..

الثانية:-

المغيرة بن شعبة الثقفي اسلم عام الخندق وشهد الحديبية وكان ممن خدم النبي في وضوئه وكان من دهاة العرب ومن كبار الصحابة اولى الشجاعة والمكيدة وكان رجلا طوالا مهيبا ذهب عينه يوم اليرموك مات سنة ٥٠ هـ .

الثالثة :-

مناسبه هذا الحديث هنا لان فيه دليلا لمن قال بجواز مسح بعض الراس كما هو مذهب ابي حنيفة والشافعي علي خلاف بينهم في المقدار المجزى .
والقول الثاني هو الاقرب وهو انه يجب تعميم الراس بالمسح كما هو مذهب مالك واحمد ورجحه شيخ الاسلام وابن القيم ولم ينقل عن الرسول انه اكتفي بمسح بعض راسه الا في هذا الحديث والسبب ان هذا لعذر وجود العمامة ولذا مسح عليها معه ولو كان المسح على البعض كافيا لما مسح العمامة عليها.

الرابعة:-

في الحديث دليل على جواز المسح على العمامة وقد اختلف العلماء فيها والراجح جوازه لثبوته عن الرسول ومن الادلة:

- ١/ حديث المغيرة عند مسلم ان النبي توضأ فمسح بناصيته وعلي والخفين)
- ٢/ ما رواه مسلم عن بلال ان رسول الله... مسح على الخفين والخمار) ففيه الاقتصار على مسح الخمار دون مسح الناصية والمقصود بالخمار هنا العمامة لانها تخمر على الراس وتغطيه
- ٣/ وحديث عمرو بن اميه الضمري قال (رايت النبي يمسح علي عمامته وخفه) .

الحديث الثامن والاربعون :-

وعنه انه رأى النبي يأخذ لاذنيه ماء خلاف الماء الذي اخذ لراسه) اخرج به البيهقي وهو عند مسلم من هذا الوجه بلفظ (ومسح براسه بماء غير فضل يديه) وهو المحفوظ .

الكلام علي هذا الحديث في فوائد

الاولي :-

ذكر ابن حجر لهذا الحديث روايتان فأعل احدهما وصحح الاخرى .
الاولي . انه رأى النبي يأخذ لاذنيه ماء خلاف الماء الذي اخذ لراسه . اخرج به البيهقي من روايه الهيثم ابن خارجة عن عبد الله ابن وهب قال : اخبرني عمرو ابن الحارث عن حبان ابن واسع الانصاري ان اباة حدثه انه سمع عبد الله ابن زيد يذكر انه رأى النبي (.....)

والهيثم ابن خارجة وان كان ثقة الا انه خالف غيره من الثقات الذين رووا هذا الحديث باللفظ الاخر والرواية الثانية بلفظ (ومسح براسه بماء غير فضل يديه رواها ابن به . رواها عنه كثير من الحفاظ وهم اوثق من الهيثم وقد خرجها مسلم في صحيحه بهذا اللفظ . قال ابن حجر وهذا المحفوظ ، اشارة الى شذوذ الرواية الاولى لمخالفة الهيثم من هم اوثق منه واكثر عن ابن وهب . ولما اورد البيهقي هاتين

الروایتین قال عن لفظ مسلم : وهذا اصح مما لذي قبله ورجح هذا الالباني في السلسلة الضعيفة . ج ٢ ص ٤٢٣ .

الثانية :-

الحديث فيه مسألتان اثنتان .

الاولي : هل يأخذ لاذنية ماء جديدا غير ما مسح به راسه ام لا ؟ فيه قولان .

أ / انه يأخذ للاذنين ماء جديدا وهو مذهب الشافعي والدليل الرواية الاولى لحديث عبد الله ابن زيد وقد صحح اسنادها البيهقي وحسنه النووي .

ب / انه لا يأخذ لهما ماء جديدا وانما يمسحان مع الراس وهذا هو الأرجح . وهو قول اكثر اهل العلم منهم ابن المبارك والنووي وابو حنيفة وروايه عن مالك واحمد . والدليل ان الاحاديث الثابتة في صفة وضوء الرسول ليس فيها انه اخذ لهما ماء جديدا . ولعموم حديث الاذنان من الراس . ولان الرواية الاولى معلولة بالشذوذ .

:- قال ابن القيم في الزاد ج ١ ص ١٩٥

ولم يثبت عنه انه اخذ لهما ماء جديدا وانما صح ذلك عن ابن عمر .

وقال ابن المنذر في الاوسط ج ١ ص ٤٠٤ .

وغير موجود في الاخبار اثابته التي فيها صفه وضوء رسول الله اخذه لاذنية ماء جديدا .

فالاقرب انه لا يأخذ لهما ماء جديدا وانما يمسحان بماء فضل في يديه بعد مسح الراس . وان اخذ فلا نهي في ذلك .

الثانية : هل يمسح راسة بما فضل من غسل يديه ام يأخذ له ماء جديدا ؟

هل يأخذ لراسه ماء جديدا ؟

دل قوله (و مسح براسة بماء غير فضل يديه) علي مشروعية ذلك وهذا الاقرب وهذا
مذهب اكثر اهل العلم ومن الادلة ما في البخاري عن عبد الله ابن زيد في صفة وضوء
الرسول (ثم ادخل يده في الاناء فمسح براسه) قال الترمذي بعده والعمل علي
هذا عند اكثر اهل العلم . راو ان يأخذ لراسه ماء جديد (وهكذا جاء في حديث عثمان وعلي
عند ابي داود) انه ادخل يده في الاناء فاخذ ماء جديدا فمسح براسه .

فأئده:-

والراس فرضه المسح لا الغسل ولذا فيكفي ان يمسح الراس بما فضل في يده من غير جريان
الماء على الشعر فلو اخذ ماء بيده اليمنى وافرغه على شماله ثم مسح بهما راسه لاجزاء ولو انه
نفض يديه بعد وضع الماء فيهما ثم مسح الراس لاجزاء والله اعلم .

الحديث التاسع والاربعون:-

عن ابي هريرة..... قال سمعت رسول الله يقول ان امتي ياتون يوم القيامة غرا محجلين
من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل (متفق عليه واللفظ لمسلم

الكلام علي هذا الحديث في فوائد

الاولى:-

اخرج الحديث البخاري ومسلم من حديث نعيم ابن عبد الله المجرم قال رايت ابا هريرة
يتوضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم مسح
اليسرى حتى اشرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ثم
غسل رجله اليسرى حتى اشرع في الساق ثم قال هكذا رايت رسول الله يتوضأ
وقد قال رسول الله (انتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء فمن
استطاع منكم فليطل غرته وتحجيلة) وهذا لفظ مسلم .

الثانية :-

في الحديث دليل علي فضل الوضوء . فالوضوء عبادة لكن للمسلم اذا فعله فضائل كثيرة لو
استشعرها المسلم لعلم فضل الله عليه ونشط لادائه فمنها :

١ / ان اهل الوضوء يعرفون من بين الخلق بالغيرة والتحجيل ويجعل الله علي وجوههم
واطرافهم نورا كما في هذا الحديث (ان امتي ياتون يوم القيامة غرا) .

٢ / ان الله يكفر به السئات التي نظر اليها العبد وفعلها بجوارحه كما روي مسلم عن ابي
هريرة مرفوعا (اذا توضا العبد المسلم او المؤمن) . وفي حديث عثمان في اخره (من توضأ
نحو وضوءي هذا ثم صلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه) .

٣ / انه سبب لدخول الجنة من ابوابها الثمانية . كما عند مسلم من حديث عقبة ابن عامر (
من توضأ فاسبغ الوضوء) .

٤ / يرفع الله به الدرجات كما عند مسلم (الا ادلكم علي ما يمحو الله به الخطايا) .

والوضوء ليس من خصائص هذه الامة لانه ورد الوضوء في حديث سارة كما رواها
الشيخان

(فأهم الملك بالدنو منها قامت فتوضأ وتصلي) .

وفي قصة عند جريج العابد (انه قام فتوضأ وصلي ثم كلم الغلام) وانما الذي اخذ
هذه الامة هو الغرة والتحجيل كما صرح به في روايه مسلم { } لكم سيما ليست لاحد
غيركم { } قال ابن عبد البر : وفيه دليل علي ان الامم اتباع الانبياء لا يتوضأ مثل وضوئنا (.
ج ٣ ص ١٨٢

واما حديث { } هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي { } فقد ضعفه ابن عبد البر في
التمهيد وابن حجر في الفتح والبوصيري في المصباح ...

الرابعة :-

(غرا محجلين) الغرة بياض في جبهة الفرس ، والتحجيل بياض في يديه ورجليه ثم
استعيرت في صفة امة محمد صلي وعلامتهم دون غيرهم من الامم يوم القيامة كما في
مسلم قال الرسول (لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون علي غرا محجلين من اثر
الوضوء) .

الخامسة :-

دل الحديث علي مشروعية الزيادة في الوضوء وهي علي اقسام .

١ / الزيادة بمعنى الاسباغ وهو الاتيان به علي وجه الكمال بان يتوضأ ثلاثا ثلاثا فهذا مستحب كما دل له حديث عثمان وعبدالله ابن زيد .

٢ / الزيادة بمعنى ان يتجاوز محل الفرض في اليدين والرجلين فيغسل يديه حتي يشرع في العضد ويغسل رجليه حتي يشرع في الساق . فهذا مشروع احيانا لامور ،
* لثبوته عن ابي هريرة كما في حديث نعيم ابن عبد الله المذكور .
* وعن عبد ابن عمر .

* ان فية زيادة في الطمأنينة وتكملا للوضوء .

٣ / المبالغة في الزيادة حتي يغسل الرقبة ويبالغ في غسل الساق الي نصف الساق والعضد حتي يبلغ المنكب ففي مشروعيتها خلاف علي قولين . اقربها انه لا يشرع والدليل علي ذلك ،

أ - ان الرسول لما توضا في حديث عبد الله ابن عمرو لم يتجاوز ولم يفعل ذلك . قال فمن زاد علي هذا فقد اساء وظلم .

ب - ولم يثبت عن الرسول انه فعل ذلك ولا عن غير ابي هريرة قال ابن القيم :
لم يصح عن الرسول في مسح العنق حديث .

٤ / واما زيادة (فمن استطاع ان يطيل غرته وتحجيله فالي فعل) قال عدد من الحفاظ هي مدرجه من كلام ابي هريرة والحديث في الصحيحين بدونها وانما ذكرها مسلم في صحيحه كما نص على ذلك شيخ الاسلام وابن القيم والمنذري وابن حجر وقال في الفتح ج ١
ص ٢٨٥

(ولم ارى هذه الجملة في رواية احد من من روى هذا الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا من من رواه عن ابي هريرة غير رواية نعيم هذه) .

٥ / وأما ما رواه مسلم عن ابي حازم قال كنت خلف ابي هريرة وهو يتوضأ للصلاة فكان يمد يده حتى تبلغ ابطه فقلت ما هذا الوضوء يا ابي هريرة قال سمعت خليلي يقول تبلغ

الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء فهذا الفعل ليس مرفوعا وإنما موقوف عليه وإنما المرفوع هو تبلغ الحلية

وهذه سيما محمد كما دلت عليها الأدلة وليس فيه امر بمجاوزة محل الفرض لأن الحلية تكون على ما دل الدليل على مشوعية غسله وإلى هذا القول ذهب مالك وأحمد في رواية واختاره شيخ الإسلام وابن القيم وابن بطال.

الحديث الخمسون:-

عن عائشة قالت (كان النبي يعجبه التيمن في تنعله)

الكلام علي هذا الحديث في فوائد

الأولى:-

الحديث أخرجه البخاري ومسلم من طريق أشعث بن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة به .

الثانية:-

(يعجبه التيمن) أي يحب البدئه باليمين عند لبس النعل وعند ترجيل الشعر فيقدم الشق الأيمن وعند الوضوء يبدأ باليمين. وفي شأنه كله أي سائر أموره وفعله من باب التكريو لليمين ومن باب التفاؤل باليمين والبركة وبأن يكون من أهل اليمين.

الثالثة:-

في الحديث دليل على استحباب البدائة بالرجل اليمنى عند لبس النعل ومثلها الجوارب والخفاف وكذلك لبس الثياب والسر اويل فبدأ بادخال الكم الأيمن . وأما عند النزع فانه ينزع الأيسر أولا لأن الانتعال للرجل افضل من الحفاء قال الخطابي (إذا كان معلوما ان لبس الحذاء صيانته للرجل ووقايتها لها فقد علم ان التبدئه به لليمنى زيادة في كرامتها وكذلك التبقية لها بعد خلع اليسرى) ج ٦ ص ٧٤ معالم السنن

الرابعة:-

(وترجله) دليل على مشروعية واستحباب البدائة بالجانب الايمن من الراس عند ترجيله وتسريحه وكذا عند حلقه فيعطي الحالق شقه الايمن اولا ثم الايسر كما فعل الرسول..... في حجة الوداع كما في حديث انس (ثم قال للحلاق خذ واثار الى جنبه الايمن ثم الايسر) رواه مسلم

الخامسة :-

(وطهوره) فيه دليل على مشروعية البدائة باليمين في الوضوء فيقدم اليد اليمنى والرجل اليمنى قال ابن المنذر (وقد ثبتت الاخبار عن رسول الله انه بدا فغسل يده اليمنى ثم اليسرى في وضوئه وكذا يفعل المتوضأ اذا اراد اتباع السنه) وقال النووي في شرح مسلم ج ٣ ص ١٦٣ (اجمع العلماء على ان تقديم اليمين على اليسار من اليدين والرجلين في الوضوء سنة لو خالفها فاته الفضل وصح وضوئه)

السادسة :-

(وفي شأنه كله) أي سائر اموره والضابط في تقديم اليمين والشمال ان كل ما كان من باب التكريم والزينة والستر فان الافضل تقديم اليمين مثل لبس النعل والثوب والسر وال ودخول المسجد والسواك وتقليم الاظافر وترجيل الشعر ونتف الابط وحلق الراس وغسل اعضاء الوضوء والخروج من الخلاء واستلام الحجر الاسود والاكل والسلام والشرب ونحوها.

وكل ما كان بخلافه فان الافضل تقديه الشمال مثل دخول الخلاء والاماكن المستقدرة والخروج من المسجد والمنزل والاستنجاء وخلع الثوب والنعل وقد روى ابو داود وصححه الالباني وقال النووي اسناده جيد عن حفصة قالت (ان النبي كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل شماله لما سوى ذلك) .

السابعة:-

السواك هل الافضل ان يستاك باليمين ام بالشمال ؟

* ظاهر الحديث انه يمينه كما ذكره ابن الملقن فانه قال (وفي شأنه كله) وفي زيادة ابي داود (وسواكه) واليه ذهب المجد .

* وذهب الامام احمد الي انه يستاك بشماله لانه ازاله مستقذر . واختاره شيخ الاسلام وقال ما علمنا احدا من الائمة خالف في هذا والامر في هذا واسع فانه لم يرد فيه حديث ثابت .

وزيادة ابي داود فيها كلام . ورجحه ابن تيمية . الممتع ج ١ ص ١٢٦

واما اختلاف العلماء فان من نظر الي انه ازالة فضلات جعله بالشمال ومن نظر الي انه من باب التعبد جعله باليمين والامر واسع .

الحديث الواحد والخمسون :-

عن أبي هريرة ... ان الرسول الله قال (اذا توضأتم فابدؤوا بميامنكم) أخرجه الاربعه
وصححه ابن خزيمة

الكلام علي هذا الحديث في فوائده

الأولى:-

أخرجه الاربعه من طريق الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به ورجاله ثقات وظاهر
أسناده الصحيح وصححه ابن خزيمة وابن حبان وقال ابن دقيق العيد وهو جدير بان يصحح
وصححه ابن الملقن والنووي ج ١ ص ٦٢ الخلاصه
الثانية:- وفي الحديث الامر بالبداية باليمن في أعضاء الوضوء وتقدم ذلك في حديث عائشة
السابق وهذا على سبيل الاستحباب عند جمهور العلماء وقد نقل النووي وابن قدامة على ان
لو قدم الشمال على اليمن ان وضوءه صحيح الا انه خالف السنه.

الحديث الثاني والخمسون:-

عن المغيرة بن شعبة ان النبي (توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامه والخفين) أخرجه مسلم

الكلام علي هذا الحديث في فوائده

الاولى:-

اخرجه مسلم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن الحسن عن ابن المغيرة بن شعبة عن ابيه ان رسول الله ..

الثانية :-

المغيرة بن شعبة الثقفي اسلم عام الخندق وشهد الحديبية وكان ممن خدم النبي في وضوئه وكان من دهاة العرب ومن كبار الصحابة اولى الشجاعة والمكيدة وكان رجلا طوالا مهيبا ذهبت عينه يوم اليرموك مات سنة ٥٠ هـ .

الثالثة :-

مناسبه هذا الحديث هنا لان فيه دليلا لمن قال بجواز مسح بعض الراس كما هو مذهب ابي حنيفة والشافعي علي خلاف بينهم في المقدار المجزى .
والقول الثاني هو الاقرب وهو انه يجب تعميم الراس بالمسح كما هو مذهب مالك واحمد ورجحه شيخ الاسلام وابن القيم ولم ينقل عن الرسول انه اكتفي بمسح بعض راسه الا في هذا الحديث والسبب ان هذا لعذر وجود العمامة ولذا مسح عليها معه ولو كان المسح علي البعض كافيا لما مسح العمامة عليها ...

الرابعة :-

في الحديث دليل على جواز المسح على العمامة وقد اختلف العلماء فيها والراجح جوازه لثبوته عن الرسول ومن الادلة:

- ١/ حديث المغيرة عند مسلم ان النبي توضأ فمسح بناصيته وعلى والخفين)
- ٢/ ما رواه مسلم عن بلال ان رسول الله ... مسح على الخفين والخمار) ففيه الاقتصار على مسح الخمار دون مسح الناصية والمقصود بالخمار هنا العمامة لانها تخر على الراس وتغطيها
- ٣/ وحديث عمرو بن امية الضمري قال (رايت النبي يمسح علي عمامته وخفيه)

٤ / وحديث ثوبان قال بعث رسول الله سريه فاصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله امرهم أن يمسحوا على العصائب (وهي العمام) وال.... (وهي الحفاف) رواه ابو داود وصححه الحاكم واعله الامام احمد بالانقطاع بين راشد بن سعد وثوبان. والى هذا ذهب ابو بكر وعمر وجمع من الصحابه وهو مذهب فقهاء الحديث كاحمد واسحاق وابي ثور وداود ووكيع والاوزاعي وابن المنذر. وقد ذكر بعض العلماء شروطا للمسح على العمامه ومنها :-
١ / ان يشق نزعها.

٢ / ان تكون مخنكه وهذا المشهور من مذهب الحنابله وخالف في ذلك طوائف وقالوا يجوز المسح على العمامه سواء كانت معممه ام لا وهذا الاقرب واختاره شيخ الاسلام وهو منقول عن ابي موسى وعمر ولا يشترط لبسها على طهاره .

٣ / ان تكون ساتره لجميع الراس الا ما جرى من العاده كمقدم الراس والاذنين فالأظهر ان العمامه اذا لبسها المسلم جاز له المسح عليها وان لم يلبسها على طهاره ولا يشترط لها توقيت على الصحيح لعدم الدليل فان كانت العمامه صغيره وظهرت الناصيه فانه يمسح على ناصيته وعلى عمامته كما في حديث المغيره وان كانت كبيره وغطت الراس كاملا مسح عليها ولم يمسح على ناصيته وعلى عمامته كما في حديث المغيره .
وان كانت كبيره غطت الراس كله مسح عليها ولم يمسح على ناصيته .

*وخمار المراه كالعمامه فيجوز لها ان تمسح عليه اذا شق نزعها او احتاجت الى بقائه على راسها وقد نقل ابن المنذر عن ام سلمة انها مسحت على الخمار ووقول الحسن البصري ومذهب الحنابله ورجحه ابن حزم ج ٢ ص ٦٨٨ شرح العوده.

٤٧- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه فِي صِفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ﷺ اِبْدُؤُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ، هَكَذَا بَلَفَظَ الْأَمْرَ وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ بَلَفَظَ الْخَبَرَ

الأولى: الراوي هو جابر بن عبد الله رضي الله عنه روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ، وعن عمر، وعلي، وأبي بكر رضي الله عنه وكان والده من النقباء البدرين استشهد يوم أحد وأحياه الله تعالى، وكلمه كفاحاً، وقد انكشف عنه قبره لما أجرى معاوية عينا عند قبور شهداء أحد، فبادر جابر إلى أبيه بعد دهر، فوجده طرياً لم يبل.

رحل في حديث القصاص إلى الشام، فقد أخرج الإمام أحمد أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: بلغني عن رجل حديث سمعه من رسول الله ﷺ فاشتريت بعيراً، ثم شددت عليه رحلي، فسرت إليه شهراً، حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له: جابر على الباب، فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم، فخرج يظاً ثوبه، فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصاص فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يحشر الناس يوم القيامة عرا غرلاً بهما، قال: قلنا: وما بهما؟ قال: ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه حتى اللطمة. قال: قلنا: كيف وإنما نأتي الله عز وجل عرا غرلاً بهما قال: "بالحسنات والسيئات" حسنه الحافظ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي.

وكان والده من النقباء البدرين استشهد يوم أحد وأحياه الله تعالى، وكلمه كفاحاً، وقد انكشف عنه قبره لما أجرى معاوية عينا عند قبور شهداء أحد، فبادر جابر إلى أبيه بعد دهر، وثبت في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: دفنت أبي يوم أحد مع رجل، ثم استخرجته بعد ستة أشهر، فإذا هو كيوم وضعته غير أذنه. وثبت وفي الصحيح أن عبد الله بن حرام رضي الله عنه -دعا ابنه جابراً ليلة أحد وقال: يا بني ما أظن إلا أنني مقتول، فاستوص بأخواتك خيراً فلما أصبح الصباح انطلق عبد الله بن حرام مع النبي ﷺ إلى أحد، وفي الطريق قام عدو الله عبد الله بن أبي بن سلول وخذل الناس عن الجهاد مع رسول الله ﷺ وقال ما أخبر الله عنه في كتابه: {لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعُنَاكُمْ} فرجع عدو الله ومعه ثلث الجيش ومع ذلك لم يخذل

عبدالله بن حرام ؓ وإنما انطلق مع النبي ﷺ إلى غزوة أحد ، وقاتل حتى قُتل ، وخرج جابر ؓ مع الناس من المدينة يرى أحوال القوم فرأى أباه قد استشهد من الذين كُتبت لهم من الله الحُسنى ، فجعل يبكي لما رأى من حال أبيه مقتولاً ، وما زال يكشف الثوب عن وجه أبيه ويبكى فقال له النبي ﷺ لما رأى عليه شدة الحزن : ((ابكه أو لا تبكه ، ما زالت الملائكة تُظِلُّه حتى رفعته إلى السماء...!!)) ثم إنَّ جابراً ؓ اشتدَّ حزنه حتى قال : " يا رسول الله هل أبى في الجنة فأصبر وأتسلى .. ؟ " فقال له : ((يا جابر إنَّها جنانٌ وليست بجَنَّةٍ واحدةٍ ، وإنَّ أباك قد أصاب الفردوس الأعلى)) .

وأنزل الله فيه وفي أصحابه المجاهدين مع النبي ﷺ الصادقين : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ - فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ } فأثنى الله عليه وعلى أمثاله من الصحابة . وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنَّ شُهداء أحدٍ لما رأوا ما عند الله من الخبرة والكرامة قال الله لهم : تمنَّوا عبادى . قالوا : نتمنى أن نعود فنقتل في سبيلك فقال : أما إنه قد سبق العهد منىَّ أنه من مات لا يرجع إليها . فقالوا : ربَّنَا بَلِّغْ عَنَّا إِخْوَانَنَا ، فأنزل الله ﷻ آياتٍ نُسِخت ، وهي قوله ﷻ حكايةً عنهم : { بَلِّغُوا عَنَّا إِخْوَانَنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرْضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ } فكان من القرآن الذي يُتلى حتى نُسِخ بالعرضة الأخيرة على رسول الله ﷺ ولما تُوفي عبدالله بن حرام لزَم جابراً ؓ رسول الله ﷺ وما تخلف عن غزوةٍ من غزواته فشهد تسع عشرة غزوة مع النبي ﷺ

وفي الحديث عنه أن رسول الله ﷺ في قصة البعير الذي أراد أن يشتريه من جابر قال جابر ؓ استغفر النبي ﷺ ليَّ خمساً وعشرين مرة وهذه منقبة من مناقبه ﷺ وحفظ السُّنن والآثار ، وحدث بها فكان إماماً من أئمة العلم ومن حُفَّاء أصحاب النبي ﷺ ، ولذلك يعدُّه العلماء من الصحابة المُكثَّرين في الرواية ، وقد أشار بعض الفضلاء إليهم بقوله :

وَالْمُكْثِرُونَ حَبْرُوهُمْ وَأَنْسُ عَائِشَةُ وَجَابِرُ الْمُقَدَّسُ

صَاحِبُ دَوْسٍ وَكَذَا ابْنُ عُمَرَ رَبِّ قِنِي وَالْمُكْثَرِينَ الضَّرَرَ

فروى عن النبي ﷺ أكثر من ألف وخمس مائة حديثاً ، اتفق له الشيخان على ثمانية وخمسين حديثاً وانفرد له البخاري بستة وعشرين حديثاً ، ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثاً .

الثانية: أخرجه مسلم من طريق جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر بلفظ الخبر (أبداً) وأخرجه النسائي بلفظ الأمر (ابدؤوا) وصححها النووي وابن الملقن وابن عبد الهادي ، وأعلها ابن حجر والألباني

الثالثة: دل الحديث على الأمر بالترتيب بين أعضاء الوضوء على كلا الروايتين، وهل هو واجب أم مستحب؟ قولان لأهل العلم

القول الأول: ذهب الإمام الشافعي وأحمد وأبو ثور وأبو عبيد إلى وجوب الترتيب بين أعضاء الوضوء

القول الثاني: وذهب الإمام أبو حنيفة ومالك إلى أنه غير واجب.

والراجح أن الترتيب واجب، والدليل عليه

١ - قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ } فهذه الآية تدل على وجوب الترتيب، فإنه سبحانه وتعالى أدخل ممسوحاً بين مغسولين، والعرب لا تقطع النظير عن نظيره إلا لفائدة، والفائدة هنا الدلالة على الترتيب.

٢ - وأيضاً كل من حكى وضوء رسول الله ﷺ قد حكاه مرتباً، وهو مُفسَّر لما أجهلته الآية الكريمة.

قال ابن القيم (وكذلك كان وضوءه مرتباً متوالياً، لم يُجَلَّ به مرة واحدة البتة)

وأهم ما استدلل به القائلون بعدم الوجوب

١ - أنه ورد عن النبي ﷺ ترك الترتيب في حديث المقداد بن معد يكرب ؓ عند أبي داود (أن رسول الله ﷺ توضأ فغسل كفيه ثلاثاً، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل ذراعيه ثلاثاً، ثم

مضمض واستنشق ثلاثاً، ومسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما، وغسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً»
رواه أحمد. وحسنه النووي وصححه ابن حجر وابن الملقن وابن الصلاح والألباني
ففي إسناده عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي، قال ابن المديني: مجهول لم يرو عنه غير
حريز. وقال ابن القطان عبد الرحمن مجهول الحال لا يعرف فالحديث ضعيف. وأعله بعض
العلماء بالشذوذ لمخالفته الأحاديث الثابتة الكثيرة في تقديم المضمضة
قال في عون المعبود - (١ / ١٤٦) (هذه رواية شاذة لا تعارض الرواية المحفوظة التي
فيها تقديم المضمضة والاستنشاق على غسل الوجه)
وأما ما روي عن علي عليه السلام قال «ما أبالي إذا تممت وضوئي بأي أعضائي بدأت» وبما روي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال «لا بأس أن تبدأ برجليك قبل يديك في الوضوء»
رواهما ابن أبي شيبه والدارقطني والبيهقي.
فإن قول الصحابي ليس بحجة إذا خالف الحديث وقد خالف هنا وأيضاً هذه الآثار
ليست ثابتة عنهم
فأثر علي فيه عبد الله بن عمرو بن هند قال عنه الدارقطني (ليس بقوي) وقال البيهقي عن
هذا الحديث إنه منقطع... قال عوف لم يسمعه من علي عليه السلام فالأثر ضعيف
وأثر ابن مسعود عليه السلام ضعيف هو الآخر، فقد قال عنه الدارقطني (هذا مرسل ولا يثبت)
ونقل البيهقي كلام الدارقطني وأضاف (وهذا لأن مجاهداً لم يدرك عبد الله بن مسعود) فهو
ضعيف.
فالذي يظهر أن الترتيب في الوضوء واجب، وأن مخالفة الترتيب لا يجوز. وتبطل الوضوء
والله أعلم

٤٨ - وَعَنْهُ عليه السلام قَالَ: - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَوَضَّأَ أَدَارَ الْمَاءَ عَلَى مُرْفَقَيْهِ (أَخْرَجَهُ الدارقطني

بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ

الكلام عليه في فوائد

الأولى: أخرجه الدارقطني والبيهقي كلاهما من رواية عباد بن يعقوب ، ثنا القاسم بن محمد

(بن عبد الله بن محمد) بن عقيل ، عن جده ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبي ﷺ

. وهو حديث ضعيف ضعفه الدارقطني والنووي وابن الصلاح وابن الجوزي وابن حجر

والزيلي وابن الملقن

وسبب ضعفه أن في إسناده (ثلاثة) رجال مُتَكَلِّمٌ فِيهِمْ .

الأول : عباد بن يعقوب الرواحني ، قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَبَّانَ : إِنَّهُ رَافِضِي دَاعِيَةٌ ، يَرْوِي الْمُنَاكِيرَ عَنْ

الْمُشَاهِيرِ ، فَاسْتَحَقَّ التَّرْكَ .

الثاني : الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ ، قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ ،

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : أَحَادِيثُهُ مُنْكَرَةٌ وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ .

وَالثَّالِثُ : جَدُّهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدَ (بْنِ عَقِيلٍ) . وَفِيهِ مَقَالٌ وَالْكَلَامُ فِيهِ مَشْهُورٌ

الثانية: دل الحديث على غسل المرفقين في الوضوء ولكنه حديث ضعيف لكن هنالك ما يغني

عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى دُخُولِ الْمُرْفَقَيْنِ فِي غَسْلِ الْيَدِ.

وقد ذهب جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة إلى أن المرفق داخل في الذراع فيجب غسله

معه ومن أدلتهم قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ

وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) وقالوا إن إلى في الآية

بمعنى مع كقوله (ويزدكم قوة الى قوتكم) أي مع قوتكم

قال البغوي وقيل: الشيء إذا حدّ إلى جنسه يدخل فيه الغاية، وإذا حدّ إلى غير جنسه لا يدخل، كقوله تعالى: "ثم أتموا الصيام إلى الليل"، لم يدخل الليل فيه لأنه ليس من جنس النهار.

والسنة دالت على دخولها كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه «أنه توضأ فغسل يديه حتى أشرع في العضدين، وغسل رجليه حتى أشرع في الساقين، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ» رواه صحيح مسلم.

٤٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ)
 أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهَ، بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ وَلِلتِّرْمِذِيِّ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي
 سَعِيدٍ نَحْوَهُ
 قَالَ أَحْمَدُ: لَا يَثْبُتُ فِيهِ شَيْ

الكلم عليه فيه فوائد

الأولى: هذا الحديث جاءت له روايات عديدة كلها لا تخلو من مقال أعلاها الإمام أحمد
 وأبوزرعة وأبو حاتم والدارقطني والعقيلي •
 قال الإمام أحمد: « لَا أَعْلَمُ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثًا لَهُ إِسْنَادٌ جَيِّدٌ »
 وَقَالَ النُّووي (لَيْسَ فِي أَحَادِيثِ التَّسْمِيَةِ عَلَى الْوُضُوءِ حَدِيثٌ صَحِيحٌ صَرِيحٌ) وقال العقيلي:
 الأسانيد في هذا الباب فيها لين
 وأما الأحاديث المذكورة

فالحديث الأول: حديث أبي هريرة رضي الله عنه

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود عن يعقوب بن سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة وإسناده
 ضعيف، وفيه علل

١- يعقوب بن سلمة لا يعرف حاله ، قَالَ الذَّهَبِيُّ: شيخ لَيْسَ بعمدة • وقال ابن حجر

مجهول الحال

٢- وأبوه سلمة فلم يعرف حاله المزني وَلَا الذَّهَبِيُّ .

٣- وأعل أيضاً بالانقطاع ، قال البخاري يعقوب بن سلمة المدني لَا يُعْرَفُ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ أَبِيهِ
 وَلَا يَعْرِفُ لِأَبِيهِ سَمَاعٌ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

والحديث الثاني حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه

أخرجه ابن ماجه في سننه ، عن أبي ثفال ، عن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان أنه سمع جدته بنت سعيد بن زيد تذكر أنها سمعت أباها سعيد بن زيد عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ - : « لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » وهو ضعيف لجهالة أبي ثفال و رباح بن عبد الرحمن وجدته •

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ليس عندنا بذاك الصحيح ، أبو ثفال ورباح مجهولان . وقال البخاري في حديث أبي ثفال نظر وقال البخاري أيضاً : أحسن شيء في هذا الباب هذا الحديث ، أي على علته

فالحديث ضعيف وفي إسناده ثلاثة مجاهيل الأحوال : أولهم : جدة رباح فإنها لا تعرف والثاني : رباح المذكور فإنه مجهول الحال كذلك ، والثالث : أبو ثفال فإنه مجهول الحال كذلك وهو أشهرهم لرواية جماعة عنه

والحديث الثالث أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه من طريق كثير بن زيد ثنا ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال : " لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه " . وإسناده ضعيف لضعف كثير وربيح

فكثير بن زيد قال بن معين ليس بالقوي وقال أبو زرعة: صدوق فيه لين . وقال أبو حاتم: صالح الحديث ليس بالقوي يكتب حديثه .

وأما ربيع : فقال أبو حاتم شيخ وقال البخاري منكر الحديث . وقال أحمد: ليس بالمعروف . فالأحاديث في الباب كلها ضعيفة ضعفها الإمام أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني وقد ذهب عدد من العلماء إلى تقوية الحديث لكثرة طرقه واختلاف مخارجه واتفقوا على ما دل عليه •

ومن ذهب إلى هذا الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة و المنذري ، والعراقي ، وابن الصلاح . وابن كثير . وابن حجر ، وابن القيم و ابن سيد الناس و الصنعاني ، و المباركفوري ، وأحمد شاكر . والألباني •

قال ابن أبي شيبة : ثبت لنا أن النبي ﷺ قاله .

وقال المنذري وفي الباب أحاديث كثيرة فإنها تتعاضد بكثرة طرقها وتكتسب قوة والله أعلم

وقال ابن حجر الظاهر أن مجموع الأحاديث يحدث منها قوة تدل علي أن له أصلاً

وقال الصنعاني وقد روي الحديث في التسمية من حديث عائشة ، وسهل بن سعد ، وابن سبرة ، وأم سبرة ، وعلي ، وأنس . وفي الجميع مقال ، إلا أن هذه الروايات يقوي بعضها بعضاً ، فلا تخلو عن قوة

وقال في تحفة الأحوزي : أحاديث هذا الباب كثيرة يشد بعضها بعضاً فمجموعها يدل أن لها أصلاً

الثانية: دل الحديث على الأمر بالتسمية عند الوضوء وهل هي على الوجوب أم الإستحباب؟ قولان لأهل العلم:

القول الأول: أنها واجبة وهو رواية عن الإمام أحمد وقول إسحاق والظاهرية والشوكاني واستدلوا بحديث الباب •

القول الثاني: أن التسمية مستحبة غير واجبة وهو قول جمهور العلماء ورواية عن الإمام أحمد واختاره ابن المنذر وابوعبيد وابن قدامة والدليل:

أولاً: انه لم يرد الأمر بها في آية الوضوء

ثانياً: أن الذين وصفوا وضوء رسول الله ﷺ بالتفصيل لم يشيروا إليها كعثمان وعلي وابن عباس وعبد الله بن زيد وأبو هريرة وعبد الله بن عمرو ولو كانت واجبة لما أخلوا بذكرها.

ثالثاً: أن في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند أبي داود لما سأل الأعرابي رسول الله ﷺ عن كيفية الوضوء، علمه ولم يذكر التسمية، وهذا خرج مخرج البيان عند الحاجة وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز.

ومما يدل للإستحباب ما رواه النَّسَائِيُّ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ : « طَلَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَضُوءًا فَلَمْ يَجِدُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مَاءٌ ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ وَقَالَ : تَوَضَّؤُوا بِاسْمِ اللَّهِ . فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَذَا أَصَحُّ مَا فِي التَّسْمِيَةِ •

قال ابن المنذر (ليس في هذا الباب خبر ثابت يوجب إبطال وضوء من لم يذكر اسم الله عليه فالاحتياط أن يسمى الله من أراد الوضوء والاغتسال ولا شيء على من ترك ذلك)

٥٠- وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْصِلُ بَيْنَ الْمُضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ

الكلام عليه في فوائد:

الأولى: الحديث ضعيف ضعفه أبو حاتم، والنووي، وابن الصلاح وابن الملقن والبيهقي وابن حجر والألباني

فقد رواه أبو داود في «سننه» عن حميد بن مسعدة، حدثنا مُعْتَمَر، قَالَ سَمِعْتُ لَيْثًا يَذْكُرُ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ (دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وَالْمَاءُ يَسِيلُ مِنْ وَجْهِهِ وَلَحِيَّتِهِ عَلَى صَدْرِهِ فَرَأَيْتُهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْمُضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ)
. فالحديث أعل بثلاث

١- لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ ضَعِيفٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، ضَعَفَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّانَ لَا يَشْتَغَلُ بِهِ هُوَ مُضْطَرَبُ الْحَدِيثِ .

٢- جَدُّ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ بَنَ عَمْرٍو لَمْ يَرِ النَّبِيَّ ﷺ وَهَذَا أَمْرٌ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ:
ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يُنْكِرُهُ وَيَقُولُ: أَيْشٌ هَذَا؟ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَكَذَلِكَ حَكَى الدَّارِمِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ .
وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يُثْبِتْهُ .

٣- أن مصرف مجهول قال ابن القطن : وعلة الخبر عندي : الجهل بحال مصرف بن عمرو
والد طلحة بن مصرف . وقال النووي في «شرح المهذب» : هذا إسناد ليس بالقوي ولا يحتج
به .

فالحديث أصل بثلاث علل ١- بليث بن سليم ٢- الجهل بحال مصرف بن عمرو والد
طلحة بن مصرف ٣- أن جد طلحة لم ير النبي ﷺ

الثانية: دل الحديث على الفصل بين المضمضة والاستنشاق في الوضوء فيأخذ للمضمضة
غرفة وللاستنشاق غرفة لكن هذا الحديث ضعيف فلا يحتج به وأيضا هو مخالف للأحاديث
الصحيح في الوصل كما ذكر المصنف بعد هذا حديثين يدلان على الوصل فالسنة الثابتة أن
يتمضمض ويستنشق من غرفة واحدة ولو فصل لجاز

٥١- وعن عليّ عليه السلام في صفة الوضوء (ثُمَّ تَمَضَّمْضَ ﷺ وَاسْتَنْشَرْ ثَلَاثًا، يُمَضِّمُ وَيَنْشُرُ مِنْ
الْكَفِّ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْهُ الْمَاءُ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

الكلام عليه في فوائد:

الأولى: أخرجه أبو داود من طرق عديدة عن علي عليه السلام

ومنها عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال

(أَتَانَا عَلِيٌّ عليه السلام وَقَدْ صَلَّى فَدَعَا بِطَهُورٍ فَقُلْنَا مَا يَصْنَعُ بِالطَّهْرِ وَقَدْ صَلَّى، مَا يُرِيدُ إِلَّا لِيُعَلِّمَنَا
فَأْتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ وَطَسَّتْ فَأَفْرَغَ مِنْ الْإِنَاءِ عَلَى يَمِينِهِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ثُمَّ تَمَضَّمْضَ وَاسْتَنْشَرْ
ثَلَاثًا فَمَضَّمْضَ وَنَشَرَ مِنَ الْكَفِّ الَّذِي يَأْخُذُ فِيهِ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى
ثَلَاثًا وَغَسَلَ يَدَهُ الشِّمَالِ ثَلَاثًا ثُمَّ جَعَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ
الْيُمْنَى ثَلَاثًا وَرِجْلَهُ الشِّمَالِ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَعْلَمَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ هَذَا) وقد

صححه ابن حجر والنووي والألباني وقواه ابن عبد الهادي وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان
صحيحينهما وصححه الترمذي وقال حديث علي أحسن شيء في هذا الباب وأصح لأنه

روي من غير وجه عن علي

وعبد خير كنيته : أبو عمارة الحنوي وثقه يحيى بن معين

وخالد بن علقمة وثقه يحيى بن معين . وقال أبو حاتم : شيخ .

٥٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ
كَفٍّ وَاحِدَةٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثًا - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

الكلام عليه في فوائد:

الأولى: أخرجه البخاري ومسلم أن عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد رضي الله عنه عن وضوء
النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فأكفأ على يده من التور فغسل يديه
ثلاثاً ثم أدخل يده في التور فمضمض واستنشق واستنثر ثلاث غرفات ثم أدخل يده فغسل
وجهه ثلاثاً ثم غسل يديه مرتين إلى المرفقين ثم أدخل يده فمسح رأسه فأقبل بهما وأدبر مرة
واحدة ثم غسل رجليه إلى الكعبين)

الثانية: دل حديث علي وعبد الله بن زيد على مشروعية المضمضة والاستنشاق بغرفة
واحدة خلافا لما دل عليه حديث طلحة ابن مصرف وقد ذهب جمهور العلماء إلى استحباب

الجمع بين المضمضة والاستنشاق بغرفة واحدة لأنه هو المنقول عن الرسول ﷺ ولم يصح عنه خلافه

قال ابن القيم (وكان بتمضمض ويستنشق تارة بغرفة، وتارة بغرفتين، وتارة بثلاث. وكان يصل بين المضمضة والاستنشاق، فيأخذ نصف الغرفة لفمه، ونصفها لأنفه، ولا يمكن في الغرفة إلا هذا، وأما الغرفتان والثلاث، فيمكن فيهما الفصل والوصل، إلا أن هديه ﷺ كان الوصل بينهما، كما في "الصحيحين" من حديث عبد الله بن زيد أن رسول الله ﷺ "تمضمض واستنشق من كف واحدة، فعل ذلك ثلاثاً" وفي لفظ: "تمضمض واستنشق بثلاث غرفات" فهذا أصح ما روي في المضمضة والاستنشاق، ولم يحىء الفصل بين المضمضة والاستنشاق في حديث صحيح البتة، لكن في حديث طلحة بن مصرف، عن أبيه، عن جده: رأيت النبي ﷺ يفصل بين المضمضة والاستنشاق، ولكن لا يروى إلا عن طلحة عن أبيه عن جده، ولا يعرف لجلده صحبة.) زاد المعاد - (١ / ١٩٢)

٥٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا وَفِي قَدَمِهِ مِثْلُ الظُّفْرِ لَمْ يُصِبْهُ الْمَاءُ. فَقَالَ: "إِزْجَعْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ" - أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ

الكلام عليه في فوائد

الأولى: أخرجه ابوداود وابن ماجه من طريق ابن وهب عن جرير بن حازم أنه سمع قتادة قال: ثنا أنس بن مالك.

ورجاله ثقات وقدرواه ابن خزيمة وأبو عوانة في صحيحيهما والضياء المقدسي في المختارة

وصححه الألباني ، إلا أن فيه علة وهي أن في أحاديث جرير بن حازم عن قتادة منكير
قال عبد الله بن أحمد: "سألت يحيى عن جرير بن حازم؟ فقال: ليس به بأس. فقلت: إنه
يحدث عن قتادة عن أنس بمناكير فقال: هو عن قتادة ضعيف".
ولذلك قال الذهبي: "وفي الجملة؛ لجرير عن قتادة أحاديث منكرة".
وقال الحافظ:

"هو ثقة؛ لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه".
وقد جاء ما يشهد لما دل عليه فقد روى مسلم عن عمر رضي الله عنه «أن رجلاً تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظِفْرِ
عَلَى قَدَمِهِ فَأَبْصَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ، فَرَجَعَ ثُمَّ صَلَّى»
الثانية: في شرح ألفاظه:

قوله: (ارجع فأحسن وضوءك) أي: ائت به على أتم الوجوه وأكملها، فيكون أمره بغسل ما
ترك.

ويحتمل أن معناه: استأنف وضوءك من أوله، قال الخطابي: (إن هذا هو ظاهر معناه ، ويؤيده
ما تقدم في حديث ابن معدان رضي الله عنه : (فأمره أن يعيد الوضوء والصلاة).

الثالثة: استدلل العلماء بهذا الحديث على وجوب استيعاب جميع أجزاء أعضاء الوضوء،
وأن من ترك منها شيئاً ولو قليلاً فإن وضوءه لا يصح؛ لأن النبي ﷺ أمر من رأى على قدمه
مثل الظفر لم يصبه الماء بإحسان الوضوء وإتمامه وإسباغته، والحديث نص في القدم، ويقاس
عليه غيره من الأعضاء •

وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلاً لم يغسل عقبه فقال: «ويل للأعقاب من
النار» ، وفي لفظ: (أسبغوا الوضوء، فإن أبا القاسم ﷺ قال: «ويل للأعقاب من النار»)

الرابعة: في الحديث دليل على وجوب إزالة ما يمنع وصول الماء إلى البشرة، كالعجين أو
الجلس أو مادة صمغية كالغراء ونحوه؛ لأن الماء لا يصل لما تحتها، فيبقى غير مغسول فلا تتم
الطهارة. ويدخل في ذلك ما تفعله النساء من وضع صبغ الأظفار المسمى بالمناكير أو غيره،
فإنه يمنع وصول الماء إلى البشرة •

الخامسة: في الحديث دليل على وجوب الموالاة في الوضوء، والموالاة معناها: التتابع، والمراد متابعة غسل الأعضاء بعضها إثر بعض بحيث يُغسل العضو قبل أن يجف الذي قبله في زمن معتدل، فلا اعتداد بتسارع الجفاف لشدة الحر، أو لوجود الهواء الشديد.

ولا يقطع الموالاة الاشتغال في العضو الآخر بسنة كتخليل أو إزالة شيء على اليد كدهان متجمد ونحوه، أو انقطع الماء فانتقل المتوضئ من أنبوب إلى آخر، أو كون الماء لا يحصل إلا متفرقاً فكل ذلك لا يضر.

وقد اختلف العلماء في حكم الموالاة في الوضوء على ثلاثة أقوال:
القول الأول: أن الموالاة سنة وليست واجبة، وهذا مذهب الحنفية والشافعية ورواية عند الحنابلة والظاهرية

ومن أدلتهم ما رواه مالك عن نافع: «أن ابن عمر رضي الله عنهما توضأ في السوق فغسل وجهه ويديه، ثم دعي لجنزة ليصلي عليها حين دخل المسجد، فمسح على خفيه ثم صلي عليها [القول الثاني: وجوب الموالاة في الوضوء مطلقاً، وهذا قول الإمام أحمد، وقول الأوزاعي، والقول القديم للشافعي، ودليلهم

١ - ظاهر آية الوضوء، ووجه الدلالة: أنها سيقى مساق الشرط {إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ} وجواب الشرط إن تعدد يكون متتابعاً لا يتأخر، لأن الشرط يلي الشرط.

٢- أن الذين وصفوا وضوء النبي ﷺ ذكروا أنه توضأ متوالياً، ولم يكن يفصل بين أعضاء وضوئه.

٣- حديث الباب وشواهد حيث أمره أن يعيد الوضوء وذلك لطول الفاصل ولو كانت الموالاة غير واجبة لأمره بغسل القدم فقط.

القول الثالث: أن الموالاة فرض وتسقط مع العذر كالنسيان، أو نقص الماء، أو كونه لا يحصل إلا متفرقاً، وهذا قول الإمام مالك، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية وهذا هو الراجح وفيه توسط بين القولين ومراعاة ليسر الشريعة • والله أعلم

قال شيخ الإسلام (هو الأظهر والأشبه بأصول الشريعة، وبأصول مذهب الإمام أحمد وغيره، وذلك أن أدلة الوجوب لا تتناول إلا المفراط، لا تتناول العاجز عن الموالاة، فالحديث الذي هو عمدة المسألة الذي رواه أبو داود وغيره عن خالد بن معدان، عن بعض أصحاب النبي ﷺ) أنه رأى رجلاً يصلي وفي ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فأمره النبي ﷺ أن يعيد الوضوء والصلاة). فهذه قضية عين، والمأمور بالإعادة مفطر؛ لأنه كان قادراً على غسل تلك اللمعة كما هو قادر على غسل غيرها، وإنما بإهمالها وعدم تعاهده لجميع الوضوء بقيت اللمعة، نظير الذين كانوا يتوضؤون وأعقابهم تلوح فناداهم بأعلى صوته: "ويل للأعقاب من النار". وكذلك الحديث الذي في صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه: أن رجلاً توضأ فترك موضع ظفر على قدمه، فأبصره النبي ﷺ فقال: "ارجع فأحسن وضوءك فرجع ثم صلي". رواه مسلم.

السادسة: في الحديث دليل على أنه يشرع للمسلم إذا رأى من أخيه تقصيراً أو خطأ في واجب أن ينبهه عليه، لتصحيح عبادته؛ لأن هذا داخل في عموم قوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}

السابعة: ومما يؤخذ من الحديث

- عدم جواز تأخير البيان عن وقت الحاجة .

- ووجوب تعميم أعضاء الوضوء •

- وفيه دليل على عدم جواز الاكتفاء بالمسح في القدمين، بل لا بد من الغسل.

- ووجوب المبادرة إلى إرشاد الجاهل وتعليمه .

٥٤ - وعنه عليه السلام قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أُمْدَادٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

الكلام عليه في فوائد

الأولى: تخريجه: أخرجه البخاري و مسلم من طريق مسعر قال: حدثني ابن جبر قال: سمعت أنساً رضي الله عنه يقول: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أُمْدَادٍ (الثانية: المد بضم الميم: مكيال معروف وهو ربع الصاع النبوي، ويجمع على أمداد. وهو حفنة بكفي النبي ﷺ أو: بكفي الرجل المعتدل. ومقداره بالغرامات: (٦٠٠) غرام تقريباً. و الصاع: مكيال معروف، وهو الصاع النبوي، وهو أربعة أمداد، ومقداره بالغرامات: (٢٤٠٠) غرام تقريباً.

ملاحظة: تقدير الصاع بالوزن أمر يختلف من صنف لآخر، والأفضل عند إرادة معرفة الصاع بالوزن، أن نكيل الصنف الذي يراد معرفة وزنه ثم نزنه،

الثالثة:- فيه دليل على استحباب الوضوء بالمد، والاغتسال بالصاع لفعله ﷺ مع وفرة شعره ﷺ. ويجوز الوضوء بأكثر من ذلك، قال الترمذي تعليقاً على الحديث (وقال الشافعي وأحمد وإسحاق: ليس معنى هذا الحديث على التوقيت أنه لا يجوز أكثر منه ولا أقل منه، وهو قدر ما يكفي)

والحديث دليل على أن مقدار المد من الماء يكفي في الوضوء، وأن مقدار الصاع أو خمسة أمداد يكفي في الغسل، وما ذكر في الحديث تقريب لا تحديد؛ لأن الناس يتفاوتون في ذلك،

الرابعة:- في الحديث دليل على استحباب الاقتصاد بالماء في الوضوء والغسل. وكرهه الإسراف بالماء ولو كان متيسراً قال البخاري: وكره أهل العلم الإسراف فيه، وأن يجاوزوا فعل النبي ﷺ وقد جاءت أحاديث وآثار تأمر بالاقتصاد في الماء وتحذر من الإسراف ومنها ما رواه ابوداود عن عبد الله بن مغفل قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء"

وَعَنْ أَبِي بِن كَعْب رَضِي اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ لِلْوُضُوءِ شَيْطَانًا يُقَالُ لَهُ الْوَلْهَانُ فَاتَّقُوا وَسْوَاسَ الْمَاءِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : فِي إِسْنَادِهِ خَارِجَةٌ بِن مُصْعَبٍ وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَصْحَابِنَا ، وَضَعْفُهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَضَعْفُ الْحَدِيثِ ابُو زُرْعَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ الْجَوْزِيِّ

قال الترمذي : " ولا يصح في هذا الباب شيء عن النبي ﷺ

وقال أبو زرعة: رفعه إلى النبي ﷺ منكر .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بِن عَمْرٍو : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ : مَا هَذَا السَّرَفُ ؟ قَالَ : أَفِي الْوُضُوءِ إِسْرَافٌ ؟ ! قَالَ : نَعَمْ ؛ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٌ » . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ فِي إِسْنَادِهِ : ابْنُ لُحَيْعَةَ ، وَحَالَتُهُ مَعْلُومَةٌ

وفي مصنف ابن أبي شيبة عن هلال بن يساف قال كان يقال في الوضوء إسراف ولو كنت على شاطئ نهر

وعن خالد بن دينار قال رأيت سالما يتوضأ وضوءا خفيفا

وعن مسعر قال رأيت عمرو بن مرة توضأ فما سال يعني من قلة الماء

وعن إبراهيم التيمي قال أول ما يبدأ الوسواس من الوضوء

وعن إبراهيم قال كانوا يقولون كثرة الوضوء من الشيطان •

٢٦- وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ، فَيَسْبِغُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

وَالْتِّرْمِذِيُّ، وَزَادَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

الكلام عليه في فوائد:

الأولى: في ترجمة الراوي: وهو: أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي رضي الله عنه أمير المؤمنين، وثاني خلفاء هذه الأمة، كان من أشرف قريش، أسلم في السنة الخامسة أو السادسة بعد البعثة، فكان في إسلامه عز للمسلمين، لقوته وشدته على الكفار، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر) هاجر إلى المدينة متقدماً على هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، شهد المشاهد كلها، وتولى الخلافة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعهد منه، فسار بأحسن سيرة، وزين الإسلام بعدله، وفتح الله به الفتوح كبيت المقدس وجميع الشام فاتسعت رقعة الإسلام، وفي آخر ذي الحجة لأربع ليال بقين منه، طعنه أبو لؤلؤة المجوسي بخنجر ذي رأسين وهو في صلاة الصبح حين كبر، وتوفي بعد ثلاث ليال سنة ثلاث وعشرين، ودفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه في حجرة عائشة خلف أبي بكر، ورأسه بحذاء صدر أبي بكر، فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأياماً، رضي الله عنه.

الثانية: أخرجه مسلم من طريق معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتي، فروحتها بعشي، فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً يحدث الناس، فأدركت من قوله: «ما من مسلم يتوضأ، فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين، فيقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة». قال: فقلت: ما أجود هذا! فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود، فنظرت فإذا عمر، قال: إني قد رأيتك جئت انفاً، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ، فَيُسَبِّحُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»

- وقد ورد في الحديث زيادة: «ثم رفع نظره إلى السماء» وهي عند أحمد، وأبي داود من رواية أبي عقيل، واسمه زهرة بن معبد، عن ابن عمه، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، به وهذه زيادة منكورة، تفرد بها ابن عم أبي عقيل هذا، وهو مجهول، قال الحافظ: «إن زهرة روى عن ابن عمه ولم يسمه».

وقد روى الترمذي الزيادة (اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ)

وهذه الزيادة ضعيفة فهي لم ترد في جميع الروايات، إلا في رواية الترمذي وحدها ولم ترد في روايات مسلم، وهي مضطربة، وأعلها الترمذي فلا حجة فيها لإثبات هذه الزيادة، كما قال الشيخ أحمد شاكر

وقوى هذه الزيادة بعض العلماء لمجيء شاهد من حديث ثوبان وإسناده ضعيف وقد صححها الألباني، وذكر له شاهداً من حديث ثوبان عند الطبراني من طريق أبي سعد البقال الكوفي الأعور، قال الهيثمي: (والأكثر على تضعيفه) ووثقه بعضهم ولفظ الطبراني ليس فيه جملة: «اللهم اجعلني..»، وقواها الشيخ عبد العزيز بن باز فقال: (هذه الرواية عند الترمذي سندها جيد)

وروى النسائي عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه قال (: مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، كُتِبَ فِي رَقٍّ ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ ، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) صححه الحاكم ووافقه الذهبي و صححه النسائي وابن حجر موقوفاً لكن له حكم الرفع فإنه لا يقال من قبيل الرأي فهذا ذكر مشروع

قال البهوتي - في ختم الوضوء ، والصلاة وغيرها بالاستغفار : أن العباد مقصرون عن القيام بحقوق الله كما ينبغي ، وعن أدائها على الوجه اللائق بجلاله وعظمته ، وإنما يؤدونها على قدر ما يتيقونه ، فالعارف يعرف أن قدر الحق أجل من ذلك ، فهو يستحيي من عمله ، ويستغفر من تقصيره فيه ، كما يستغفر غيره من ذنوبه وغفلاته) .

فهذه الإذكار الواردة بعد الوضوء وأصحها رواية مسلم ، وأما رواية الترمذي ففيها ضعف وقد قواها الشيخ ابن باز والألباني ورواية أبي سعيد ثابتة عنه ولها حكم الرفع ولم يرد غير هذه الأذكار بعد الفراغ من الوضوء والله أعلم

الثالثة: فيه استحباب هذا الذكر الجليل المشتمل على الشهادتين عند نهاية الوضوء؛ لأنه سبب للسعادة الأبدية، وهي دخول الجنة من أي أبوابها شاء، وهذا فضل عظيم فإنه ورد أن للصلاة باباً، وللصدقة باباً، وللجهاد باباً، وللصيام باباً ، وقائل هذه الكلمة العظيمة بعد

الوضوء تفتح له جميع الأبواب يدخل من أيها شاء، فهذا الفضل العظيم مرتب على هذا الذكر، لا على الوضوء بدون الذكر، وفي هذا الذكر مناسبة عظيمة، فإن المتوضئ لما أكمل ظاهره بالتطهير بالماء وإسباغ الوضوء، كَمَّلَ باطنه بعقيدة التوحيد وكلمة الإخلاص التي هي أشرف الكلمات. قال الصنعاني: (ولا يخفى حسن ختم المصنف باب الوضوء بهذا الدعاء، الذي يقال عند تمام الوضوء فعلاً، فقال له عند تمام أدلته تأليفاً).